فتح

1 NOV 1985
UNIVERSITY

المجلة المركزية
لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»

العدد (٥٠) الاربعاء ١٤/٨/١٩٨٥ ـ الثمن ٣٠٠ ق س ل

قمة عرب امريكا في النار البيضاء

لماذا انعقدت..
وكيف فشلت..
ولم تهاوت؟!

Digitized by Birzeit University Library

Birzeit University
1 6 NOV 1985
Library

ثوار العاصفة يفجرون بناية في مستوطنة بتاح تكفا

ادلى ناطق عسكري باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » القيادة العامة لقوات العاصفة بتاريخ ٣/٨/٨٥ بما يلي:

تأكيداً على نهجنا الثابت في مواصلة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وتصعيده داخل الوطن المحتل قامت مجموعة الشهيد خليل جبر يوم الاربعاء الموافق ٣١/٧ بتفجير عبوة ناسفة شديدة الانفجار في بناية مؤلفة من سبعة طوابق بمستوطنة « بتاح تكفا » بالقرب من « تل ابيب ».

وقد اسفر الانفجار عن تدمير اجزاء كبيرة من البناية ونشوب حريق كبير امتد الى الابنية المجاورة واصابة عدد من المستوطنين الصهاينة بين قتيل وجريح.

وعلى الفور هرعت قوات الشرطة الصهيونية الى مكان الانفجار.

وقامت بحملة تمشيط واسعة بحثا عن ثوارنا الذين عادوا الى قواعدهم سالمين.

عاشت فلسطين حرة عربية.

عاشت الثورة الفلسطينية المسلحة.

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

وانها لثورة حتى النصر

ويهاجمون قوات الاحتلال في مخيم عين بيت تيما والعيزرية والخضيرة

هاجم الثوار الفلسطينيون العاملون داخل الوطن المحتل بتاريخ ٤/٨ سيارة عسكرية صهيونية تابعة لقوات ما يسمى بحرس الحدود بقنابل المولوتوف اثناء مرورها بالقرب من مخيم عين بيت تيما قرب مدينة نابلس بالضفة الفلسطينية المحتلة مما اسفر عن اصابة جميع افراد الدورية الصهيونية بين قتيل وجريح.

وقد هرعت قوة عسكرية صهيونية الى مكان العملية وفرضت منع التجول على المنطقة وقامت باعتقال عدد كبير من المواطنين بدعوى التحقيق معهم.

وقد اعترف راديو العدو الصهيوني بالعملية وباصابة اثنين من افراد الدورية الصهيونية بجراح.

كما قام الثوار الفلسطينيون بمهاجمة سيارة عسكرية صهيونية اخرى بقنابل « المولوتوف » اثنار مرورها على طريق العيزرية بالقرب من مدينة القدس بالضفة الفلسطينية المحتلة مما أسفر عن اصابة عدد من الصهاينة بين قتيل وجريح.

وعلى الفور قامت القوات الصهيونية بتطويق المنطقة، وشنت حملة تمشيط واسعة واعتقلت العديد من المواطنين بدعوى الاشتباه بهم.

وقد اعترف راديو العدو الصهيوني بالعملية الا انه زعم انه لم تقع اصابات بين افراد الدورية.

حركة التحرر الوطني الفلسطيني
« فتح »
القيادة العامة لقوات العاصفة

فاتحة

العدد الخمسون

خمسون عدداً حتى الآن!
هل هو يوبيل؟ لاندري..

كل مانعرفه اننا سعينا مخلصين لأن تكون « فتح » منبراً حقيقياً لصوت شعبنا الفلسطيني، داخل الوطن المحتل وخارجه. ومعبراً عن طموحاته الوطنية.

من العدد التجريبي: صفر، وحتى العدد الذي بين ايديكم، لم نوفر جهداً أو طاقة او امكانية إلا وحاولنا توظيفها والاستفادة منها لصالح « فتح »: فكراً نضالياً وشكلاً صحافياً يساير العصر الرهيب الذي نعيش: عصر الصحافة، دون ان نقع في الشكليات والصرعات الصحفية التي تبتذل المضمون لصالح الهيئة.

هل نجحنا؟ كم قطعنا من الطريق الطويل؟ هل كنا منبراً حقاً؟

اسئلة كثيرة لايملك الاجابة عليها غير قارىء

« فتح ».

Digitized by Birzeit University Library

فتحة لماريان قبر

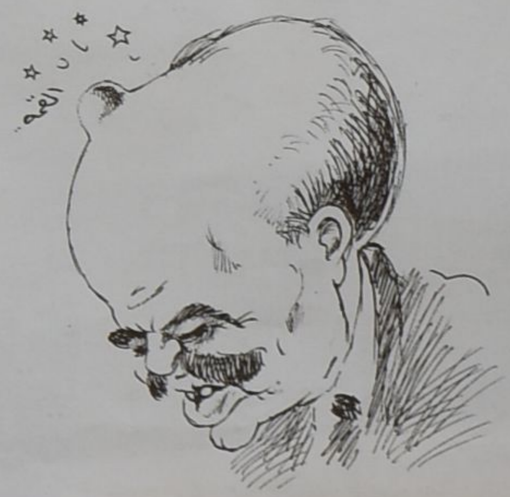

موقف فتح

قمة للعرب أم قاع للخيانة ؟ !

أنهت قمة «الدار البيضاء» أعمالها وأصدرت بيانها الختامي الذي تمت صياغته بلغة «حذره»، لم تنجح في إخفاء جوهر الأهداف المشبوهة التي إنعقدت القمة من اجلها. وإنفض عرب «الدار البيضاء» على أمل اللقاء في القمة القادمة العادية، المقرر أن تنعقد في الطائف، في تشرين الثاني المقبل.

ويتركز الاهتمام، حالياً حول تقييم نتائج هذه القمة. فالبعض وصفها بانها قمة «مشاورات» وليس قمة «قرارات»، والبعض الآخر وصفها بانها قمة «اللاشيء»، بمعنى أنه لم يكن مطلوباً منها أصلاً إتخاذ أية قرارات في إنتظار قمة الطائف. وهناك من وصفها بانها قمة «التراجعات»، مقارنة بقمة فاس عام ١٩٨٢.

غير أنه من المهم جداً، بالنسبة لنا، ونحن نتصدى لتحرك المحور الرجعي العربي ولاتفاق (حسين - عرفات) ألا نخطىء في تقييم الأهداف التي إنعقدت من أجلها القمة وكذلك في تقييم النتائج التي تمخضت عنها. وهنا لايجوز تقييم نتائج هذه القمة إنطلاقاً من تحليل بيانها الختامي وتفنيد بنوده فقط، على أهمية مثل هذا التحليل والتفنيد، بل ينبغي النظر إلى قمة الدار البيضاء، دون فصل مقدماتها عن نتائجها، بوصفها «تفاعل» في عملية شاملة تقود مجمل تفاعلاتها إلى مايسمى «سلام كامب ديفيد»، أي **السلام الأمريكي**. ومايسعى إليه عرب أمريكا ومنذ فترة طويلة، ليس إلا تأمين «ميكانزم» لتلك العملية، قد يتخذ تسميات مختلفة مثل: **«المملكة المتحدة - الحكم الذاتي» - مقررات فاس - الكونفدرالية - الوفد المشترك** ... الى اخر هذه التسميات.

أما بالنسبة للبيان الختامي الصادر عن قمة عرب الدار البيضاء، فهو ليس إلا **محصلة** «الوضع العربي» الراهن. وهو في نفس الوقت محصلة «قامات» هؤلاء العرب، الذين ليس بمقدروهم، مهما فعلوا، أن يقفزوا بأعلى من قاماتهم. فهم ليسوا من يصنع «الحرب» حتى يكونوا قادرين على صنع «السلام» وهم في غياب الدول العربية الخمس التي قاطعت القمة، ليسوا الفاعلين في ساحة الصراع العربي - الصهيوني، وأكثريتهم لن تجديهم نفعاً في هذا المجال وعلى هذا الاساس فقد خرج البيان الختامي لقمة الدار البيضاء خرج بتأييد «ضمني» لاتفاق عمان، لم يكن بمستوى طموح (حسين - عرفات). فالملك حسين كرر أمام القمة مطالبته بـ«تأييد ودعم الاتفاق»، جاهداً في المطابقة بينه وبين مشروع فاس ففي نظر الملك انه «بسبب اتفاق عمان اعترفت الولايات المتحدة للمرة الاولى بالطبيعة الايجابية لمقررات فاس واجبرت نفسها على اتخاذ موقف جدي من التحرك المشترك». اما اوساط عرفات فقد دعت الدول العربية إلى «مباركة» إتفاق عمان كوسيلة لتنفيذ مشروع فاس وبذلك فان البيان الختامي لقمة الدار البيضاء لم يخرج، بتأييد «صريح» و«واضح» للاتفاق مكتفياً بتثبيت وجهة نظر كل من حسين وعرفات في الربط مابين مشروع فاس واتفاق عمان، حيث سجل المؤتمر «الشروح الوافية» لكل من حسين وعرفات عن «إنسجام خطة التحرك الاردنية - الفلسطينية مع مخطط فاس واعتبارها خطة عمل لتنفيذ مشروع السلام العربي» مؤكداً على «ضرورة تواصل واستمرار الالتزام العربي الجماعي بروح ومبادىء مقررات قمة فاس».

ومهما تباينت الاوصاف والتسميات التي اطلقت على قمة الدار البيضاء، ومهما اختلفت التحليلات حول بيانها الختامي، وخاصة لجهة الموقف من التحرك الملكي - العرفاتي المشترك، فان الحقيقة التي ينبغي ألا تغيب عن الاذهان هي ان هذه القمة بمقدماتها ونتائجها، تعني أول ماتعني، **تصميم عرب امريكا على السير في ذات الاتجاه الذي إستدعى عقدها**، وهو توفير الغطاء لمجمل التحرك الرجعي العربي وخاصة تحرك (حسين - عرفات) على طريق كامب ديفيد طريق تصفية القضية والثورة.

وفي هذا الصدد، فان تثبيت «اتفاق عمان» ولأول مرة بعد اعلانه، في وثيقة تصدر عن «قمة عربية» سوداء التأمت هذه القمة تحت لواء، «الأكثرية» أم «الاجماع»، وبغض النظر عن الصيغة التي ورد بها في البيان الختامي، ماهو إلا مواصلة عرب «الاكثرية» لتشجيعهم تحرك (حسين - عرفات) باتجاه الانخراط في الحلول الامريكية. وتأمين قوة «الدفع» اللازمة له، في المستقبل، وصولاً إلى عقد مفاوضات مباشرة مع العدو الصهيوني. وهذا هو مغزى جولة نائب وزير الخارجية الأمريكي الجديد في عواصم المنطقة، التي انتهت محطتها الأخيرة في المغرب، حيث استضاف الملك قمة الدار البيضاء، هذه الجولة التي لاتشكل بديلاً عن جولة مورفي القادمة، وانما «تمهيداً» لها و«استطلاعاً» للمواقف مابعد قمة المغرب.

وإزاء هذا الوضع، فإن على عرب الصمود الذين قاطعوا القمة، والقوى الوطنية الفلسطينية المجابهة لنهج عرفات ان تعيد ترتيب اوضاعها وان تواصل رص صفوفها في ضوء «المعطيات» الجديدة المترتبة على هذه الجولة الجديدة من تحرك المحور الرجعي - العربي. وهذا يستلزم:

اولا - سد الثغرات في صفوف القوى الوطنية العربية والتي يمكن أن يستفيد منها أطراف المحور الرجعي، لانجاح تحركه، سواء في الساحتين الفلسطينية واللبنانية أم في الساحات الاخرى. ففي لبنان ينبغي المضي قدماً في تطبيق كامل بنود اتفاق دمشق الموقع بين جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية والجبهة الوطنية الديمقراطية وحركة أمل. وفي هذا السياق فإن قيام «جبهة **الانحاد الوطني**» في لبنان يشكل خطورة هامة على طريق رص صفوف القوى الوطنية اللبنانية وارساء علاقاتها الكفاحية مع جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية على أسس راسخة وثابتة، بما يعزز دور التحالف الفلسطيني - السوري - الوطني اللبناني في النضال ضد العدو المشترك.

أما في الساحات الاخرى، فالمطلوب **تجاوز كل الخلافات الجانبية** في معسكر القوى العربية التي قاطعت قمة الدار البيضاء، بما فيه مصلحة المجابهة العربية الواحدة لمعسكر عرب كامب ديفيد.

ثانياً - ضرورة الانطلاق، بعد ذلك من أجل عقد قمة عربية تضم دول جبهة الصمود والتصدي - بما في ذلك لبنان و(م.ت.ف)، ممثلة بجبهة الانقاذ الوطني، التي وحدها لها الحق في تمثيل المنظمة، في أية مؤتمرات عربية على أرضية التصدي للمشاريع الامبريالية - الصهيونية - الرجعية، بوصفها، أي جبهة الانقاذ، المعبرة عن الارادة الوطنية للشعب الفلسطيني. ولابد لهذه القمة من أن تمد جسور التواصل الكفاحي مع **جمهورية ايران الاسلامية** على الطرف الآخر من المتراس المواجه للعدو المشترك.

وفي هذا السياق، فإن زيارة وفد جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية إلى ايران تمثل من جهة تعزيزاً لدور هذه الجبهة في تمثيل إرادة شعبنا الوطنية، كما تعتبر من جهة اخرى، تعزيزاً لروابط الاخوة الكفاحية مع الثورة الاسلامية في ايران، وتأكيداً على وحدة الكفاح المشترك.

ثالثاً - ضرورة إتخاذ خطوات عملية تعزز من دور العامل الوطني الفلسطيني، في أية جهود مشتركة من أجل مجابهة معسكر عرب كامب ديفيد.

وهذا مايدعونا إلى التأكيد على موقفنا الداعي لاسقاط عرفات من على رأس العمل الوطني الفلسطيني وانقاذ (م.ت.ف) من قبضة المنحرفين، والارتقاء إلى مستوى الفعل من أجل مواكبة التطورات الجارية على الساحتين العربية والدولية، فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

وفي هذا الصدد لابد من **عقد المؤتمر الشعبي الفلسطيني**، الذي يحضر لعقد «مجلس وطني» مؤهل لنزع الشرعية الدستورية عن قيادة عرفات للمنظمة، بعد أن سقطت «الشرعية الوطنية» عن هذه القيادة سقوطاً كاملاً.

هذا ماتتطلبه مرحلة مابعد قمة الدار البيضاء من أساليب المواجهة الفاعلة.

فهل نكون في دائرة الفعل !

Digitized by Birzeit University Library

العدد (٥٠) الاربعاء ١٤/٨/١٩٨٥ ـ الثمن ٣٠٠ ق.س.ل

المجلة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»

في هذا العدد

■ فلسطين :
- كوادر وقيادة مخيمات بيروت تنضم الى الانتفاضة ص٧
- الأخ ابوخالد العملة يفتتح دورة تثقيفية ص٩
- وفد جبهة الانقاذ في ايران ص١١

■ الوطن المحتل :
- فلسطين المحتلة أو لبننة الصراعات العربية اليهودية ص١٤

■ موضوع الغلاف :
- القمة : لماذا انعقدت ، وكيف فشلت ، ولم تهاوت ص١٧

■ عرب :
- «فتح» تنشر نص البرنامج السياسي ص٢١
- تقارير عن المغرب والخليج والنجم الساطع

■ عدو :
- الازمة الاقتصادية للكيان الصهيوني : الحلقة المفرغة ص٢٨

■ عالم :
- الكابوس الأبيض والرؤوس السوداء ص٣١
- هيروشيما : المبادرة السوفييتية والمناورة الامريكية ص٣٢

■ ثقافة :
- ليلة القبض على شهرزاد ص٣٦
- اتحاد الكتاب والصحفيين ومسألة التوحيد ص٣٩

FAT'H
Central Organ of the Palestin
National Liberation Movement

العنوان: سوريا ـ دمشق
البيع بحرات ـ شارع الباكستان
ص.ب: ٥٦٢١ . دمشق
تلكس: ٤١١٨٠٣
هاتف: ٤٥٨٠١٧ / ٤٥٧٠٥٨

السعر: ■ في الأقطار العربية
٣ (ل.س) أو مايعادلها .
■ في سائر بلدان العالم
٢ (دولار).
■ الاشتراكات السنوية:
■ للمؤسسات والدوائر الرسمية: ٤٥٠ (ل.س)
■ للأفراد: ٣٠٠ (ل.س)

Syria-Damascus
Al-Saba Bahrat-PakistanSt.
P.OBox:5621
Telex: 411803 AMER
Tel :458017 / 457058

ردّاً على القمة المشبوهة ونهج عرفات

قيادة وكوادر «فتح» في مخيمات بيروت تنضم للانتفاضة

في الوقت الذي ينعقد فيه مؤتمر القمة المشبوه في الدار البيضاء وبمشاركة عرفات ونهجه اعلنت قيادات وكوادر «فتح» في مخيمات بيروت ـ انضمامها الى انتفاضة فتح على قاعدة التمسك بوحدة الحركة نهجاً وأسلوباً ـ للحفاظ على برنامجها السياسي ورفضها لكل اشكال الحلول الاستسلامية والتصفوية وخصوصاً اتفاق عمان الخياني الموقع بين حسين ـ وعرفات.

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقد في بيروت وحضره الأخ ابو علي مهدي عضو القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» بتاريخ ٧/٨/١٩٨٥ والأخ ابو فادي امين سر اقليم «فتح» في بيروت ـ وبمشاركة الأخوة الذين اعلنوا انضمامهم الى الانتفاضة وهم ـ ابو الوليد عضو قيادة اقليم لبنان وابو المكارم عضو قيادة اقليم لبنان، وعدد آخر من كوادر الحركة في بيروت.

[كلمة الأخ ابو علي]

وافتتح المؤتمر تحت عنوان «رداً على نهج عرفات الخياني، واعلان وحدة البنادق المقاتلة في فتح».

وبدأ المؤتمر بكلمة ألقاها الاخ ابو علي مهدي هنأ في مستهله الشعب الفلسطيني بالميلاد الجديد الذي انبثق متمثلاً بجبهة الاتحاد الوطني المنطلقة من مرتكزات وثوابت تشكل الاساس لحل وطني ديمقراطي في لبنان، كما تشكل الاساس المادي للتلاحم الوطني الفلسطيني ـ اللبناني واضاف الأخ ابو علي: ـ رداً على المؤتمر الخياني، كان لابد من ان نلتقي بكم لنعلن تعانق البنادق الفتحاوية، وانا واثق بأنه لم يكن هناك زمراً لعرفات انما كان هناك كوادر ومناضلين كان ولاؤهم للوطن والثورة ولكن الخلاف في الرؤيا والموقع الواحد جعل وجهات النظر تتباين وكان هناك فريقان وطنيان باستثناء «عرفات والمنحرفين الذين لهم مصلحة شخصية على حساب القضية العامة.

وتطرق الاخ ابو علي مهدي الى الفترة التي تلت الاجتياح وخاصة اتفاق عرفات الذي تعهد فيه لفيليب حبيب باخراج قوات الثورة الفلسطينية من لبنان، وكانت الانتفاضة هي الرد على هذه المحاولات وقال الأخ ابو علي: ـ لقد كنا على يقين بأن البنادق الفتحاوية بشكل خاص والبنادق الوطنية بشكل عام ستتعانق وتتكاتف بوجه كافة المشاريع الاستسلامية، واجتماعنا اليوم هو اكبر دليل على ان الثورة لم تنته كما تعهد ياسر عرفات وانما عادت بزخم وبمفهوم ثوري جديد.

واختتم الأخ ابو علي حديثه بالمقارنة بين ما حدث في مؤتمر القمة الرجعي المشبوه، وما يحصل في لبنان مهنئاً الشعب الفلسطيني الذي ما زال يتمسك ببندقيته ويتابع طريقه على طريق الكفاح المسلح بقيادة «فتح» التي نفضت عنها غبار عرفات وبدأت انتفاضتها تعم ابناء شعبنا ومقاتلينا.

كلمة قيادة اقليم لبنان

ثم تلى ذلك حديث الأخ ابو المكارم عضو قيادة اقليم لبنان الذي اكد بأن «فتح» كانت وما تزال حركة ثورية وجاءت لتحقق في برنامجها ودورها اهداف وطموحات شعبنا بالتحرير والعودة ولن تسمح لأحد بالتنازل عن الميثاق الوطني الفلسطيني، واشار بقوله: لا عودة الى ما قبل ـ ١٩٨٢ ـ وسنعمل على تحقيق مشروعنا الوطني بالمزيد من التحالف مع القوى الوطنية اللبنانية، والعربية هذا وقد تلقت القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني في مخيم شاتيلا الرسالة التالية من مخيم برج البراجنة وفيما يلي نص الرسالتين: ـ

Digitized by Birzeit University Library

نص رسالة كوادر وقواعد مخيم شاتيلا

الاخـوة/ القيـادة المؤقتـة لحركـة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح »

ايمانا منا بالدور الريادي لحركتنا « فتح » وتأكيد لمبادئها واهدافها ودفاعا عن الثورة التي تواصل المتحرفون حملتهم لتصفيتها نعلن ان المسؤولية الوطنية تقتضي النضال الجاد لاسقاط هذه القيادات المنحرفة والمهزومة والتي اخرجت مقاتلي الثورة من بيروت وتركت مخيماتنا مسرحا لمجازر الفاشيين، ثم عملت على اخراج من تبقى من قوات في البقاع ووقعت اتفاق الخيانة مع جزار ايلول، واخيرا وبينما كانت مخيماتنا دما وكانت وفودها المشتركة تجوب عواصم الغرب الامبريالي لاهثة وراء الحل الامريكي وها هي تستعد اليوم لكشف المزيد عن انخراطها في الحلول التصفوية في قمة الرجعيين في المغرب كما كان لفتح شرف اطلاق الرصاصة الاولى كان لمناضلي « فتح » شرف الصرخة الاولى في التاسع من ايار في وجه المنحرفين فكانت الانتفاضة التي اعادت لفتح مضمونها النضالي.

ونحن قواعد وكوادر حركة التحرير الفلسطيني « فتح » في مخيم شاتيلا نؤكد ان حملات التضليل لن تثنينا عن الوقوف الى جانب شرعية استمرار الثورة وشرعية الكفاح المسلح وشرعية القيادة المؤقتة على مصلحة الشعب والثورة والوطن.

- المجد لفتح الرائدة للنضال الوطني الفلسطيني.
- المجد لانتفاضتنا الباسلة التي اعادت لحركتنا وجهها المشرق.
- معا يا حملة البنادق حتى تحرير فلسطين.

وانها لثورة حتى النصر..

وقد وقع الرسالة عن هؤلاء الاخوة التالية اسماؤهم: عمر الحبش، زياد بكري، عصام الحاج، خالد حمادة، احمد موسى، ابو الفهم، يوسف الشورى، عادل مصرية، حسين عبود.

نص رسالة قواعد وكوادر برج البراجنة

الاخـوة القيـادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح »

تحية الثورة والنضال:

من موقع النضال في الاطار الموحد نعلن تمسكنا بوحدة حركة « فتح » نهجا واسلوبا على قاعدة برنامجها السياسي، ورفضنا كل اشكال الحلول الاستسلامية والتصفوية التي تستهدف حقوق شعبنا ومصالحه الوطنية وخصوصا اتفاق عمان الخياني نعتبر ان القيادة المؤقتة لحركة « فتح » هي القيادة الممثلة لخط الحركة السياسي ونهجها الثوري كمقدمة لانعقاد المؤتمر الحركي.

ان التحالف الوطني اللبناني - السوري - الفلسطيني هو حجر الزاوية ضد المخططات المشبوهة في المنطقة العربية.

- عهداً على مواصلة النضال حتى النصر وتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني.

وانها لثورة حتى النصر

كوادر ومناضلو حركة فتح

١ - الاخ امين سر المنطقة ابو عياد.
٢ - الاخ المسؤول العسكري ابو ماضي.
٣ - الاخ مسؤول الامن ابو وليد.
٤ - الاخ مسؤول التعبئة والطلاب ابو جاد.
٥ - الاخ مسؤول مكتب العمال ابو غسان.
٦ - الاخ مسؤول الرياضة والشباب ابو سباح.

مكتب المرأة الحركي يقيم معرضاً فنياً في الاعلام الجماهيري

بحضور حشد كبير من ابناء شعبنا افتتحت الاخت ام عمر امينة سر مكتب المرأة المركزي بتاريخ ٨/٦ معرضاً فنياً، اقامه مكتب المرأة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » وذلك في مقر الاعلام الجماهيري بمخيم البرمكي.

وحضر الافتتاح ممثلات عن المنظمات النسائية الفلسطينية والعربية، وممثلة عن الاتحاد النسائي في القطر العربي السوري وعدد كبير من الاخوات والرفيقات.

ويضم المعرض قسما للفلكلور الشعبي الفلسطيني، والاشغال اليدوية ومعرضا للكتاب، والعاب الاطفال.

ويستمر المعرض الذي يرصد ريعه لابناء شعبنا في مخيمات بيروت اسبوعا كاملا.

استقبال المناضل المحرر عدنان فايز حمدية

استقبلت الجماهير الفلسطينية في مخيم (النبرب) بحلب المناضل المحرر عدنان حمدية بعد تحريره من سجون الاحتلال الصهيوني.

وكان الاستقبال مناسبة عبرت فيها جماهيرنا الفلسطينية عن فرحتها بعودة ابطالها، واصرارها على استمرار الكفاح المسلح في مواجهة العدو الصهيوني.

وقد اقيمت الحفلات الفنية الساهرة التي احيتها فرقة اجراس العودة الفلسطينية ابتهاجا بعودة المناضل وقد حضر الحفل ممثلون عن جبهة الانقاذ الوطني وعدد كبير من جماهيرنا الفلسطينية في حلب.

« فتح » تقدم التبريك للحزب السوري القومي الاجتماعي باستشهاد المناضل علي غازي طالب

قام وفد من حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » برئاسة الاخ ابو حازم نائب امين سر المجلس الثوري المؤقت لحركة « فتح » وعضوية عدد من الكوادر السياسية والعسكرية في الحركة بزيارة مكتب الحزب السوري القومي الاجتماعي في الشمال حيث قدم التبريك باستشهاد المناضل علي غازي طالب بطل عملية ارنون الاستشهادية.

الأخ ابو خالد العملة في افتتاح دورة تثقيفية:

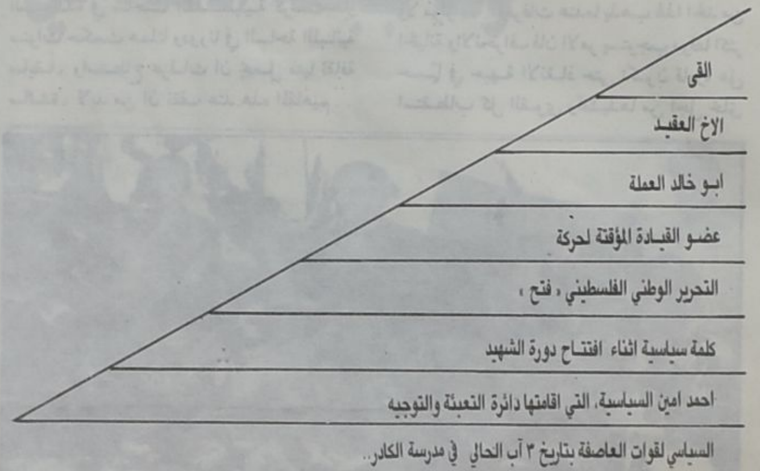

قمة المغرب غطاء لتحرك حسين - عرفات

واستهل الاخ ابو خالد كلمته بالتأكيد على ضرورة مواصلة التعلم وامتلاك الرؤية الصحيحة للعلاقات الحركية من اجل الاستمرار في الثورة، وتجسيد قوة المثال في ادارة الصراع.

■ **يجب ان نتمثل اهدانا ومبادئنا**

وقال ابو خالد حتى نكون تنظيما قادراً على انجاز اهدافه باسرع وقت، وبأقل الخسائر، علينا ان نمتلك الوعي الموحد للصراع الجاري في بلادنا، وان نتمثل اهدافنا ومبادئنا والاساليب التي تمكننا من انجاز هذه الاهداف وتحقيق هذه المبادىء.

ومن أجل هذا نعقد الدورات السياسية والتثقيفية في مدرسة الكادر، من اجل ان نتسلح بهذا الوعي، ومن اجل ان نكون على قاعدة واحدة من الفهم المشترك لكافة القضايا.

وأضاف: كثرة هي المفاهيم المشوشة في اذهاننا، ولا اعتقد انه يخاف عليكم المستوى الذي وصلت اليه الثورة نتيجة انعدام هذا الفهم المشترك والرؤية الصحيحة للصراع وللعلاقات الداخلية التي تحمي الثورة في مسيرتها من اي انحراف، أو أي تردد « على قاعدة استمرار الثورة حتى النصر.

■ **القمة ستكون غطاء لتحرك حسين - عرفات**

وانتقل الاخ ابو خالد الى الاوضاع السياسية على الساحتين العربية والفلسطينية في ضوء الدعوة المشبوهة لعقد قمة عربية طارئة في المغرب، وقال: في الوقت الذي يشكلون فيه الوفد المشترك لمحاورة الولايات المتحدة، يدعو الملك الحسن الثاني الى قمة عربية طارئة، وطلب منه الدعوة لعقدها من قبل أسياده في واشنطن.

وأضاف وقناعتنا تقول ان هذه القمة ستكون غطاءاً لتحرك حسين - عرفات وهي تشكل بادرة جديدة وخطيرة حتى على مستوى التعامل مع الوضع العربي، بكسر قاعدة « الاجماع » في العمل العربي المشترك، والاستعاضة عنها بـ « الاكثرية »، سيما ونحن ندرك الخارطة السياسية لتلك الانظمة التي ستلبي دعوة الملك الحسن الثاني للقمة.

وحذر الاخ ابو خالد السماسرة والمتآمرين على شعبنا الفلسطيني، الضالعين في مخطط تصفية القضية الفلسطينية، وقال: نقول لهؤلاء المتآمرين الذين لايتعظون بدروس التاريخ: ان هذه القضية ليست في المزاد العلني لهؤلاء السماسرة اطلاقاً، فهذه القضية لها شعبها ولها ثورتها، ولها من المناضلين الشرفاء في امتنا العربية ماسيقطع الطريق على هؤلاء العملاء، ولن يكون مصير افضل واحد فيهم من مصير السادات أو الملك عبد الله أو نوري السعيد.

واضاف: لسنا اصحاب كلام، وسنترجم مانقوله ضد كل جاسوس في هذه الامة بتوي المساومة او العبث بالقضية الفلسطينية، فلا يحق لاي زعيم، ولا لأي شخص كان ولا لأي تنظيم أو نظام ان يساوم او يفرط بذرة تراب من فلسطين. وهذا بالنسبة لنا في حركة « فتح » تاريخياً جزء من مبادئنا ومن منطلقاتنا، وسنترجم ذلك الى عمل ثوري وستنفذ حكم الشعب والثورة بهؤلاء الذين يتوون بالفعل المساومة على قضية الوطن وقضية الامة. انهم ذاهبون الى مزبلة التاريخ وجماهيرنا في كل قطر عربي ستحاسب هؤلاء السماسرة كما حاسب « الاسلامبولي » السادات في مصر، ولابد ان يخرج «شبل» فلسطيني او اردني ليقطع عنق ياسر عرفات والملك حسين وكل جاسوس من هؤلاء العملاء.

وتابع الأخ أبو خالد: من هنا وامام هذا المنعطف الخطير الذي يواجه قضيتنا والذي يواجه الصراع في بلادنا والذي نرى دلالاته ايضاً على الساحة اللبنانية منذ مرحلة مابعد الانتصار الذي جرى على ساحة لبنان، يحاول هذا المحور الرجعي بكل تعبيراته ان يضرب ويجهض هذا الانتصار، وخلال الشهرين الاخيرين جرت احداث مؤلمة بين اطراف الصف الوطني الواحد الذين قاتلوا معاً في مواجهة الاحتلال الصهيوني.. وجرى صراع دموي، وقد توصلنا اخيراً الى اتفاق من اجل معالجته وللحيلولة دون تكراره.

Digitized by Birzeit University Library

■ منحازون للمشروع الوطني الديمقراطي في لبنان

واضاف : لقد كان ماجرى خساره علينا جميعاً، انما في نفس الوقت قلنا لكل الاطراف المعنية على ساحة لبنان بأنه غير مسموح اطلاقاً، ولن نتفرج على من يحاول النيل من جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية، لان الذي جرى افاد عرفات ومخططاته والمحور الرجعي وتحركاته باتجاه التوصل الى نتائج على طريق الاستسلام.

وأكد الاخ ابو خالد : اننا في الثورة الفلسطينية منحازون بكل مانملك الى جانب

منحازون للمشروع الوطني الديمقراطي في لبنان

المشروع الوطني الديمقراطي في لبنان، وقال : لان ذلك بالنسبة لنا ولوعينا ومبادئنا انحياز للبنان العربي الديمقراطي المقاوم للكيان الصهيوني، والذي يعني خطوة باتجاه فلسطين.

واضاف نحن مع القوى المستمرة في صراعها من اجل تحقيق هذا الهدف، نحن واضحون واوضحنا هذا لكل القوى اللبنانية والعربية، وعندما نقاتل تحت راية جبهة الخلاص الوطني او المقاومة الوطنية اللبنانية، فنحن نقاتل وندفع دماً من اجل انتصار هذا المشروع، لان ذلك جزء من فهمنا للصراع ولعملية التحرير.

وشدد الاخ ابو خالد على ضرورة متابعة العمل من اجل تطبيق اتفاق دمشق ـ الفلسطيني، وقال : نحن مع ترجمة هذا الاتفاق لمواجهة البرنامج الرجعي بموقف وطني فلسطيني ـ لبناني ـ سوري ذلك الموقف الذي حقق الانتصار في اسقاطه لاتفاق ١٧ ايار وطرد المارنيز وقوات الاطلسي وتعرضه لانكفاء على قوات الغزو الصهيوني،

■ نريد علاقات ثورية بين الجماهير الفلسطينية واللبنانية.

واضاف ان جبهة الانقاذ التي خاضت صراع المخيمات معنية بتحمل مسؤولية استثنائية على قاعدة مواجهة حركة المحور الرجعي الذي رأس حربته ياسر عرفات والمرتكز في حركته على الساحة اللبنانية على « دكاكين » لبنانية اكثر منها فلسطينية، معنية بعزل ومحاصرة حركة عرفات وباقي محوره للحيلولة دون تكرار ماجرى في مخيماتنا.

وتابع الاخ ابو خالد : هناك بعض المفاهيم السائدة في ساحتنا الفلسطينية كرست عبر سنوات حكمت عملنا ودورنا في الساحة اللبنانية سابقاً، واستطاع عرفات ان يجعل منها ثقافة سائدة، لابد من ان نقف عند هذه المفاهيم..

وسنحاول تصحيح الكثير من هذه المفاهيم التي تتعلق بنشاطنا وطبيعة عملنا ودورنا في لبنان وغيره من الساحات. وسنحارب عقلية « الدولة » والبيروقراطية داخل مؤسساتنا، ونبلور فهماً صحيحاً لحضورنا الوطني ولدورنا على الساحة اللبنانية آخذين بعين الاعتبار كل الظروف المحيطة بنا بموضوعية حتى لانقفز في الفراغ وحتى لانسقط في خانة البعد الاقليمي والقطري الفلسطيني خارج السياق القومي الثوري في عملية النضال والتحرير.

ندعو لبلورة البديل الوطني على قاعدة الدعوة لمؤتمر شعبي فلسطيني

بلورة البديل الوطني في الساحة اللبنانية

ودعاالاخ ابو خالد جبهة الانقاذ الى الارتقاء بأوضاعها بما يؤهلها لتتحمل مسؤولياتها الوطنية في مواجهة عرفات ونهجه من اجل اسقاطه وبلورة البديل الوطني في الساحة الفلسطينية.

وقال : على جبهة الانقاذ ان تخطو خطوة شجاعة باتجاه بلورة البديل الوطني الشرعي على قاعدة الدعوة لمؤتمر شعبي وطني فلسطيني، تنبثق عنه قيادة مؤقتة للعمل الوطني تكلف لجنة تحضيرية للاعداد لمجلس وطني من اجل اسقاط عرفات من المواقع الشرعية الوطنية وتحمل المسؤولية الوطنية في ادارة الصراع ومواجهة التحركات الرجعية المشبوهة في المنطقة.

واضاف يجب ان نخرج من مواقع التردد... ومن الموقع الذي نبقى نقول فيه : « نحن لابديل ولا مواز ».. فعرفات عندما يذهب لهذا الحد من الخيانة والانحراف فان الامر يستوجب موقفاً اكثر حسماً في جبهة الانقاذ حتى تكون قادرة على استقطاب كل القوى وتحشيدها من اجل خلق البديل الوطني الشرعي القادر على النهوض بالمهام الوطنية في ساحتنا الفلسطينية وفي ساحة الصراع القومي.

امكاناتنا في الساحة الاردنية كفيلة باسقاط المؤامرة

امكاناتنا في الساحتين الاردنية والفلسطينية كفيلة باسقاط المؤامرة

كما دعا الى تشديد النضال على الساحة الاردنية من اجل اسقاط الحلقة الجديدة من مخططات النظام الملكي العميل. وقال ان امكاناتنا في الساحة الفلسطينية والاردنية كفيلة باسقاط مايحاك من مؤامرات اذا مادعمت عربياً على قاعدة ان مايجري ليس هماً فلسطينيا أو أردنياً، لابل يتعدى ذلك الى الحلقة العربية والى الحلقة الدولية لان البرنامج الرجعي الفلسطيني ـ الاردني مرتكز ايضاً الى بعد رجعي عربي، وبعد امبريالي دولي.

وأكد اننا قادرون اذا ماجرى توظيف الجهد الوطني المشترك في سياقة الصحيح من اسقاط الحلقة الجديدة من تآمر حسين ـ عرفات كما اسقطنا اتفاقية ١٧ ايار.

وفي ختام كلمته حيا الاخ ابو خالد جماهيرنا الصامدة في الوطن المحتل في وجه ممارسات الاحتلال الصهيوني القمعية والارهابية ودعا الى تصعيد النضال والكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني، مشيراً الى ماحمله الاشهر الماضية من دلالات ومؤشرات على توجهنا الثابت لتصعيد الكفاح المسلح وتعميق ازمة العدو وخلخلة أمن قاعدته الاستيطانية العدوانية. ■ ■

وفد جبهة الانقاذ في ايران

شهدت العلاقات الكفاحية بين جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية والجمهورية الاسلامية الايرانية مؤخراً تطوراً مهماً، بهدف تعزيز جبهة القوى التحررية في المنطقة لمواجهة العدو الصهيوني ـ الاميركي وعملائه من الرجعيين العرب.

■ التمهيد للزيارة

وقبل سفر وفد جبهة الانقاذ الى العاصمة الايرانية، التقى وفد من الجبهة في ٢ آب الجاري في دمشق مع الاخ محسن رفيق دوست وزير حرس الثورة الاسلامية في الجمهورية الاسلامية الايرانية.

■ وصول وفد الجبهة الى ايران

وفي يوم الأحد الماضي الموافق ٤ آب الحالي وصل وفد جبهة الانقاذ الى طهران، وضم كلا من الاخوة والرفاق: ابو موسى امين سر القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح »، احمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، فرحان ابو الهيجاء الناطق الرسمي باسم طلائع حرب التحرير الشعبية ـ قوات الصاعقة وابو ماهر اليماني، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية وذلك في زيارة رسمية الى ايران تستغرق عدة ايام.

هذا وقد استقبل وفد جبهة الانقاذ لدى وصوله الى مطار طهران الاخوة حسين شيخ الاسلام المساعد السياسي لوزير الخارجية الايراني ومحمد سعيد لواساني مدير الدائرة العربية والافريقية في وزارة الخارجية والسفير السوري في طهران، اضافة للقائم بأعمال السفارة الليبية.

■ وفد الانقاذ يلتقي الدكتور ولايتي

وفي اليوم التالي لوصول وفد جبهة الانقاذ الى طهران التقى الدكتور على اكبر ولايتي وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية، وقد دار الحديث خلال اللقاء حول آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية والعربية، والمؤامرات الامبريالية والصهيونية التي تحاك لتصفية القضية الفلسطينية في ضوء التحركات المشتركة الاردنية ـ العرفاتية بهدف الدخول في مفاوضات مع العدو الصهيوني.

وعرض وفد قيادة جبهة الانقاذ مواقف الجبهة من كافة القضايا المطروحة على الساحتين العربية والدولية، والدور الذي تقوم به في التصدي للمخططات الامبريالية والصهيونية ونهج الانحراف ورموزه.

وجرى التركيز خلال المحادثات على العلاقات الاخوية الكفاحية التي تربط الثورة الفلسطينية المسلحة والثورة الاسلامية في ايران.

واكد الدكتور ولايتي على موقف الثورة الاسلامية الاستراتيجي من قضية فلسطين باعتبارها قضية مركزية لنضال الثورة الاسلامية الايرانية الحريصة على التمسك بالكفاح المسلح طريقا اساسيا لتحرير فلسطين، وتحقيق الكرامة الاسلامية والعربية.

كما اكد وقوف الثورة الاسلامية الى جانب الثورة الفلسطينية المسلحة المتمسكة بالبندقية المقاتلة ونهج الكفاح المسلح، ممثلة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية.

واعلن الدكتور ولايتي ان ايران ماضية في خطها الكفاحي جنبا الى جنب مع سوريا وليبيا وجبهة الانقاذ والقوى الوطنية والتقدمية العربية في التصدي للصهيونية والامبريالية والرجعية.

واكد حرص الثورة الاسلامية الايرانية على استمرار التنسيق بينها وبين جبهة الانقاذ وما تمثله على الساحة الفلسطينية حتى اسقاط جميع المستلمين وتحرير فلسطين، معربا عن امله بأن الزيارة الاولى لوفد جبهة الانقاذ سوف تتلوها لقاءات واتصالات اخرى بين المسؤولين الايرانيين ومسؤولي جبهة الانقاذ لتطوير وتعزيز العلاقات الكفاحية بينهما.

■ تصريح الأخ ابو موسى في طهران

هذا وصرح الأخ العقيد ابو موسى امين سر القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » عقب وصوله الى طهران بأن الهدف من زيارة وفد جبهة الانقاذ لايران هو تأكيد العلاقة الوطيدة القائمة بين الثورة الفلسطينية وجمهورية ايران الاسلامية اللتين تخوضان كفاحا مشتركا ضد الكيان الصهيوني.

واضاف بأن هذه الزيارة تأتي في الوقت الذي يعتزم فيه بعض الحكام العرب عقد قمة طارئة في المغرب تحت مظلة الملك الحسن الثاني عراب كامب ديفيد.

وقال انه على الرغم من ان هذه هي الزيارة الأولى لوفد جبهة الانقاذ لايران الا ان الوفد يدرك ابعاد الثورة الاسلامية، وانه قد جاء الى ايران لتعزيز علاقات الجبهة اكثر فأكثر مع هذه الثورة، ليكونوا معا في خندق واحد، خاصة في الوقت الذي شكل فيه الاعداء حلفا ثلاثيا هو حلف بغداد ـ عمان ـ القاهرة.

واضاف الاخ ابو موسى: ان الوفد بزيارته هذه يريد ان يدلل ان الشعب الفلسطيني ليس وحيدا في كفاحه بل ان ايران وسوريا وليبيا تقف الى جانبه.

واكد في ختام تصريحه وجوب اتحاد القوى الثورية كافة في المنطقة للتصدي للهجمة الامبريالية الصهيونية على طريق دحرها.

■ لقاء مع حسين الموسوي

وفي تاريخ ٦ آب الجاري عقد وفد قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، الذي يزور طهران حاليا بناء على دعوة رسمية من قيادة الثورة الاسلامية الايرانية، اجتماعا مع الاخ حسين شيخ الاسلام المساعد السياسي لوزير الخارجية الايراني.

وتم خلال اللقاء استعراض كافة القضايا المتعلقة بالنضال الفلسطيني والعربي في مواجهة الامبريالية والصهيونية، والاوضاع على الساحة الدولية، حيث قام وفد جبهة الانقاذ بشرح مواقف الجبهة من كافة القضايا المطروحة.

وجرى التأكيد على ضرورة تمتين وتعزيز العلاقة الكفاحية الاخوية التي تربط الثورتين الفلسطينية والاسلامية الايرانية ولتطوير التنسيق فيما بينهما.

* واقامت وزارة الخارجية الايرانية مأدبة عشاء تكريما لوفد جبهة الانقاذ، حضرها كل من سفراء سوريا والجزائر واليمن الديمقراطي ولبنان والقائم بالاعمال الليبي واللبناني في طهران. وجرى حوار في مختلف القضايا الفلسطينية والعربية والدولية.

هذا ومن المقرر ان يلتقي اليوم وفد قيادة جبهة الانقاذ الاخ حسين موسوي رئيس الوزراء الايراني.

Digitized by Birzeit University Library

التطور و الطموح

حسب الاعترافات الواردة على لسان وزير الشرطة الصهيونية حاييم بارليف فإن عمليات المقاومة الفلسطينية داخل الوطن المحتل قد تصاعدت في الفترة الأخيرة بشكل لم يسبق له مثيل، وحين يعترف باريف بذلك فهو يعني ما يقوله بدقة. ليس لكونه أحد الضباط القدماء في جيش الإحتلال بل بالإضافة إلى ذلك فهو أحد الذين عايشوا مسيرة الاحتلال في فلسطين المحتلة طوال أكثر من خمسة وثلاثين عاما وشاهدوا بأعينهم صعوبة فرض هذا الإحتلال بل وبإستحالته لقد أكد بارليف بأن قيادته تقف أمام ظاهرة لم يعرف لها مثيلاً وهي طبيعة هذه الأعمال التي ينتمي منفذوها إلى جماعات مشكلة في الوطن المحتل. لكنه عجز عن إكتشاف طبيعة هذه الأعمال حين قال بأنها « مبادرات فردية » لبعض الشبان في الضفة الفلسطينية المحتلة وإذا توقفنا عند التصريحات التي صدرت عن قادة الكيان فأننا نستطيع ببساطة إكتشاف التطور النوعي الذي طرأ على المواجهة المسلحة ضد قوات الاحتلال. فما أسماه بارليف «مبادرات فردية» يعني في جوهره تطور في طبيعة النضال المسلح الذي تخوضه الثورة الفلسطينية هذا التطور الذي يتصف بالقدرة على التحرك الذاتي والمبادرات السريعة وبسرعة الحركة. والاستقلالية.

وقد يكون من السابق لأوانه القول بأن هناك تغير كامل في بنية العمل العسكري في الوطن المحتل لكن تصريحات قادة العدو وتصاعد العمليات العسكرية في الاشهر الماضية الى أن هناك إمكانية لتحقيق هذا الطموح. الذي يهدف الى تشكيل جبهة وطنية. وقيادة ثورية في الوطن المحتل. قادرة على إستثمار حالة النهوض الجماهيري الذي تصاعد في الفترة الأخيرة. والإرتقاء به لتصبح الأراضي المحتلة في المرحلة القادمة ساحة رئيسية من ساحات النضال الوطني الفلسطيني. فهل يتحقق ذلك؟..

منع المهرجان الثاني للتراث الفلسطيني

أقدمت قوات الاحتلال الصهيوني على منع اقامة المهرجان الثاني للتراث الفلسطيني في بلدة الطيبة المحتلة. وذكرت الانباء أن قوات العدو داهمت المكان الذي سيقام على أرضه المهرجان وحذرت المواطنين واجبرتهم بوقف العمل بحجة ان الانشاءات التي ستقام في مكان المهرجان غير مرخصة.

والجدير ذكره ان المهرجان هو عرض لنماذج من الانتاج للفلكلور الفلسطيني وأقسام مؤقته تعبر عن مختلف جوانب التراث الفلسطيني.

طرد أربعة وثلاثين مدرسًا

اقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني على طرد اربعة وثلاثين مدرسا من هيئة التدريس في الجامعة الاسلامية في غزة المحتلة واجبرتهم على مغادرة قطاع غزة المحتل خلال فترة قصيرة.

واكدت الانباء ان العدو الصهيوني قد هدد المدرسين المبعدين وعلى رأسهم رئيس المجلس الرئاسي في الجامعة الدكتور محمد محمود اسلام وسبعة من عمداء الكليات والادارات الرئيسية في الجامعة على تنفيذ قراراتها.

الفلسطينيون.. وامن العدو

- كشفت التقارير الواردة من الوطن المحتل أن عدد سكان الضفة الفلسطينية بلغ في نهاية عام /٨٤ نحو ٧٨٧/ الف نسمة وخلال هذا العام تم أحصاء عدد السكان وكانت نسبة الازدياد تقدر لهذا العام ب٢٠ / الف نسمة خلال عام واحد فقط كما أشار التقرير أيضاً الى زيادة نسبة متوسط العمر فقد بلغ متوسط عمرالانسان في الصفة الفلسطينية في نهاية العام الماضي مابين ٦٠-٦٥ عاماً. وتدل الاحصائيات الى أن هناك ارتفاع مستمر لمتوسط عمر الانسان قياساً للسنوات الماضية اذا كان يبلغ مابين ٤٥ الى ٥٠ سنة.

فالزيادة السكانية في الوطن المحتل تهدد أمن العدو خصوصاً أن التزايد السكاني لن يسمح لتنفيذ العدو لمخططاته العدوانيه الراميه الى تهجير المواطنين الفلسطينيين من أراضيهم والاستعاضة عنهم بمستوطنين صهاينه.

وأكد تقرير لسلطات الاحتلال ان هذه السلطات اتخذت قراراً بمصادرة الف ومائتي دونم من الاراضي الفلسطينية الواقعه قرب مدينة نابلس المحتله وكذلك أعلنت عن نيتها لمصادرة الف دونم من أراضي قرية تفوح الواقعه قرب مدينة الخليل المحتلة، وكذلك قامت جرافات الاحتلال بتسوية بضع مئات من الدونمات في قرية يطا قضاء الخليل تمهيداً للاستيلاء عليها.

كما قامت سلطات العدو بزيادة عدد المستوطنات لرفع نسبة عدد السكان أما في باقي المناطق في الضفة وقطاع غزه المحتلتين فإن التسارع الاستيطاني وازدياد سلطة المستوطنين في السنوات الاخيرة لطرد الشعب الفلسطيني وتهويده وقد بلغت نسبة مساحة الاراضي المصادره أكثر من ٥٠٪ وعدد المستوطنين /٤٣/ الف في الضفة وقطاع غزه المحتلتين و/ ١١٠/ الاف في مدينة القدس وسيصل ضمن الخطة الاستيطانية الجديده الى سبعمائة الف خلال فتره قصيرة.

مقاومة سياسية العدو

من هنا يتخذ الصراع مع العدو الصهيوني شكلا خاصاً بسبب تركيز الاحتلال على مدينة القدس بشكل خاص والاراضي الفلسطينية بشكل عام.

فيبقى الرد العملي على خطوات العدو الاستيطانية هو منع العدو عن تنفيذ اجراءاته، ومن ثم التشبث بالأرض والدفاع عنها، جنباً الى جنب مع تصعيد النضالات الجماهيرية المسلحة لشعبنا داخل الوطن المحتل وخارجه.

العدو يشدد اجراءاته القمعية

علقت - صحيفة « ايديعوت أحرونوت » الصهيونية على التساؤلات التي أثارها النمو المتصاعد لنشاط الثوار الفلسطينين في الوطن المحتل فقالت: أن الموجة المتصاعدة للنشاطات الفدائية التي اجتاحت الوطن المحتل أخذت تثير القلق والخوف حول مستقبل الكيان الصهيوني واكدت الصحيفة أن العمل الفدائي استهدف ودخل الى كل بيت مستوطن صهيوني وقالت أيضاً أن تصاعد العمليات الفدائية ضد الكيان الصهيوني هو ثمرة لعدد من العمليات الناجحة ضد القوات والاهداف الصهيونة من قبل فدائين يتقنون هذا النوع ومتمرسين كما أشارت الى أن سلطات العدو الصهيونية قررت في الأيام الاخيرة تجنيد قوات الشرطة والجيش والمخابرات وما يسمى « بحرس الحدود » من أجل الحد من نشاطات الثوار الفلسطينين مهددة انها ستجعل حياة المواطنين جحيمًا من الان فصاعداً...

■ العدو يوسع من اجراءاته القمعية.

ولمواجهة الاعمال البطولية التي يقوم بها مناضلو وثوار شعبنا في الوطن المحتل اجتمعت الحكومة الصهيونية لبحث مجموعة الاجراءات التي تهدف الى تشديد عمليات القمع ضد شعبنا الفلسطيني ومن بين هذه الاجراءات التي طالب بها « بيريز » و« اسحاق رابين » وزير الحرب الصهيوني بصفة خاصة اللجوء الى عمليات الطرد وتكثيف عمليات الاعتقال الجماعية.

وقد طالب بعض الوزراء الصهاينة ومنهم «شامير» وزير خارجية العدو بفرض عقوبة الاعدام ضد الفدائين.

■ .. وشعبنا يرد!

وفي مواجهة اجراءات العدو، اكدت الانباء الواردة من الوطن المحتل ان العمليات العسكرية التي ينفذها ثوارنا في الوطن المحتل قد تميزت بنقله نوعية لامثيل لها وشملت كل المناطق المحتلة وأرغمت قيادة العدو الى الاعتراف بها لاسيما الاعتراض الذي ورد على لسان «حاييم بارليف» وزير الشرطة الصهيوني.

فقد هاجم الثوار في الوطن المحتل سيارة عسكرية صهيونية تابعة لقوات ما يسما بحرس الحدود بقنابل المولوتوف أثناء مرورها بالقرب من مخيم عين بيت تيما قرب مدينة نابلس المحتلة مما اسفر عن اصابة جميع أفراد الدورية بين قتيل جريح، مما ادى الى قيام العدو بمحاصرة مكان حملية وفرض منع التجول واعتقال اعداد كبيرة من المواطنين.

كما قام الثوار الفلسطينيون بمهاجمة سيارة عسكرية صهيونية بقنابل « المولوتوف » اثناء مرورها على طريق العيزرية بالقرب من مدينة القدس المحتلة مما ادى الى أصابة عدد من الصهاينة بين قتيل وجريح وعلى الفور قامت القوات الصهيونية بتطويق المنطقة واعتقلت العديد من المواطنين.

كما وضع الفدائيون الفلسطينيون عبوة ناسفة على طريق الخضيرة العام الذي يربط بين مدينتي حيفا وتل أبيب وادعى العدو بتفكيك العبوة دون وقوع خسائر فيها.

ومن جهة ثانية أضرم المواطنون الفلسطينيون النار في اطارات السيارات والقوها في الشارع الرئيسي، و أقاموا حواجز من الحجارة على الطريق العام لمنع دخول قوات الشرطة الصهيونية الى القرى الفلسطينية. ■■

إرهاب العدو والرد عليه

اثارت الاجراءات التعسفية التي يمارسها العدو ضد اهلنا في الوطن المحتل ردود فعل غاضبة على الصعد الفلسطينية والعربية والدولية.

■ جبهة الانقاذ:

ادلى الرفيق خالد عبد المجيد مسؤول الاعلام في جبهة الانقاذ الوطنيالفلسطيني بتصريح اكد فيه:

أن الاجراءات القمعية التي تنفذها سلطات الاحتلال بحق جماهير شعبنا في الوطن المحتل هي جزء من مخططاته العدوانية الرامية لابعاد وتشريد شعبنا وتهديد الاراضي للاستيلاء عليها.

وقال الرفيق: أن هذه الاجراءات الهستيرية جاءت بعد ازدياد دور المقاومة الفلسطينية وبعد أن عجزت سلطات الاحتلال عن النيل من ارادة شعبنا الرافض لكافة الحلول الاستسلامية.

واضاف ان هذه الممارسات الفاشية والعنصرية لن تزيد شعبنا الا اصراراً وتمسكاً بأرضه ووطنه.

■ الجبهة الشعبية:

اما لناطق باسم المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فقد صرح قائلاً:

١ - أن الاجراءات القمعية التي اقرها مجلس الوزراء الصهيوني، فهي تستهدف تهيئة اجواء الرأي العام لحملة جديدة.

٢ - أن قرار توسيع السجون في الوطن المحتل يشير للنوايا العدوانية لزج ابناء شعبنا في غياهب السجون - وخنق الروح النضالية.

واختتم تصريحه. ان هذه القرارات تعكس عمق الأزمة التي يواجهها، العدو بفضل تصاعد الروح الكفاحية. ثم ناشد الهيئات والمؤسسات والقوى الديمقراطية والتقدمية والمحبة للسلام، التحرك لشجب إدانة القرارات الصهيونية.

■ موسكو:

نددت صحيفة «ازفيستيا» السوفييتية، بالممارسات الفاشية التي يرتكبها الصهاينة ضد العرب في فلسطين المحتلة.

وقالت: ان حملات الارهاب التي يشنها العدو ضد الفلسطينيين قد بلغت ادنى درجات اللاانسانية.

واشارت الى مايسمى « عجلة الدفاع » التي تتستر خلفها قادة العدو بهدف الدفاع عن الارهابيين الصهاينة الذين اضطرت المحكمة الصهيونية تحت ضغط الفضائح المكشوفة الى الادعاء بالحكم عليهم بالسجن.

■ امين عام اتحاد الجامعات العربية:

وقد ندد الامين العام لاتحاد الجامعات العربية بالاعمال التعسفية التي تنتهجها سلطات العدو ضد مؤسسات التعليم في الوطن المحتل.

وناشد الامين العام للامم المتحدة والمدير العام لمنظمة اليونسكو والهيئات والمنظمات الدولية للتدخل السريع لوقف هذه الاجراءات الاجرامية. ■■

Digitized by Birzeit University Library

فلسطين المحتلة
أو
لبننة الصراعات العربية اليهودية

● اسامة الهندي

تتسم اوضاع فلسطين المحتلة لعامي ١٩٤٨ و ١٩٦٧ بعدد من الظواهر الايجابية العسكرية والشعبية في مواجهة الاحتلال والاستيطان الصهيوني، سواء من حيث مستوى عمليات التصدي، ودلالتها السياسية، او من حيث الاستمرار والتطور.

ان العمليات العسكرية الجديدة ضد الافراد العسكريين الصهاينة، أو ضد الوحدات الصغيرة، و كذلك سياسة الدفاع الذاتي عن المخيمات والقرى والمدن العربية ضد هجمات المتطرفين الصهاينة، تاتي في سياق تفاقم عدد من الظواهر ونتائجها داخل الكيان الصهيوني.

من حيث التوقيت فان تصاعد النضال العسكري والجماهيري داخل فلسطين المحتلة، ياتي بعد اندحار الغزو الاسرائيلي للبنان وعجزه عن تحقيق اهدافه، والاثار السلبية التي تركتها السياسة العدوانية والتوسعية الصهيونية على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية داخل الكيان. كما انها تاتي في مرحلة وصل فيها اليمين الفلسطيني الى ذروة خيانته للقضية الوطنية بتواطئه مع الرجعية الاردنية، ودوسه البرنامج السياسي الوطني، وكذلك البرنامج السياسي المرحلي الذي كان ولا يزال لا يجتمع حوله الوطنيون الفلسطينيون خاصة في الضفة و القطاع.

ومن حيث طبيعة القوى الاجتماعية والسياسية فان مؤشراً جديداً تشهده الساحة الفلسطينية. وعكس كل توقع، وعكس ما يجري خارج فلسطين فقد توحدت الساحة الفلسطينية المحتلة كلها. ان النشاطات العسكرية و الجماهيرية الحالية لاتقتصر على قطاع غزة بل تشمل الضفة الغربية، والجليل وحتى ضواحي تل ابيب.

ان قوى اجتماعية وسياسية جديدة لم يسبق لها الانتظام في منظمة فلسطينية ما، هي وراء اغلب ما يجري الآن. وقد استفادت هذه القوى من خصائص الوضع المستجد للكيان الصهيوني، وانعكاس ازمته العامة على مجمل الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والامني. كما أن دروس وعبر التجربة الوطنية اللبنانية اصبحت مدرسة كفاحية لها تاثيرها في الشارع الفلسطيني. ومقابل ذلك فان ٥٠٪ من الشباب اليهودي اصبح مؤيداً لنهج كاهانا القائل بطرد العرب. وتعكس هاتين السمتين، اي دخول شرائح اجتماعية عربية جديدة معمعان الصراع الكفاحي، وازدياد نسبة المتطرفين في صفوف الشباب اليهود الازمة العامة المستحكمة المولدة لنهج تصاعدي دائم، نهج ينمو باضطراد، ويجدد اهدافه بتطور الاصطدامات ذاتها، ويعيد الى الاذهان ذكريات انتفاضة عام ١٩٢٩، والانتفاضات الفلسطينية الاخرى في الثلاثينات.

■ العمليات العسكرية الجديدة

تستهدف العمليات العسكرية الجديدة افراداً من الجيش الصهيوني او عملاء، او المستوطنين الجدد. إنها موجهة ضد افراد في الخدمة العسكرية خارج ثكناتهم، مثل عمليات اختطاف الجنود والمجندات الصهاينة وقتلهم. أي ان العمليات العسكرية هذه تقوم بها مجموعات صغيرة لم تتطور قدراتها بعد إلى مستوى مجابهة مباشرة للعسكريين الصهاينة وهم في وحداتهم. إن هذه المجموعات لم تتنظر تطور اوضاعها وازدياد عددها يكون عبر الممارسة الكفاحية، واكتساب الخبرات.

وليس هذا فحسب، بل هذه العمليات لها اهداف نفسية اجتماعية عالية التأثير. حيث يصبح كل مكان يرتاده عسكريون صهاينة، مكاناً صالحاً للتصدي لهم. اي نقل المعركة الى عمق الكيان. وهذا فعلاً ما يميز هذه العمليات. فالعمليات هذه والتي بلغ عدد قتلاها ثلاثة عشر في السنة الأخيرة تشمل كل المناطق الفلسطينية المحتلة. وقد اثارت هذه العمليات ثقاشاً سياسياً حاداً في الاوساط السياسية والبرلمانية الصهيونية، حول دلالتها السياسية، وحول كيفية مواجهتها.

طرد العرب .. برنامجنا

وقد عكس هذا النقاش مشاعر الخوف في صفوف المستوطنين الصهاينة. وقد عبرت التعليقات العسكرية الصهيونية الى الجنود الصهاينة عن هذا الخوف. فقد اصبح يُحظر عليهم الركوب منفردين، أو في ساعات متأخرة من الليل، كما يُحظر عليهم استخدام وسائل نقل عربية. لقد فتح المقاتلون الفلسطينيون هؤلاء جبهة جديدة في طول البلاد وعرضها، كما انهم فتحوا جبهة جديدة اخترقت « الشريط الحدودي » لتصل الى كل مستوطن أينما كان.

الدفاع الذاتي .. مجرد بداية

الى جانب هذا النوع من العمليات العسكرية، يمكن رصد عمليات عسكرية أكثر تطوراً، وأكثر فاعلية ضد وحدات الجيش الصهيوني أو ضد قوافله الصغيرة. وقد تميزت بالتصدي المباشر لدورية عسكرية او وحدة صغيرة. وقد تمكنت المجموعات المقاتلة دائمًا من الانسحاب و الذوبان في العمق الجماهيري بعد كل معركة. وعكست هذه العمليات أيضا قدرة المجموعة الفدائية على تأمين متطلباتها التسلحية من الداخل. انها اصبحت قادرة على اختراق نقاط ضعف الكيان الصهيوني الاجتماعية والسياسة والامنية. فقد أعلن مؤخراً عن اعتقال عدد من الجنود الصهاينة الذين يبيعون سلاح الجيش الى تجار السلاح، او الى العرب مباشرة. اي بمعنى أخر فقد اجتازت المجموعات مرحلة غربتها في كيفية التعاطي الواقعي مع خصائص المجتمع الصهيوني وتناقضاته، ونزعاته المصلحية، بعكس الفهم الواقعي الانتهازي الذي وجد في التسوية السياسية مع الكيان خياره للتعامل مع تناقضات المجتمع الصهيوني الأمر الذي ولّد تياراً أغلبياً أكثر تشدداً في الاستمرار في التوسع والاستيطان.

ان الكيان الصهيوني والذي يعتبر بحق ثكنة عسكرية، يمكن أن يكون مصدراً لتسليح المقاتلين الفلسطينيين في البداية. ولن يكونوا بحاجة الى انتظار بعض قطع السلاح الصغيرة عبر الحدود وغالباً ما اخضعت القيادة اليمينية في الخارج هذه المهمة لصالح تغليب دور القيادات التقليدية الوكيلة المزدوجة للرجعية الاردنية ولسياسات الكيان الصهيوني في الضفة والقطاع. كما ان سياسة تقنين ارسال السلاح الى الداخل بحجة صعوبات النقل حالت دون قيام بؤرة ثورية كفاحية، الأمر الذي شد الانظار نحو قيادات الداخل، ويكشف محدودية البرنامج السياسي والعسكري لليمين خارج حدود فلسطين وداخلها على السواء.

■ الدفاع الذاتي عن التجمعات السكنية العربية.

اصبح واضحاً ان مجموعات المتطرفين الصهاينة من مستوطنين ومتطرفين حزبيين ينظمون حملات التصدي المباشرة ضد المخيمات والقرى والمدن الفلسطينية. وسلوكهم هذا الذي ابتدأ في ممارسة حقهم في الدخول الى المناطق العربية للاحتجاج على بعض العمليات الفدائية، انتهى الى المطالبة بطرد العرب من الكيان الصهيوني. وفي مقابل ذلك، فان المواجهة الفلسطينية ضدهم مازالت في اطار المشروعية، وفي اطار الدفاع عن النفس. ان المواجهات الجديدة نقله نوعية في دلالتها. واثبتت هذه التحركات العنصرية ان السلطة الصهيونية لم تعد قادرة على كبح جماح قطاعات يهودية متطرفة، أو انها لاتريد ان تتحمل مسؤولية اعمال مستنكرة دولياً، فتترك الأمر لمثل هذه المجموعات او تغض النظر عن نشاطها، ثم تتصرف في اطار القانون بردعها الظاهري، حين ترتفع وتيرة التصدي العربي لمثل هذه الاعمال.

مثل هذه الاعمال توسع من قاعدة المناهضة الشعبية الفلسطينية. فهي اولاً تأتي في اطار المشروعية الانسانية والقانونية في الدفاع عن النفس، والحق بالتظاهر في مواجهة المظاهرات الغاضبة للمستوطنين اليهود الأمر الذي يدفع قطاعات جماهيرية مازال العمل الاحتجاجي السلبي يعبر عن مستوى وعيها المرحلي، استعدادها الكفاحي. كما ان مثل هذه المواجهات الدفاعية في اطار برنامج انساني يلبي متطلبات الدفاع عن النفس والسكن والحي الأمر الذي يجند قطاعات يهودية ليبرالية أو يسارية لمناهضة المتطرفين الصهاينة في اطار وسياق الصراع بين التيارات الصهيونية في لحظة الازمة العامة داخل الكيان.

واذا كانت ردود فعل الفلسطينيين حتى الأن ما زالت بحدود الدفاع الذاتي السلبي، والمتمثلة بردع المهاجمين وطرد تجمعاتهم باستخدام العصي والحجارة، فان احداً لايستطيع القول انها لن تتطور الى حدود الدفاع الذاتي الايجابي. فالتدريب على الاعمال العنيفة التي تقوم بها المجموعات الصهيونية المتطرفة اصبح جزءاً من التحدي اليومي للمخيمات والقرى والمدن الفلسطينية. والاشتباكات العنيفة بدأت تنتشر داخل المؤسسات الواحدة التي تضم العرب واليهود معاً. فقد اشتبك حوالي مئة عامل عربي مع عشرات العمال اليهود في احد المعامل في ضواحي تل ابيب مستخدمين القضبان الحديدية، وسقط ما يزيد عن عشرة يهود جرحى جراح بعضهم خطيرة. ان هذا النوع من الاشتباكات بين العرب واليهود اصبح هاجس بعض القيادات الصهيونية التي بدأت تدرك ان لبننة الصراعات العربية - اليهودية يمكن ان تكون سمة المرحلة المقبلة. والأمر لدى هذه القيادات بدأ يعبر عنه بتوجهات جديدة في احتمال اتخاذ قرار طرد العرب وترحيلهم في الجليل ومن الضفة والقطاع ايضاً باعتماد سياسة التلويح باستخدام الرادع النووي في مجابهة ردود الفعل العربية. لأن مثل هذا القرار يعتبر مؤشراً خطيراً في مجرى الصراع العربي ضد الكيان الصهيوني، وفي تأزيم الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لبعض بلدان الطوق التي تحمل في ثناياها احتمالات تغيرات اقليمية حقيقية في المنطقة، وداخل الكيان الصهيوني ذاته، بسقوط التيارات الحاكمة الحالية والعودة الى الخيار العسكري الصدامي.

كل الدلائل تشير الى حتمية انتقال الدفاع الذاتي السلبي الفلسطيني داخل الارض المحتلة الى مرحلة الدفاع الذاتي الايجابي. فالازمة داخل المجتمع الفلسطيني تزداد تفاقماً، وتضغط على اوضاعها وحياتها اليومية ومزاجها السياسي. ان تجريد الفلاحين من الاراضي الصالحة للزراعة، والتي وصلت الى حدود ٥٠٪ والحد من استخدام المياه العربية، والقرارات الاخرى، دفعت الفلاحين الى الهجرة الى المدن الفلسطينية والتجمع فيها مشكلين احزمة بؤس، خاصة في مدينة القدس، حيث أخذ برنامج تهويدها يتعرض للخطر. ان الصراعات الشعبية الحالية بين اليهود والعرب ما هي إلا مقدمة بفعل استحالة التكيف مع الاوضاع الأجتماعية والأقتصادية والأمنية الحالية، خاصة ان الهجرة الى دول الخليج والى السعودية قد توقفت تقريباً، وبدأت هجرة الفلسطينيين المعاكسة في هذه البلاد الى الضفة والقطاع. و سيؤدي ذلك الى تفاقم المشكلات والمساعدة في انضاجها سياسياً.

كل الدلائل تشير الى احتمال بروز دور الداخل على حساب القيادات في الخارج وخاصة بعد خيانة اليمين، وعجز القوى الوطنية عن اسقاط القيادة اليمينية، وفشلها في انضاج برنامج مرحلي جديد ينسجم مع التطورات الجديدة في بعض بلدان الطوق، ومع التطورات داخل الكيان ايضا. وفي حال بروز دور الداخل فسيكون بامكانه المساعدة على اعادة تركيب البنية التنظيمية للمقاومة الفلسطينية، وصياغة برنامج سياسي جديد ينسجم مع التطورات الجديدة ومع المبادىء الاساسية الوطنية للشعب الفلسطيني.

Digitized by Birzeit University Library

تردي الاوضاع في قطاع غزة

كشفت التقارير الواردة من الوطن المحتل ان الاوضاع الاقتصادية والتعليمية والصحية التي يعيشها شعبنا تزداد سوءا يوما بعد يوم وخاصة في مدينة غزة المحتلة.

● **الوضع الاقتصادي:**

وافادت التقارير ان الوضع الاقتصادي الذي يعيشه شعبنا في قطاع غزة المحتل يعتبر اليوم اكثر قلقا ان لم يكن مأساويا فقد عمد الاحتلال الصهيوني الى الحاق الاقتصاد الكلي من الاراضي الفلسطينية نفسها لمصلحته الخاصة، كما تخضع الزراعة الفلسطينية لحاجات السوق الصهيونية وكذلك اليد العاملة.

فالاقتصاد بالقطاع يعتمد على محورين اساسيين أولها انتاج الحمضيات: اعتمد العدو في سياسته سياسة الحنق اتجاه انتاج الحمضيات حيث انه فرض ظروف اقتصادية واجتماعية قاسية اهمها:

١ ـ فرض الضرائب العالية على الاراضي.
٢ ـ منع تصدير الحمضيات.
٣ ـ منع زراعة اراضي جديدة.
٤ ـ قلع الاشجار للاستيلاء على الاراضي وكل هذه الظروف ادت الى انخفاض الانتاج بشكل كبير.

اما بالنسبة للمحور الثاني فهو يقوم على العمل داخل الكيان الصهيوني اذ يبلغ عدد العاملين ٨٠ الف عامل يقومون بأعمال متنوعة معظمها اشغال شاقة وموسمية وهؤلاء العمال محرومين من الضمانات الاجتماعية على الرغم من اقتطاع جزء من أجورهم للتأمين القومي من قبل سلطات الاحتلال ولايستفيد منها العمال. بالاضافة إلى وجود ظاهرة تشغيل الاطفال فمن الملاحظ ان فئات الاطفال يتجمعون للعمل بأجور بخسه، ولو نظرنا للصعوبات التي يعاني منها العمال في ظل الاحتلال وجدنا مايلي:

١ ـ انخفاض القوة الشرائية لاجور العمال نتيجة للارتفاع المستمر في الاسعار.
٢ ـ العقوبات التي تفرضها سلطات الاحتلال على ابناء شعبنا كنظام منع التجول الذي يفرض على اماكن اقامة العمال ومنعهم من العمل.

فالاحتلال مازال يضع الصعوبات والعراقيل حتى لقطاع صيد الاسماك الذي يشكل المورد الرئيسي لأهل غزة المحتل.

اما بالنسبة للصناعة: فالصناعات في قطاع غزة محدودة وضعيفة وتعتمد على اساليب انتاج يدوية وتكاد لاتسد حاجة السكان.

ولكن مايلفت النظر في قطاع غزة المحتل هي مشكلة البطالة حيث يعود سبب انتشارها الى الازمة الاقتصادية الخانقة التي يعاني منها الاقتصاد الصهيوني.

● **الوضع الصحي:**

كما تضمنت التقارير شرحاً واسعاً للاوضاع الصحية حيث ان الوضع الصحي ليس افضل من باقي الاوضاع بل انه سيء للغاية، فالذي يشرف عليه عدة جهات

١ ـ دائرة الصحة العامة.
٢ ـ وكالة الامم المتحدة
٣ ـ القطاع الصحي الخاص.

ورغم وجود هذه الجهات الا ان اغلب الخدمات في مدينة غزة في حين باقي القطاع محروم تقريباً من اية خدمة صحية فمنطقة رفح يسكنها ٦٠ الف مواطن لا يوجد فيها مستشفى.

الوضع التعليمي:

كما ان التقارير كتبت حول الاوضاع التعليمية بانها تتدهور اضافة إلى المحاولات المستمرة لتغيير الاصالة الفلسطينية في الثقافة وتزوير التراث فعمدت سلطات الاحتلال الى تمزيق وحدة وطمس مضمون المنهاج الدراسي. بالاضافة الى ان المدارس عرضة للاغلاق في كل فترة بحجة الشغب فيها.

وترتبط ادارة التعليم في غزة المحتلة مباشرة بضابط التربية والتعليم في جهاز الحكم العسكري للقطاع، كما يعتمد التعليم في تمويله على مصادر مختلفة كالاعانة ورسوم التعليم (الضرائب) التي تجمعها سلطات الاحتلال للحد من التعليم.

ان الاوضاع السيئة التي يعاني منها شعبنا تؤكد ان هذه الضغوطات والصعوبات التي تفرضها سلطات الاحتلال ماهي الا جزء من السياسة الصهيونية لحث ابناءنا واجبارهم على مغادرة ارضهم، ولكن تثبت أبناء شعبنا وصمودهم هو الرد العملي لهذه السياسة الفاشية. ■■

قمة عرب امريكا في الدار البيضاء

لماذا انعقدت .. وكيف فشلت.. ولم تهاوت؟!

في اعقاب « المفاجاة »، التي اطلقها الملك المغربي حسن الثاني، بدعوته لقمة طارئة تعقد بالدار البيضاء في ٧ آب الحالي.. وقبل ان يلتئم شمل عرب امريكا و « عمالقة اسرائيل »، في قمتهم الموعوده بايام، سادت توقعات قويه، وتاكيدات لمصادر دبلوماسية عربية واجنبية واسعة تقول، بان هذه القمة لن يكتب لها النجاح، وستفشل في تحقيق الاهداف التي يرمي الى تحقيقها « فرسانها »، الداعين والمتحمسين لانعقادها.. حتى وإن حضر « من سيحضر »، شخصياً من الملوك والامراء والسلاطين و.. الرؤساء !

فلماذا كان مثل ذلك الالحاح المستميت على عقد هذه القمة ..؟ وبم تمثل فشلها قبيل واثناء انعقادها..؟ ولماذا وكيف تهاوت على رؤوس دعاتها..؟ وبالتالي، ماهي الدلالات والمعاني التي انطوى عليها حماس الداعين اليها حتى « بمن حضر »، ومن ثم « السيناريو »، الذي اتخذته الدعوة اليها، وانعقادها بالشكل المهلل الذي انعقدت فيه.. هذا فضلاً عن فشلها في تحقيق اهم ماكانت تصبوا بهستيريا، الى تحقيقه..؟

إن الشكل الذي انعقدت فيه هذه القمة ونتائجها، قد اكدت ـ دون شك ـ صحة التوقعات والتأكيدات التي سادت حول فشلها قبل انعقادها، حيث بدت وهي « تتراجع » عن اهدافها مفترضاً في « مستوى » المشاركين فيها، بدت وكأنها تتهاوى، دون رحمة، على رؤوس اصحابها ودعاتها، ويتحّول « عمالقة » الاستسلام والخيانة القومية، الذين أرادوا لها أن تُشعل الضوء الأخضر لخيانة ملك الاردن وعرفات وتغطيتها، الى أقزام عاجزين عن تأدية الدور الذي أناطته بهم واشنطن، رغم « اكثريتهم » فاضطروا مرغمين على التراجع التكتيكي، الذي سيحاولون بعده، بطبيعة الحال، تكرار المحاولة مرة أخرى وأخرى !

إن جذور الدعوة لهذه القمة وطبيعة « السيناريو » الذي اتخذته يكشف جانباً مهمّاً من المؤشرات التي استندت اليها التوقعات الأكيدة بفشلها.

■ **جذور الدعوة للقمة**

لم يعد مجرد إفتراض القول، أن قرار عقد قمة الدار البيضاء هو قرار امريكي، وان السعودية هي « العّراب » الحقيقي لها، أما ملك المغرب، فضلاً عن الملك الاردني وعرفات، فلم يتعد دورهم، دور الأداة المنفذة التي اختيرت للظهور على المسرح.

لقد أرادت القوى والأنظمة الرجعية المواليه لواشنطن، ومن ضمنها قيادة الانحراف العرفاتي، وكما بات معروفاً، أن تستثمر بشكل حاقد ولئيم نتائج الغزو الصهيوني للبنان في صيف ١٩٨٢، والتي لايمكن لأحد أن يستثنى تواطؤها في وقوعه.

وكان الاستقبال المبالغ في حفاوته لعرفات في فاس، والقرارات التي تمخضت عنها القمة التي عقدت آنذاك، أدلة قاطعة على الرحلة « الجديدة » التي بدأتها تلك القوى والانظمة الرجعية في طريق الاستسلام، والعمل على تعميمه في المنطقة العربية.

وبسبب الخشية المتوقعة من معارضة وتصدي القوى والانظمة العربية الوطنية لهذا التوجه الجديد لعرب واشنطن في مسيرتهم الاستسلامية، أطلق الملك الأردني وعرفات « صرختهم » الأولى بالدعوة لالغاء الاجماع واعتماد مبدأ « الاكثرية » في قرارات الجامعة العربية ومؤتمرات القمة وذلك قبيل حلول الموعد الدوري لانعقاد القمة في تشرين الثاني ١٩٨٣، ومن ثم الدعوة الصريحة، التي شاركت في اطلاقها غالبية الانظمة الرجعية، لعودة النظام المصري الى الجامعة العربية.

وخلال ذلك دخل عامل جديد على الساحة الفلسطينية ـ العربية، وهو قيام انتفاضة « فتح » في ايار ١٩٨٣، مما دفع عدد من الانظمة الوطنية الى طرح مسألة « شرعية » القيادة العرفاتية على جدول الأعمال، في وجه عرب امريكا.

كل ذلك، فضلاً عن « الخلافات » العربية الأخرى حال دون عقد القمة لعامين متتالين، أي عام ١٩٨٣ و ١٩٨٤.

لكن مسار الأحداث خلال تلك الفترة اتخذ منحيين متناقضين، أولهما نمو واتساع جبهة القوى والانظمة الوطنية العربية، والذي تمثل بمقدرة سورية على امتصاص بعض آثار غزو لبنان وزيادة قدرتها العسكرية وفي نمو واتساع المقاومة الوطنية والاسلامية لقوات الغزو الصهيوني وفي انطلاقه انتفاضة « فتح » ومن ثم قيام جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني.

أما المنحى الثاني فقد تمثل في مواصلة قيادة الانحراف نهج الانحراف العرفاتي السير بخطى سريعة في طريق الاستسلام وتصفية الثورة

Digitized by Birzeit University Library

الفلسطينية، بدءا من زيارة عرفات الى القاهرة، وافتعال الصراع الدموي ضد القوى الوطنية الفلسطينية المعارضة لنهجه وقيادته، مروراً بعقد مجلس عمان الخياني واتفاق ١١ شباط مع الملك الاردني وانتهاءاً بتقديم التنازلات المذله والمتسارعة للعدو الامريكي - الصهيوني من أجل بدء التفاوض المباشر، عبر الوفد المشترك.

هذا الانحدار في نهج الانحراف العرفاتي نحو مواقع الخيانة قد سهل وشجع الانظمة الرجعية العربية على توثيق تحالفها بالولايات المتحدة.

وعلى تجرؤها على اشهار سياستها وتحركاتها الاستسلامية وتغطية نهج الانحراف العرفاتي ورعايته.

واشنطن على.. الخط!

خلافاً لما هو مألوف، وخروجاً على قواعد اللياقة التي تقضي بعدم التدخل الفظ في شؤون الآخرين، تدخلت واشنطن - كعادتها - بشكل مباشر في تأييد القمة الطارئة ودعوة المشاركين فيها الى دعم التحركات الاستسلامية التي يقوم بها الملك الاردني وعرفات، وقد يتجلى ذلك بالتصريحات التي اطلقها الرئيس الامريكي ذاته، ثم اعقبه ريتشارد مورفي بتصريحات تحمل المضمون ذاته.

ترى لماذا اضطرت واشنطن الى تأكيد اتهامها بأنها تقف وراء قرار عقد قمة الدار البيضاء، ولم تكتف بالايحاءات والاتصالات السرية في توجيه «عربها»؟

إن ادارة ريغان ليست وحدها تعرف «السر» طبعاً!

وإذا كان من المنطقي ان يظهر نهج الاستسلام والانحراف العربي الرجعي العرفاتي قدراً من التراجع عن الاحلام والاوهام التي اودته في اعقاب غزو لبنان وقمة فاس، ويتكيف بالتالي مع وقائع النمو المتصاعد لنضال جبهة القوى والانظمة الوطنية، فقد اختار طريق الامعان في نهجه الاستسلامي ومواجهة النهج والقوى المعادية له بقوة واندفاع.

أما مرد معاكسه هذا المنطق فيعود الى امتناع واشنطن وعربها، ومن ضمنهم قيادة الانحراف العرفاتي، بضرورة المواجهة الوقائية لنمو وتصاعد النهوض الوطني الفلسطيني - العربي بهدف الحد منه أو شله من جهة، وضيق هوامش الرهان على احتوائه أما الالتفاف عليه من جهة ثانية، ولتأكيد «مصداقية» واشنطن ازاء حلفائها بعد هزيمتها في لبنان من جهة ثالثة، والمساهمة من جهة رابعة في التخفيف من الازمة المستفحلة في الكيان الصهيوني بإضعاف جبهة القوى المعادية له، ومن ثم الايحاء للمستوطنين الصهاينة التي تتخرهم الأزمات وهم يتجرعون كأس الهزيمة في لبنان، بامكانية ايجاد حلول مقبوله لديهم لقضية الصراع العربي - الصهيوني، عبر احتواء المقاومة الفلسطينية، ممثلة بقيادة عرفات، كأبرز عنصر صدامي في هذا الصراع.

وفي ضوء ذلك يمكن فهم بعض اسباب اندفاع واشنطن في الاشهر الاخيرة لتنشيط تحركها في المنطقة ولفرض التنازلات المذلة والمتسارعة على قيادة نهج الانحراف، ومن ثم تكثيف تحركهم جميعاً (واشنطن وعربها وقيادة عرفات) لانجاز الحلقة الاردنية - الفلسطينية من كامب ديفيد، والتي يبدو أنها باتت تنتظر تغطية «عربية» لاتفاق الملك الاردني وعرفات وتحركاتهما المشتركة، عبر «مؤتمر قمة عربي».

■ السيناريو والمسرح والأداء

إن الحركة المتناغمة والموحدة والخطوات لكل من واشنطن وعربها تؤكد اتفاقهم في الحرص على «عقد قمة عربية» تحافظ على «زخم» الاندفاع في التحركات الاستسلامية ودفعها خطوات اخرى الى امام.

وإذا كانت أنظمة عرب امريكا الرئيسية، وخاصة السعودية تحذر من مخاطر خلخلة «التوازن» القائم في العلاقات العربية، فيبدو ان واشنطن لاتوافقها تماماً على المبالغة في هذا الحذر، رغم رغبة السعودية الجامحة لعقد مثل هذه القمة.

من هنا، وبقرار أو بايحاء من واشنطن - لافرق - تحرك الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية، وبدعم من «العرّاب» السعودي الذي يتحرك من وراء الستار، من اجل الدعوة لعقد قمة عربية استثنائية. وحيث أصطدمت هذه الدعوة بمعارضة عدد من الدول الوطنية، وسورية بشكل خاص، بات المعنيون بامر هذه القمة يجهدون لتوفير الذرائع والمبررات لعقدها.

لقد كشفت احداث المخيمات وبيروت مدى

الملك الاردني.. والدعوة لـ «تجمع عربي جديد»!

تلهف عرفات و«العراب» السعودي لاستغلالها - بالحد الاقصى - كذريعة للدعوة لعقد القمة المنتظرة. الا ان الاسراع في التوصل الى اتفاق دمشق اسقط في يديهما، وبات الالحاح على عقد هذه القمة بعد هذا الاتفاق عاريا

ومكشوف الاهداف بشكل جلي، حيث استمرت جولات القليبي الهادفة الى عقد هذه القمة بدعو وتأييد السعودية، وبترويج عرفات - حسين صدام - حسن، بالرغم من توقف احداث المخيمات.

ويبدو أن الاحراج السعودي والخليجي وصل مداه في عجزه عن تصدر الدعوة لعقد هذه القمة، ومواجهة معارضة القوى والانظمة الوطنية وخاصة سورية، فتم تكليف الملك المغربي بالدعوة لقمة «أمر واقع» خلال الأجواء التي شاعت بتأجيل القمة المفترضة في ٢٧ تموز الماضي.

وهكذا بدا واضحاً أن «المفاجئة» التي اعلن عنها الملك المغربي بعقد قمة طارئة في ٧ آب

الجاري، لم تكن المفاجئة «القنبلة» الحقيقية التي روّج لها الاعلام الخليجي، وانما تنفيذاً لقرار امريكي كان يحظى سلفا بتأييد ومباركة السعودية ودول الخليج الاخرى، حيث اضطر «الجميع» الى اخراجه «مسرحياً» بالشكل الذي أخرج فيه، عبر الملك المغربي، فتحاشت السعودية بذلك تصدر الدعوة اليه.

وبالطبع فان مايؤكد هذا «السيناريو» واختيار المسرح «الممثلين»، هو مسارعة كل أنظمة عرب امريكا، وخاصة السعودية الى الموافقة على دعوة قمة «الأمر الواقع» الطارئة التي أعلن عنها الملك المغربي. أما الدور السعودي هذا فتؤكده اعلان وزير الاعلام علي الشاعر فور دعوة الملك المغربي، على موافقة السعودية على حضور القمة الطارئة، ومن ثم تأكيد مصدر رسمي آخر بأن فهد سيترأس شخصياً وفد المملكة.

من التحدي الهستيري.. الى التراجع التكتيكي

ان مقارنة سريعة بين لغة الـ «تنمر» التي تحدث بها الملك المغربي من دعوته للقمة الطارئة في مؤتمره الصحفي، والاهداف «الطموحة» التي حددت لها من جهة، وبين خطابه «الجنائزي» الذي القاه في الجلسة الافتتاحية للقمة، فضلاً عن النتائج التي اسفرت عنها اعمالها من جهة ثانية، تظهر البون الشاسع بين نزعة التحدي الهستيري التي سبقت ورافقت الدعوة للقمة، وبين الاضطرار للتراجع التكتيكي، المتمثل باعتباره قمة الدار البيضاء لقاءاً تمهيدياً للقمة العادية التي يفترض أن تعقد في الخريف القادم، وعدم اتخاذ قرارات حاسمة في المواضيع التي يدور حولها الخلاف في الساحة العربية.

وإذا كانت نزعة التحدي الهستيري قد تمثلت في الاصرار على عقد القمة «من حضر» والخروج على أحد أهم بنود ميثاق الجامعة العربية، ثم اختصار الدعوة، وخلافاً للاعراف والتقاليد المعمول بها، على دعوة الملك المغربي وتناقضها العلني مع تصريحات الأمين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي، القائلة بتوصله الى ميل غالبية الدول العربية بتأجيل القمة، هذا فضلاً عن الموضوعات التي حددت لجدول الاعمال.. فإن «التراجع» قد تمثل في عدم اتخاذ القرارات الحاسمة بالمسائل موضوع الخلاف، وفي عدم حضور الملك السعودي والامير الكويتي هذه القمة بالرغم من اعلانهما، في بداية الامر، عن قرارهما بالحضور، هذا فضلاً، بطبيعة الحال، عن القرارات «الهادئة» التي اتخذت لـ «تنقية» الأجواء والخلافات العربية واتاحة الفرصة - كما قيل - لما يجمع ولايفرق!

دلالات انعقاد القمة وفشلها

إن المسار الذي اتخذته الدعوة الى هذه القمة، وبروز نزعة التحدي الهستيري في الاصرار على عقدها من جهة، ومن ثم التراجع التكتيكي عن

صدام.. سيحضر.. «لم حضر»!

النظام الصدامي الذي أبدى إستهانة بارزة في عقد قمة طارئة، أصيب بالخيبة عندما برز أنه قوي لصرف النظر عنها مؤقتا.

لذلك نفذ عبر هذا النظام عن ابتهاجه الشديد «بمفاجئة» الملك المغربي بالدعوة لقمة الدار البيضاء.

وعلى الرغم من خشية رأس النظام صدام من مغادرة العراق لأي سبب كان، فقد اطلق صدام نفسه، وأحد اركان نظامه طارق عزيز، العنان للتصريحات القائلة بامكانية حضوره قمة المغرب، وقد كرر طارق عزيز ذلك في مطار القاهرة وفور وصوله الدار البيضاء، وذلك بهدف تشجيع الآخرين - كما يبدو - من الملوك والامراء والسلاطين والرؤساء لحضور القمة.

غير ان صدام يرتجف هلعاً من فكرة مغادرة العراق «قرر» أخيراً وكما هو متوقع عدم حضور القمة، مفضلاً إتهامه بالجبن الف مرة.. ولا القول مرة واحدة: «الله يلعنه»!

توظيفها لتحقيق الأهداف التي كان يرجى اليها الداعون والمتحمسون لعقدها من جهة ثانية، وهو الفشل الذي يشكل بحد ذاته أحد أوجه الفشل الذي لحق بهذه القمة.. كل ذلك قد انطوى على دلالات ومعان ذات مغزى كبير.

أول هذه الدلالات يتمثل في كشف الداعين للقمة والذين شاركوا بها، عن نواياهم الجدية في السير قدماً في نهج الاستسلام والخيانة عبر تغطية التحرك الاردني - العرفاتي، وذلك مهما كانت النتائج المترتبة على ذلك.

وثاني هذه الدلالات هو إظهار - دعاة القمة

الملك السعودي.. «العراب» المحكوم بهـ التوازنات «العربية»

الملك المغربي.. نفذ القرار الامريكي بالدعوة للقمة

وانصارها من عرب امريكا، استعدادهم التام للمبادرة في تشكيل محور عربي رجعي كما لذي اسماه الملك الاردني بـ «تجمع عربي جديد» واحداث الفرز في الساحة العربية، متوسلين تمرير مايريدون تمريره من خطوات استسلامية بالاستناد الى «كثرتهم» العددية، بدلاً عن الاجماع.

أما ثالث هذه الدلالات وأهمها، فتتمثل فيما اكده واقع الصراع حول هذه القمة، من أن عرب امريكا، ليسوا كلّي القدرة مطلقاً، فيما يريدون تمريره منهم، وبالرغم من النزعة الهجومية التي يحاولون الظهور بها، يقدرون - كما يبدو - حجم النتائج المترتبة على ذهابهم حتى النهاية في نهج الاستسلام وفي فرض حالة الفرز على الساحة العربية، وخرق قواعد وأسس مواثيق العمل العربي المشترك، التي لم تكن في محصلتها الا في مصلحتهم.

غير أن هذا الادراك الذي توصل اليه عرب امريكا، ماكان ليكون لولا المعارضة الوطنية العربية - الفلسطينية الحازمة لهذه القمة، والتهديد بقلب الطاولة على رؤوس دعاتها، ليقال لهم هذا ماجنته أيديكم على أنفسكم.

إن الدرس الأهم الذي ينبغي استخلاصه من انعقاد القمة وفشلها، هو أن الردود والمواقف الهجومية الحازمة هي وحدها القادرة لا على ردع نهج الاستسلام والانحراف العربي الرجعي - العرفاتي فحسب، بل وفرض الانتصارات عليه.

ولعل الدرس الأهم كذلك، الذي يمكن أن نستخلصه، في ضوء ذلك، من الازمة والصراع في الساحة الفلسطينية، هو أن التردد والانتظار الذي تظهره بعض قوى الصف الوطني الفلسطيني في مواجهة نهج الانحراف العرفاتي، هو الذي شجع هذا النهج ورموزه في الايغال بالسير قدماً في طريق الانحراف والخيانة والبقاء تحت دائرة الضوء باسم «الشرعية» الرسمية، حتى اللحظة، بالرغم من انتفاضة «فتح» قد فتحت الابواب واسعة لاسقاط هذه القيادة واندثارها.

فهل حان الوقت لاستيعاب هذه الدروس ودلالات فشل قمة عرب أمريكا؟

Digitized by Birzeit University Library

العرب

القمة والارهاب والنجم

تناقلت الانباء أن قمة الدار البيضاء قد اولت « الارهاب » ما يستحقه من اهتمام. ذلك أن عروشا عديدة تخشى « الارهاب العربي » الذي اثبت قدرة على ممارسة « مهنته ».

وبعيدا عن التطرق الى تلك « المهنة » وطبيعتها وحدودها.. يبدو موقف الانظمة العربية الخائفة من « الارهاب » ادعى الى التعليق من غيره. فالفهم السائد للارهاب السياسي كما تؤكده معظم الانظمة العربية، يتلخص في عمليات التسلف والخطف فقط. وطالما هذا هو الارهاب فعلى تلك الانظمة أن تضم قضاياها الى بعضها للقضاء عليه.. أما الارهاب الذي يطال شعوبا بكاملها وليس طائرة او سفارة فانه ليس ارهابا.. هكذا تحاول تلك الانظمة.. فعلى سبيل المثال لا الحصر كان الرد الاميركي « الشهم » سريعا ضد مختطفي الطائرة الاميركية، وضد مهددي السفارات الاميركية.. وقد وصلت تلك « الشهامة » الى حد الدعوة لعقد قمة خاصة لمكافحة الارهاب على طريقة الولايات المتحدة الاميركية الذي تعبر عنه اساطيلها المنتشرة في معظم انحاء العربية، وجيوشها التي تقوم بمناورات هنا وهناك فلا نستحقه قمة خاصة من دون اصحاب الشهامة.

فقد اثلج نيوجرسي التي تزن الواحدة منها عدة اطنان، لم تكن توزع المسؤوليات في لبنان.. انها « الورد » الاميركي فقط.

ومناورات « النجم الساطع ٨٠ ـ ٨٥ » لم تكن سوى تدريبات بسيطة لمعارك قد تحدث في المرتع.. وليس في منطقتنا.. هذا هو الارهاب ايها السادة.. وطالما بقي الارهاب الاميركي في محاولة منه بأن هو الاخير، لأن المقاومة و المصالح الاميركية لا تمثل في بلادنا الا ذلك الوجه الآخر لارهاب الاساطيل والمناورات.

انه ارهاب اقتصادي وثقافي.. وعسكري وسياسي.. وحضاري.. فهل تريدون اكثر من هذا الارهاب ليلبث انتباهكم؟

القاهرة. **التجسس على الجاسوس.**

اعلنت الصحف القاهرية أن الجهات المسؤولة المصرية قد اكتشفت مؤخراً شبكة تجسس « اسرائيلية ».
واضافت الصحف أن اميريكيين قد تورطا في هذه الشبكة.
وقد سارعت سفارتا «اسرائيل» وامريكا في القاهرة الى نفي تلك الاتهامات، في حين تواترت الانباء عن تورط الملحق العسكري «الاسرائيلي» لدى النظام المصري في هذه الشبكة.
وبغض النظر عن الاتهامات ونفيها فان الملفت للنظر أن مصدر الخبر قد حدد مهمة هذه الشبكة بجمع المعلومات العسكرية من مصر.. وهنا لا بد من سؤال هل هناك اسرار عسكرية مصرية باتت خافية على واشنطن وتل ابيب؟
وهل يحتاج العدو الى التجسس على نظام بات احد ابرز عملائه وجواسيسه في المنطقة؟

الخرطوم **الانتربول يطارد نميري.**

في الوقت الذي تجري فيه محاكمة بهاء الدين ادريس احد كبار مساعدي نميري، قررت السودان مطالبة الانتربول باعتقال جعفر نميري المقيم حالياً في مصر باعتباره مجرماً عادياً، وقد اعلن المدعي العام السوداني لمجلة قاهرية أن نميري « فرّ من الخدمة العسكرية، وسرق السلاح، ونقل اليهود الفلاشا الى اسرائيل، وارتكب اعمال قتل، ونشر الفساد وكل هذه الجرائم كافية لتقديم طلب القبض عليه » كما أكدّ أن طلباً اخر سيقدم على المليونير عدنان الخاشقجي « لانه اسهم في نشر الفساد والرشوة في البلاد، وعمل مع رجال النظام السابق لاستنزاف مصادر الشعب السوداني »
ومن الجدير بالذكر أن أسم خاشقجي قد ورد ضمن محاكمة ادريس كاحد المتورطين في احتكار القطن السوداني، وفي بيع السودان طائرات « خردة » باسعار باهظة. ويسود في السودان الان تساؤل مشروع حول جدوى احالة قضية كميري الى الانتربول بعد اعتبارها جريمة عادية،.. وهل عجز النظام الحاكم عن استرداد نميري من النظام المصري؟ ام أنه يخشى على علاقاته مع هذا النظام؟.

لندن **لاول مرة: تفوق عربي على الغرب!**

اعترف تقرير خاص لمجلس القهار البريطاني بأن « العرب هم اكثر الشعوب صرفاً في اندية القمار بينما تخلف الاميركيون كثيراً» واضاف التقرير الذي صدر في معرض البحث عن اسباب انخفاض دخل المقامرة البريطانية خلال العامين الاخيرين « ان اكثر من مائة شخصية عربية تعد في مقدمة المبذرين على موائد القمار حيث يشتري كل واحد منهم « فيشات » للعب بحوالي مليون جنيه» ويرى التقرير أن تلك الشخصيات التي تتراوح بين الامراء والشيوخ واصدقائهم الملياردية العرب، قد قل عددها مؤخراً بسبب بعض « الازمات الاقتصادية التي اصابت بعض بلدان الخليج » الاّ أن ضيوفاً جدد من العرب ما فتئوا ينضمون الى النوادي اللندنية وهو امر يدعو لتفاؤل اصحاب تلك النوادي ولغبطتهم!
ويالأمة اثرت من نفود شيوخها الامم!

دمشق **ضد المناورات العسكرية والسياسية**

تندد سوريا بالمناورات الامريكية ـ المصرية التي جرت أخيراً على ارض مصر واعتبرتها جزءاً من السياسة الامريكية الرامية الى حماية دعاة الاستسلام في الوطن العربي وتشجيعهم للمضي في نهجهم الخياني، جاء ذلك في تصريح لمصدر مسؤول في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي. واكد التصريح ان هذه المناورات تتوافق مع تكالب جهود الانظمة الرجعية العميلة واليمين الفلسطيني المنحرف واصرارهم على تنفيذ ما هو مطلوب منهم من مخططات ومؤامرات تصفوية والدخول في مفاوضات استسلامية مع امريكا والعدو الصهيوني من اجل تصفية القضية الفلسطينية والقضاء على الحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني.

نص البرنامج السياسي لـ جبهة الاتحاد الوطني

ننشر فيما يلي نص البرنامج السياسي لـ جبهة الاتحاد الوطني الذي اقر في اجتماع شتوره، بتاريخ ٦ آب الجاري بحضور ٧٧ شخصية لبنانية تمثل اغلب القوى والفعاليات المطالبة باحداث تغيير في طبيعة النظام اللبناني.

خاض الوطنيون اللبنانيون معارك مجيدة ضد الاحتلال الاسرائيلي وآلته العسكرية واداوته وعملائه وضد الوجود الاطلسي واساطيله وقواته المتعددة وتصدوا ببطولة لمشروع الهيمنة الكتائبية الفئوية والطائفية في السلطة وخارجها وسجل الوطنيون انتصارات باهرة ضد هذه القوى العدوة متجمعة واسقطوا اتفاق ١٧ آيار وضربوا بعض معاقل الهيمنة وذلك على طريق تحقيق طموحهم المشروع الى تحرير الأرض وتوحيدها على قاعدة عروبة لبنان وخلق آفاق تطور ديمقراطي لشعبه وانجاز الاستقلال الوطني الكامل.

ولكن خطورة الاحداث الاخيرة وماولدتها من وقائع سياسية تعود الى الهجوم المعادي الذي تشنه من الداخل والخارج القوى المضادة للتوحيد الوطني والخيار الديمقراطي والمسار القومي الرافض للحلول الاستسلامية ولجميع اشكال القهر والهيمنة ايا كان مصدرها وقد حاولت هذه القوى اغراق البلاد في حالة التفتيت والتمزق الطائفي والمذهبي التي تنال من وحدة الشعب والارض وتؤدي الى اضعاف الطاقة النضالية لجماهيرنا التواقة لاستكمال مهام التحرير واستعادة الوحدة وتكريس اصالة لبنان العربية وبناء النظام الديمقراطي الصحيح.

ان التصدي لمهمات العمل الوطني بات يستوجب ادراك طبيعة المرحلة الراهنة ومتطلباتها، ويستوجب تحولا نوعيا في مجرى النضال وافقه السياسي، وعلى أساس برنامج وطني شامل لا طائفي. ونحن نستلهم من تاريخ صراعنا الطويل ومن كافة التجارب التي مررنا بها ومن مبادىء النضال البطولي الذي خاضه ويخوضه شعبنا لدحر المؤامرة والاحتلال والهيمنة وتأمين الحلول الوطنية للقضايا التي تواجه لبنان مجتمعا ووطنا ودولة ويكون ذلك على قاعدة التزام الثوابت الوطنية التي تشمل التمسك بوحدة لبنان ارضا وشعبا ومؤسسات والتشبث بعروبته هوية والتزاما وتأكيد العلاقة القومية المميزة مع الشقيقة سورية وترجمتها على مختلف الصعد واحترام جميع حقوق الانسان في لبنان ومنها العدالة في كافة المجالات والمساواة بين جميع المواطنين والحرية لهم في ظل ممارسة ديمقراطية صحيحة. وقد بات واضحا، بنتيجة الاحداث، تفجر النظام القائم على الصيغة الطائفية، بحيث لم يعد ممكنا تحقيق أي اصلاح من ضمنه. كما سقطت الاوهام حول تسوية طائفية ـ طائفية. بحيث بات الحل الوطني الديمقراطي هو الحل الوحيد في الازمة اللبنانية.

ان مواجهة هذه المهمات تستوجب حشدا منظما وفاعلا للاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية الرافضة لكل اشكال التقسيم والفرز على اساس طائفي ومذهبي، والمؤمنة بلبنان وطنا عربيا مستقلا موحدا ديمقراطيا في إطار عمل جبهوي هو « جبهة الاتحاد الوطني ».

من هذا المنطلق تتوجه جبهة الاتحاد الوطني الى أوسع جماهير الشعب اللبناني للانخراط في النضال الشامل من أجل تحقيق الأهداف التالية:

اولاً: في تحرير لبنان

١ـ الاستمرار في تصعيد المقاومة للعدو الاسرائيلي ولاحتلاله وتصفية وجوده المباشر وغير المباشر، ورفض كل أشكال الترتيبات الأمنية وأدواتها المشبوهة.
٢ـ توفير كل الامكانيات وحشد الطاقات كافة رسمياً وشعبياً لدعم جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية باعتبارها الظاهرة المضيئة والمشرقة في تاريخنا المعاصر والذي يشكل نضالها الأساسي الصحيح لتوحيد لبنان.
٣ـ العمل على تنفيذ القرار ٤٢٥ وسائر قرارات مجلس الأمن الدولي القاضية بازالة الاحتلال الاسرائيلي ازالة شاملة بدون قيد أو شرط.

ثانياً: في وحدة لبنان

١ـ التمسك بوحدة لبنان وتثبيتها والغاء كل اشكال الطائفية والفرز والتفتيت ورفض الطروحات المشبوهة

١ ـ التمسك بوحدة لبنان وتثبيتها والغاء كل اشكال الطائفية والفرز والتفتيت، ورفض الطروحات المشبوهة حول التعددية والمجتمعات الدينية او العرقية او الثقافية او الحضارية. ووحدة لبنان تتناقى مع كل مشاريع التهايز والتقسيم وطروحات اللامركزية السياسية في فيدرالية وكونفدرالية وكانتونات ولا مركزية انمائية او امنية.

٢ ـ التأكيد على وحدة لبنان وتعزيزها من خلال التحرير الكامل والحل الديمقراطي والامن الوطني الشامل، وعودة جميع المهجرين، واطلاق جميع المخطوفين، واقامة الدولة العادلة.

ثالثاً: في عروبة لبنان

ان عروبة لبنان حقيقة ثابتة، ولقد حسمت معركة التحرير ضد العدو الصهيوني ومشاريعه في امر هذه الهوية حسما نهائيا وتاريخيا وعلى الدولة ان تجسد موجبات هذا الواقع في جميع الحقوق والميادين بدون استثناء.

أ ـ العلاقة القومية المميزة مع سوريا.

ان التعبير الحقيقي لعروبة لبنان هو في علاقته المميزة بسوريا وحتمية الارتباط المصيري بها.

ان هذه العلاقة قامت على المصالح الحياتية المشتركة وعلى المصير القومي الواحد. وتأكدت في معركة تحرير لبنان من العدو الصهيوني والقوى الامبريالية ومن خلال النهج القومي لسوريا بقيادة سيادة الرئيس حافظ الاسد هذا النهج المتصدي للعدو والداعم للمقاومة الوطنية اللبنانية والمبادر الى تحقيق حل وطني ديموقراطي للازمة اللبنانية.

ان هذا كله يفرض لمصلحة لبنان صياغة العلاقة القومية المميزة حقوقيا، وفي اتفاقيات تنسيقية وتكاملية تشمل مختلف الشؤون، لاسيما الدفاع والامن والسياسة الخارجية والتربية والاقتصاد بما يجسد وحدة المصير القومي، وعلى ان تنشأ المؤسسات اللازمة لتحقيق ذلك.

ب ـ في العلاقة الكفاحية مع الشعب الفلسطيني:

لقد دفع الشعب اللبناني وقواه الوطنية الثمن الغالي في صون قضية فلسطين والدفاع عن منظمة التحرير في النضال العادل المشروع لاستعادة الحقوق الوطنية والقومية الثابتة لشعب فلسطين وتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على كامل ترابه، ومن اجل ذلك ترى جبهة الاتحاد الوطني:

١ ـ ان الفهم القومي لمعركة المواجهة مع المشروع الصهيوني التوسعي يفرض ادانة المشاريع الاستسلامية من كامب ديفيد، الى اتفاق ١٧ ايار الى اتفاق عمان والنهج العرفاتي المستهدف تصفية القضية الفلسطينية بالحلول المنفردة والتصفوية. وترى الجبهة ضرورة تعزيز التحالف بين القوى الوطنية

Digitized by Birzeit University Library

اللبنانية وجبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني وسوريا من اجل مواجهة هذه المشاريع.

٢ ـ اعتبار اتفاق دمشق بتاريخ ١٧/٦/١٩٨٥ اساسا صالحا لتنظيم العلاقة الاخوية والنضالية بين الشعبين اللبناني والفلسطيني.

رابعاً: في الاصلاح الديمقراطي:

ان تحقيق الاصلاح الديمقراطي يتطلب محاكمة المتعاملين مع اسرائيل وانهاء حكم الحزب الواحد ومحاكمة المسؤولين المدنيين والعسكريين عن الجرائم التي اقترفوها. كما يحتم وضع دستور جديد للبلاد وتشريعات تستهدف في مفاصلها الاساسية الامور التالية:

أ ـ تحقيق وحدة لبنان وتأكيد هويته العربية وتعزيز دوره القومي.

ب ـ قيام لبنان الديمقراطي بالغاء الطائفية في كل المجالات، ولاسيما في السياسة والوظيفة والجيش والقضاء.

ج ـ تشكيل الاطار الصحيح للمساواة التامة بين المواطنين في الحقوق والواجبات وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والعدالة الاقتصادية والاجتماعية بينهم، وترسيخ مبادىء الحريات العامة الديموقراطية والشخصية، واعتبار الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين في العمل والضمانات والخدمات والحياة الكريمة جزءاً لا يتجزأ من الحقوق الاساسية في النظام الديموقراطي.

د ـ اقامة التوازن الصحيح في الصلاحيات بين السلطتين التشريعية والاجرائية، وضمان استقلالية القضاء في ظل نظام جمهوري برلماني ديموقراطي لا طائفي. وتكون السلطة الاجرائية مناطة بمجلس الوزراء الذي يمارس الصلاحيات التنفيذية والادارية ويضع السياسة العامة للدولة، كونه المسؤول وحده امام المجلس والشعب. على ان يجري اختيار رئيس مجلس الوزراء ومنح الثقة للحكومة او سحبها من قبل مجلس النواب، كذلك يتم تشكيل محكمة دستورية عليا ويصار الى تأليف المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء ووضع القواعد الاصولية لتطبيقه، وتحدد المهل لتوقيع مشاريع المراسيم او ردها لاسباب معللة مع وجوب نشر المراسيم المتخذة في مجلس الوزراء حكما وخلال مهلة شهر واحد.

هـ ـ وضع قانون انتخاب جديد يؤمن اصدق تمثيل شعبي على اساس النسبية ولبنان دائرة واحدة. على ان تخوض الجبهة الانتخابات وحدة متراصة، ويكون المشروع الوطني المتفق عليه برنامجها.

و ـ اصلاح مؤسسات الدولة على اساس الموجبات المصيرية وايجاد التنسيق والتكامل بين مصالحها ووضع الخطط الانمائية المبرمجة وتطهير الادارات واعتماد الكفاءة والنزاهة.

ز ـ وضع قانون جديد للجنسية وتسوية الاوضاع العالقة وقضايا المكتومين وتأليف محاكم خاصة للنظر بها خلال مهلة محددة مع وجوب ذكر الطائفة والمذهب عن الهوية.

خامساً: في السياسة الدفاعية والجيش

في ضوء الثوابت الوطنية والقومية يعاد بناء الجيش تشريعا وتنظيما وبنية وتنشئة وتجهيزا وتأهيلاً بما يضمن للمؤسسة العسكرية فاعليتها وبقيتها خارج النزاعات السياسية الداخلية وتخضعها في كل الحالات لسلطة الحكومة الوطنية ويخضع الجيش للتوجيه الوطني الذي تحدده سياسة دفاعية وعقيدة قتالية واضحة ضد العدو الصهيوني، وينبذ الطائفية في بنائه ويجعل خدمة العلم الزامية.

وتجري اعادة التأهيل بما يتناسب مع المهام الوطنية والقومية المشتركة في التنسيق الدفاعي مع الجيش العربي السوري.

سادساً: في السياسة الخارجية

يتجه لبنان في السياسة الخارجية نهجا وطنيا وقوميا يرفض التبعية الاستعمارية ويتصدى للمشروع الصهيوني، ويسلك مسلك عدم الانحياز في علاقاته الدولية متضامنا مع حركات التحرر في العالم ويقيم علاقات صداقة وتعاون مع كل الدول المتعاطفة مع قضاياه الوطنية والقومية ولاسيما دول المنظومة الاشتراكية.

سابعا: في الاصلاح الاقتصادي

١ ـ ضرورة وضع سياسة اعمار واعادة بناء اقتصادي وتنمية شاملة تتحدد في برنامج واضح متناسق تشرف على تنفيذه الدولة اساسا مما يستتبع اصلاحا سريعا في ادارتها ورفع مستوى ادائها وايجاد الادارات المختصة او توسيع اعمال ما هو قائم فيها. ويتناول هذا البرنامج في بنوده استنهاض الاقتصاد الوطني في كل قطاعاته على اساس الانسجام في ما بينها وتكاملها وتعزيز قطاعي الزراعة والصناعة وتطوير وتحديث قطاع الخدمات بما فيه الترانزيت.

٢ ـ ايلاء اهتمام خاص للمناطق التي طالتها احداث الحرب. والتي تشكو منذ عشرات السنين الاهمال الرسمي والحرمان في الجنوب والجبل والضاحية والبقاع والشمال وبيروت التي دمرت الحرب قسما من مناطقها وغيرها من المناطق المحرومة، بحيث يتأمن توزيع افضل للدخل والثروة بين المواطنين والمناطق.

ان ذلك يتطلب اصلاحا اقتصاديا اجتماعيا يستوحي بالدرجة الاولى مصلحة تطور الاقتصاد الوطني والمصالح الحياتية للشعب اللبناني والحفاظ على البيئة وحمايتها وهذا الاصلاح يفرض نظاما ضريبيا عادلا واسهاما فعالا من قبل الدولة واشرافا عاما منها يصون مبدأ المبادرة الفردية والملكية الخاصة ولكنه يضع حدا للاحتكار والاستغلال.

٣ ـ سن تشريعات تحمي حقوق العمال والمستخدمين والمزارعين وسائر المحرومين والحفاظ على مكاسبهم المحققة وايجاد الحلول السريعة للقضايا الحادة كقضايا السكن والتربية والصحة وسائر الخدمات وعلى التخصيص ضمان الشيخوخة والطبابة المجانية للجميع.

٤ فبعث العلاقات الاقتصادية والتجارية مع البلدان العربية وتطويرها على اسس سليمة تساعد عملية الاستنهاض هذه ونؤكد هنا على اهمية العلاقات الاقتصادية مع سوريا وما يمكن ان يتحقق من مشاريع انمائية مشتركة.

ثامنا: في الاصلاح التربوي

ـ وضع برنامج وطني على قاعدة تعزيز التعليم الرسمي وتعميمه والزاميته واستكمال مراحله وتحسين مستواه وتأكيد شموليته ومجانيته، وتوحيد الكتاب المدرسي والنهج التعليمي وجعل التوجه التربوي موحدا لجميع المدارس والمعاهد الوطنية والاجنبية وربط التعليم بحاجات الانتاج ليكون ذا وظيفة اجتماعية ضمن خطط الانماء.

تاسعا: في قضية المهجرين

ايجاد الحل الجذري لمشكلة المهجرين واقرار حق كل مهجر منذ العام ١٩٧٥ بالعودة الى ارضه وبيته وعمله ووضع التشريعات اللازمة التي تكفل ضمان هذا الحق وتأمين الوسائل الكفيلة لاعادة التعمير.

عاشرا: في الجمعية التأسيسية

ان الصيغة الافضل لتنظيم الوصول الى هذه الاصلاحات الشاملة للنظام تكون بالاحتكام الى ارادة الاكثرية الشعبية المتمثلة في جمعية تأسيسية على اساس لا طائفي تعكس التيارات السياسية والتجمعات الشعبية الوطنية وتقر الاصلاح المقترح والتشريعات الدستورية والنظامية اللازمة لوضعه موضع التنفيذ.

خاتمة:

من اجل تحقيق هذه الاهداف ترى الجبهة

أ ـ وضع صيغة العمل التنظيمي للتيار الوطني العريض والاستفادة من التجارب السابقة بشكل يؤمن فاعلية الدور السياسي وشمولية التمثيل الوطني للفاعليات السياسية والوطنية في مختلف ميادين العمل الوطني المشترك في مواجهة الاحتلال الصهيوني ومشاريع الهيمنة الفئوية على اساس الالتزام بقضية التحرير والتوحيد والتغيير الديمقراطي مما يسمح لاطراف الصف الوطني بالارتقاء الى مستوى الاهداف الوطنية الاساسية وتجاوز حالة التفكك الطائفي.

ب ـ بلورة برنامج المواجهة الوطنية والاطر التنظيمية الكفيلة بضمان فاعلية القرار السياسي وديمقراطية واحترام مبادىء العمل الجبهوي المشترك وفي هذا السياق نؤكد على اهمية جبهة الاتحاد الوطني وضرورة ان تكون مفتوحة امام كل الوطنيين من شخصيات وقوى وفاعليات سياسية واجتماعية ونقابية من اجل تحقيق مشروع المواجهة الوطنية وضمن هذا الافق نطرح هذه الوثيقة للعمل السياسي والوطني في هذه المرحلة ونأمل ان تشكل خطوة اولى على طريق الحل الوطني الديموقراطي ومنطلقا لاستعادة المبادرة على الصعيد الجماهيري وتحقيق تطلعات الشعب اللبناني في سبيل بناء لبنان عربي ديموقراطي موحد.

مناورات النجم الساطع ٨٥

عضلات امريكية على مسرح مصري

فيما تشهد المنطقة هجمة دبلوماسية امريكية واسعة النطاق، وفيما يلتئم جمع الرجعيين العرب في الدار البيضاء، بدات على ارض مصر هجمة «البنتاغون» العسكرية، تحت اسم مناورات «النجم الساطع ٨٥»، واسوة بالممارسات الاميركية الاخرى، تعبر هذه المناورات، ومرة اخرى، عن الطبيعة العدوانية لسياسات البيت الابيض، وعن الولع الامريكي بالارهاب والسيطرة.

اجرت قوات الولايات المتحدة مناورات واسعة في مصر، باشتراك قوات عمانية، ومصرية، وصومالية، في حين رفضت حكومة السودان الاشتراك في تلك المناورة وقد سبق للحاكم الساقط نميري أن زج بالقوات السودانية فيها عام ١٩٨٣. وتشمل المناورات الجارية فعاليات بحرية وانزالاً برمائياً بالقرب من الاسكندرية اضافة إلى غارات قصف وهمية وانزال قوات المظليين ومناورات حربية في الصحراء.

ريغان: العصا الغليظة

ومن المقرر أن يشترك في هذه المناورات وضمن فعالياتها الرئيسية، زهاء ٩ آلاف جندي امريكي، وهو رقم لم يسبق أن بلغته المشاركة الامريكية من قبل، وطيلة السنوات الخمس الماضية، وزيادة على ذلك، فأن مناورات هذه السنة قد شملت حلقات صغيرة بدأت في ١٥ تموز في الاردن تحت اسم «ظل الباز» وفي الصومال منذ آب الجاري. اما في سلطنة عمان، فلم يعلن عن موعد المناورات التي جرت فعلاً في ظروف سرية.

وقد تناقلت الانباء مؤخراً أن طائرة مروحية امريكية من طراز «كوبرا» قد تحطمت في مصر حيث قتل ملاحها الامريكي، وجرح مساعده المصري. وذلك في سياق ترتيبات جارية على قدم وساق لانجاز فعاليات تلك المناورات

الهدف

مع أن وزير دفاع النظام المصري قد اكّد هذه السنة ماقاله إبان مناورات عام ١٩٨٣، بأن «مصر والولايات المتحدة تدربان قواتهما بصورة مشتركة فقط ولاشيء سوى ذلك» وعلى الرغم من تصريح مبارك الأخير الذي صوّر علاقة نظامه بالولايات المتحدة على انها علاقة «الند للند»، فان للمناورات الاخيرة اهدافاً سياسية وعسكرية امريكية لاتخفى على احد. فالبنتاغون الذي يترجم سياسات البيت الابيض الامريكي عسكرياً، يسعى الى نشر قواته في محيط «اسرائيل» العربي ليس فقط من أجل التلويح بالقوة واستعراض العضلات، وانما لمزيد من الاستعدادات اللازمة لشن هجوم فعلي على اي عربي، او افريقي.

وعلى الرغم من فشل الحرب الامريكية ضد لبنان عام ١٩٨٣ وانتصار التحالف اللبناني الوطني ـ السوري ـ الفلسطيني، فان واشنطن لم تخف عزمها على استخدام القوة ثانية وثالثة... وعاشرة. الا أن هزيمة نيو جرسي وشقيقاتها عام ١٩٨٣ في لبنان قد اوجدت حقائق سياسية عديدة واخرى عسكرية، تعهد «البنتاغون» في تقرير سري قدمه لادارة ريغان في أعقاب تلك الهزيمة، على «استيعاب دروسها». واستيعاب الدروس على الطريقة الامريكية يعني فيما يعني المزيد من الاستعدادات العسكرية لارهاب الشعوب وتخويفها والسيطرة عليها.

وفي هذا الوقت بالذات حيث يتراكض عرب التسوية باتجاه كامب ديفيد لاهثين، وجدت الولايات المتحدة أن الوقت بات مناسباً لاظهار قوتها مجدداً ولطمأنة عربها عسكرياً.

ولابد من التذكير هنا بما ردده ملك الاردن كثيراً منذ منتصف العام الماضي حول المد الراديكالي العربي «وحول» الحماية الامريكية اللازمة للمضي في جهود السلام». وقد حمل ملك الاردن مخاوفه تلك الى واشنطن عندما زارها قبل شهرين حيث طالبها بدعمه وحماية نظامه وكذلك فعل مبارك وقد جاء الرد الامريكي على شكل دعم مالي وعسكري ومناورات مشتركة اردني، امريكية، مصرية تم افتتاح فعالياتها في تموز المنصرم وعلى مقربة من الحدود الاردنية السورية.

إن عرب امريكا وعملائها انما يحتمون الآن بالجزمة الامريكية التي سبق لها أن فرّت مذعوره ومثخنة الجراح من لبنان قبل عامين فقط.

وعلاوة على ماتقدم يكشف «النجم الساطع ٨٥» مره آخرى عن الطبيعة الارهابية الامريكية، ويلفت الانتباه الى الصراخ الامريكي والامبريالي عموماً حول الارهاب والبؤر الارهابية في المنطقة. ذلك الصراخ الذي تحول الى حرب تهديدات امريكية واضب ريغان ومساعدوه على اطلاقها في مناسبة وبغير مناسبة

مبارك: اكذوبة الند للند

ضد الانظمة الوطنية العربية. فاختطاف طائرة امريكية واحده كان كافياً لاشعال حرب تهديدات لم يخمد اوارها بعد، وقد اشتركت فيها انظمة عربية عديدة. إن كل ذلك يحمل على التساؤل التالي: أليست مناورات «النجم الساطع» احد ابرز الاعمال الارهابية ضد شعوب المنطقة؟

إن مناورات «النجم الساطع ٨٥» والمناورات السياسية الجارية على قدم وساق، وجهان لعمله واحده، ومواجهة احداهما تعني بالضرورة مواجهة الاخرى.

واذا كانت واشنطن قد «استعوبت» دروس حرب ١٩٨٣ في لبنان. فلاشك ان مثلث الصمود العربي قد استوعب دروس تلك الحرب ايضاً. ■■

Digitized by Birzeit University Library

المغرب: حملة الملك لاسكات الشارع

عادت قضية الصحراء الغربية والعلاقات بين دول المغرب العربي لتتصدر الاحداث في تلك المنطقة بعد ان شهدت نوعا من «الركود» والاستقرار في الفترة الماضية.

فبعد فشل المساعي لعقد قمة مغربية تضم كافة دول المنطقة، لاختلاف وجهات النظر حول قضية الصحراء وبعض القضايا الاخرى، وبعد ان صعّدت جبهة البوليزاريو من عملياتها ضد القوات الملكية المغربية حيث كبدتها خسائر فادحة في العتاد والارواح تأتي قضية اكتشاف «مجموعة ارهابية لتنفيذ عمليات في المغرب، تلقت تدريبات في الجزائر».

وليس اتهام النظام المغربي للجزائر بتدريب هذه «المجموعات الارهابية» محض صدفة، وانما يأتي ضمن سلسلة الاتهامات والافتراءات ضد الجزائر وجبهة البوليزاريو، والتي تدخل ضمن حملة شنها النظام المغربي لاخماء شعبه والرأي العام العربي والعالمي عن الاوضاع الداخلية والاقتصادية المتردية التي يعاني منها المغرب والتي اشتدت حدّتها في الفترة الاخيرة ولاقناع الدوائر الامبريالية وخاصة الولايات المتحدة وفرنسا بمزيد من صفقات الاسلحة لمواجهة خطر البوليزاريو!.

فالوضع الداخلي يشهد تدهورا يوما بعد يوم بعد تصاعد نقمة وغضبة الشعب المغربي على نظامه الملكي الرجعي.. ويتجلى ذلك في تظاهرات الاحتجاج على الاوضاع الاقتصادية المتردية التي وان خفت حدتها إثر «انتفاضة الخبز» في أوائل السنة الفائتة فهي متواصلة رغم حملات القمع والمداهمات والاعتقالات التي يشنها النظام بين حين واخر لاسكات الشارع المغربي الغاضب.

كما تصاعدت في الفترة الاخيرة حملة التضامن مع المعتقلين السياسيين في المغرب، داخليا وعالميا وخاصة بعد الاضراب المفتوح عن الطعام الذي قام به المعتقلون احتجاجا على سوء المعاملة والتعذيب ومطالبتهم بإعطائهم صفة «السجين السياسي» اذ أن النظام الملكي لايعتبرهم سياسيين وانما سجناء حق عام...!!

وليست وفاة سجينين سياسيين اثر اضرابهم عن الطعام خلال اوائل هذا الشهر إلا دليلا على تعنّت النظام المغربي وتصلبه أمام مطالب السجناء السياسيين العادلة ورفضه اعطائهم أبسط حقوقهم الانسانية...!!

فهل يستطيع النظام المغربي ضمن حملته هذه اسكات الشارع المغربي والهائه عن مشاكله الاقتصادية التي يتخبط فيها والتي تزداد حدّتها يوما بعد يوم؟!.

على كل فإن الأيام القليلة القادمة كفيلة بتأكيد ذلك أو عكسه....

الحرب العراقية الايرانية: مزيد من الهجمات المتبادلة

تشير الانباء القادمة من جبهة الحرب العراقية الايرانية ان حدة المعارك قد خفت بعد معركة «هور الحويزة»، هذا ما تشير إليه وتؤكده البيانات الصادرة عن كلا الطرفين المتحاربين، وان مجمل المعارك، التي حصلت خلال الشهرين الماضيين لم تخرج عن نطاق المعارك المحدودة لكليهما من أجل تحسين المواقع على الجبهة ونحو مزيد من الاستنزاف للجانب العراقي ضمن التكتيك الجديد للقوات الايرانية.

فيوم الخميس ٢٥/٧/١٩٨٥ أعلنت ايران في بيان عسكري لها أنها قد شنت هجوماً برياً سريعاً في القطاع الجنوبي للجبهة استولت فيه على حوالي مائة كيلومتر مربع من الأراضي العراقية في منطقة «هور الحويزة» وكبدت الجيش العراقي خسائر فادحة في الارواح والمعدات واستطاعت السيطرة على ٩ قرى وبحيرتين وممرات مائية.

واكد الايرانيون ان سيطرتهم على هذه المناطق ستعزز من مواقعهم العسكرية، وفي نطاق رده اعلن النظام العراقي انه شهد يوم ٢٦/٧/٩٨٥ هجوماً على المرتفعات الواقعة في الحدود الشمالية الشرقية واشتبك مع القوات الايرانية هناك في معارك ضارية، وتتدرج الهجمات المتكررة التي يشهدها القاطع الجنوبي منذ شهرين ضمن التكتيك الايراني الجديد الذي اعلن عنه الامام الخميني آنذاك باسم (الدفاع المقدس، ويقوم هذا التكتيك على الهجمات السريعة والمحدودة التي سرعان ما تنتهي بالانسحاب بعد تدمير الدفاعات والقوات المقابلة، وقد عبر النظام العراقي عن ذعره من هذا التكتيك الذي أسماه «تكتيك الارهاب» حيث أن عملية الاستنزاف الباهظة التي تتعرض لها قوات النظام العراقي من جراء هذه المعارك تدفع باتجاه مفاقمة المأزق العراقي وذلك من خلال انهاك القوات والمعنويات والقدرات التعبوية.

ويرى المراقبون أن «الدفاع المقدس» الايراني قد دشن مرحلة جديدة في مسار الحرب العراقية الايرانية لم تظهر نتائجه بشكل واضح وجلي بعد.

وعلى هذا يبقى الحسم العسكري مستبعداً حتى الآن.

وهكذا سيظل الشعبان العراقي والايراني يدفعان الثمن الباهض لقادسية صدام المستمرة منذ خمس سنوات!! ■■

بعد تفجيرات الخليج: هل ينقلب السحر على الساحر

كثيرة هي الساحات التي كانت مسرحاً لنشاط مخابرات صدام المحترفة، فجرائمها امتدت من بلدان الغرب الاوربي الى الامريكتين مروراً ببلدان المنظومة الاشتراكية واقطار الوطن العربي، ففي كل عاصمة من هذه الاقطار وفي العديد من بلدان الغرب والشرق، بقع دماء تشير الى شهداء عراقيين، سقطو صرعى اغتيال قذر، نفذته المخابرات العراقية. وصار «كاتم الصوت» ماركة مسجلة باسم النظام العراقي في سوق الاغتيالات الهمجية.

ورغم كثرة الجرائم، وبشاعتها، فان ردود الفعل الرسمية للدول التي سقط على اراضيها الضحايا، كانت بائسة او شاحبة في احسن الاحوال، فدم «المعارضة العراقية» لا يساوي قيراطاً في بحر مصالحها مع نظام صدام. وعلى قاعدة المثل المعروف «اطعم الفم تستحي العين» وما يترتب على ذلك من بكم للسان وصمم للاذان.

ومهما كان الشاطر محترفاً، فلابد من عثرته في شرك جرائمه ووقوعه في قبضة الفضيحة. وما حدث في عدن يوم اغتيال الشهيد توفيق رشدي وما جرى قبل فترة في الخليج العربي يوم مُسك الفاعل بالجرم المشهود سوى دليل على ذلك. فقط القى المسؤولون في مخابرات البحرين القبض في اوائل الشهر الفائت على شخصين كانا يخططان لزرع المتفجرات في مدينة «المنامة».

والمفاجأة، ليس بزرع المتفجرات او تورط ازلام صدام في عمليات التخريب، انما في اعلان المسؤولين البحرانيين ان «الشخصين عميلان عراقيان» وانهما ادليا باسماء احد عشر عميلاً آخر معنيين بمخططات مشابهة.

اما المعلومات التي رشحت عن التحقيق ان الثلاثة عشر عميلاً مكلفون بمهمة تنفيذ مخطط حاك خيوطه النظام العراقي للقيام بمجموعة اعمال تخريبية في دول الخليج مخلفة «وراءها دلائل توحي بأن ايران هي المسؤولة عنها، خاصة وان المجرمين اعترفوا بمسؤولية نظام صدام عن الانفجارين اللذين حدثا في «الرياض» يوم الثامن عشر من آيار، وهو اليوم الذي قام فيه سعود الفيصل وزير خارجية السعودية بزيارة للعاصمة الايرانية: طهران.

فهل يشكل اعلان مسؤولي مخابرات البحرين بداية انقلاب السحر على الساحر؟ وهل تم فضح كل الاعمال الاجرامية المشينة لنظام صدام؟ ام سيجري لفلفة الموضوع كرمال الارهاب الذي قد يتسع؟

جولة وايتهيد الاستطلاعية: نذير شؤم ومؤامرة

دأب شعبنا العربي على النظر لزيارات مسؤولين امريكيين للمنطقة العربية باعتبارها شؤم، يتوجس منها كل المخلصين خيفة مما يخطط له في الكواليس و يجري الاعداد للتنفيذ لما يطبخ في مطابخ الدبلوماسية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية. وجولات كيسنجر المكوكية وزيارات حبيب الشهيرة وما اعقبها من جرائم ومجازر تعد عناوين بارزة لما جرى ويجري.

وتجيء جولة وايتهيد للمنطقة لتعيد الى الاذهان زيارات من سبقه. فقد دشن جون وايتهيد اولى مهماته العملية خارج الولايات المتحدة الامريكية منذ تعينه بمنصب نائب وزير الخارجية الامريكية، وذلك برحلة لانظمة الاردن ومصر والسعودية والمغرب بالاضافة الى الكيان الصهيوني، بهدف التعرف على الشخصيات الرئيسية في المنطقة ومتابعة «الوضع في الشرق الاوسط واحتمالات السلام»، فيما ذكرت صحيفة «الشرق الاوسط» نقلا عن مصدر دبلوماسي امريكي ان «نائب وزير الخارجية الامريكي يعلق اهمية قصوى على جولته الحالية في منطقة الشرق الاوسط».

ورغم كثافة الاتصالات والتصريحات فان ما هو مشترك بينها يمكن اجماله بمسألة «التسوية» ومرحلتها الاولى والتي هي على وشك التنفيذ من خلال ما يسمى بالحوار الامريكي مع الوفد المشترك. ان النقاط التالية تشير الى ذلك تماماً والتي تعتبر من صلب مهمة وايتهيد الاستطلاعية:

* استمرار مبادرة العميل حسين حول «المشكلة الفلسطينية» و ذلك في نطاق «مسيرة السلام» لان الاهتمام الامريكي حسب وايتهيد بالمبادرة كبير خاصة وانها تتطلع «قدماً للاستماع الى مزيد عن القمة العربية».

* متابعة تطورات الاتفاق العرفاتي الهاشمي.

في الولايات المتحدة وفقاً لوايتهيد «تحاول تدعيمه والانتقال للخطوة التالية» خاصة وانه يأمل الحوار بين دولته و «الوفد المشترك» قريباً.

* بحث القضايا «ذات الاهتمام المشترك» ما بين الولايات المتحدة والانظمة التي زارها.

من جهتها اكدت الخارجية المصرية في اعقاب اجتماع وايتهيد مع عصمت عبد المجيد ان الاتصالات الدبلوماسية التي تجريها حالياً مع الولايات المتحدة والاردن و (م. ت. ف) تهدف الى سرعة بدء الحوار والوفد الاردني الفلسطيني المشترك وازالة العقبات التي تواجهه...

واوضحت: ان التحرك المصري شمل زيارة رئيس وزراء مصر لواشنطن ورسالة حسين التي حملها اسامة الباز مدير مكتب مبارك للشؤون الخارجية ثم لقاء عصمت عبد المجيد مع وفد القيادات الفلسطينية في القاهرة.

واشارت الى ان المراحل التالية من التحرك قد تؤدي الى اشتراك مصر في ضوء النتائج التي تنتهي اليه الجولة الاولى من المفاوضات خاصة وان مصر بمقتضى اتفاقية الهدنة عام ١٩٤٩ لها مسؤولية ادارية عن قطاع غزة مثلما للاردن عن الضفة الغربية المحتلة.

وليس المرء بحاجة الى فطنة كبيرة ليكتشف الهدف الجوهري من زيارة وايتهيد والذي يتمثل.

* شطب الرقم الفلسطيني من خارطة الصراع في المنطقة على قاعدة تصفية القضية فنظاما مصر و الاردن هما المسؤولون عن الضفة والقطاع، واعتبار العناصر الفلسطينية شاهد زور ليس الا في عملية المفاوضات المباشرة التي يمهد لها

* وعلى هذا الطريق حضر الى المنطقة لكي يشرف على عملية اعادة مصر الى الجامعة العربية عبر القمة الحيانية المنعقدة في المغرب كي تعاود نشاطها في رحلة كامب ديفد الجديد.

* اعطاء مد معنوي لانظمة عرب امريكا خاصة في ظل تصاعد النضال العربي ضد الهجمة الامبريالية الصهيونية والموقف الصلب للتحالف الوطني اللبناني والفلسطيني السوري و المدعوم من كل قوى التحرير العربية والعالمية.

Digitized by Birzeit University Library

■ محاولة جديدة لنسف المسجد الأقصى :

كتبت صحيفة « هآرتس » أن المحكمة المركزية في القدس المحتلة أدانت يوم ١٩٨٥/٧/٢٩ رئيس عصابة « ليفتا » المدعو « شمعون برده » بتهمة محاولة نسف المسجد الاقصى في القدس، على أن يصدر الحكم في وقت لاحق.

جاء ذلك بعد اعتراف ثلاثة من أفراد العصابة بتحضيراتهم لنسف المسجد بواسطة المتفجرات والأسلحة التي سرقوها من معسكرات الجيش الصهيوني، كما شرعوا باعداد خطة التنفيذ وابتاعوا سلم خاص لاعتلاء سور المسجد من أجل تنفيذ مؤامرتهم.

■ مستقبل مشروع الطائرة « لافي »

عقد المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية في الكيان الصهيوني، جلسة خاصة للبحث في مستقبل مشروع الطائرة المقاتلة « لافي » حيث يؤيد كل من رئيس الوزراء ووزير الحرب في تل أبيب مواصلة هذا المشروع بدعم من الادارة الامريكية، بينما تشير بعض القوى لوجوب وقف هذا المشروع في ظل استمرارية الأزمة الاقتصادية للعدو وفي ظل تقليص ميزانية الحرب الصهيونية.

إلا أن وقف هذا المشروع غير وارد لاعتبارات عديدة أهمها أنه سيكلف حكومة العدو حوالي ٢٠٠ مليون دولار غرامات لخدمة عقود، كما سيسبب إقالة أربعة آلاف من المهندسين والفنيين. وبالتالي سينعكس هذا على تسبب البطالة والهجرة بآن معاً.

■ المعونات الاميركية :

أقر مجلس النواب الأميركي عشية ١٩٨٥/٧/١١ حجم المساعدات الأمركية للعدو الصهيوني خلال عام ١٩٨٦، وقد بلغت ٤,٥ مليار دولار موزعة كما يلي:

١,٢ مليار دولار مساعدات اقتصادية
١,٨ مليار دولار مساعدات عسكرية
١,٥ مليار دولار مساعدات طارئة

ومن الجدير بالذكر أن كامل هذه المبالغ يعتبر منحه لاترد، وليس ديناً. اضافة لوجود أوجه متعددة أخرى من المساعداد لاتدخل في هذه الأرقام. كان آخرها الاعلان عن استجار عشر طائرات اسرائيلية لصالح البحرية الأميركية مثلا. كما جاء في صحيفة هارتس أن قوات البحرية الأميركية اشترت من الكيان الصهيوني أجهزة لتضليل الرادار.

وهذه المؤشرات حدت بوزير الخارجية الاميركي أن يصرح للتلفزيون « أن العلاقات بين أميركا وإسرائيل هي الآن أقوى من أي وقت مضى ».

■ إجراءات التقشف الاقتصادي

نوهت صحيفة معاريف ١٩٨٥/٧/٢٦ أنه من الاجراءات التي تنوي وزارة المالية اتخاذها في نطاق عملية التقشف، الاستغناء عن سائقي السيارات لكبار موظفي الدولة وحتى رؤساء الشعب في الجيش، واغلاق مستشفى في الغفولة واغلاق بعض الأقسام في جامعات مختلفة، والغاء دائرة الأشغال العامة نهائياً.

وكانت وزارة المالية قد أعدت لائحة بتسريح ٥٠٠٠ عامل ومستخدم يعملون في الخدمات العامة بالاضافة الى ٨٠٠٠ عامل ومستخدم الذين جرى تسريحهم في نطاق المرحلة الاولى.

وواضح أن هذه الاجراءات تنعكس بالدرجة الأولى على الفئات ذوي الدخل المحدود. والتي تسعى حكومة العدو حتى الآن لحل أزمتها الاقتصادية عن طريق تسريحهم أو عن طريق تقليص حجم الخدمات العامة المقدمة لهم.

■ مؤشرات في ميزانية العدو العسكرية :

خصصت الحكومة الصهيونية حوالي ٧٥٪ من ميزانية ٨٤ - ٨٥ للحرب والعدوان، وسترتفع هذه النسبة الى ٧٩٪ في الميزانية ٨٥ - ٨٦ إضافة للارتفاع الهائل للأسعار والذي يبلغ الجزء الاكبر من المرتبات والاجور.

وتشير الاحصائيات أن الحروب ضد العرب كلفت الكيان الصهيوني أكثر من عشرين مليار دولار، كما كلف الاجتياح الصهيوني للبنان مليون دولار يومياً.

في مواجهة العدو

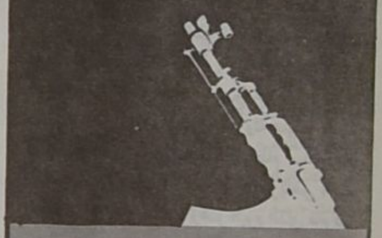

العدو.. والعنصرية

هل يمكن التسليم مع الاعلام الغربي ان الخلاف الأخير بين تيارات الحكومة الصهيونية حول اجراءات القمع المتخذة ضد المواطنين العرب في فلسطين المحتلة، هي تعبير عن الديمقراطية او تعبير عن هامش ديمقراطي؟ إلا ان هذه الديمقراطية المزعومة لاتعارض مع طبيعة الكيان العنصري ولا مع الممارسات الفاشية للصهاينة في فلسطين المحتلة، بقدر ما تؤكد هذه الطبيعة العنصرية وتفضح تلك الممارسات الفاشية.

فالناطق بلسان الحكومة « يوسي بيلين » يعلن قراراً بزيادة عدد السجون في فلسطين المحتلة وبتطبيق اوامر الاعتقال الاداري لاعتبارات امنية، بينما يصر وزير الخارجية « اسحق شامير » وزعيم الليكود ان عقوبة الاعدام هي التشريع المثالي لمواجهة الفلسطينيين داخل الاحتلال، في حين اظهر عضو الكنيست « بن يامين بن العيزر » مرونة اكثر بدعوة تل ابيب طرد العرب خارج فلسطين المحتلة فقط واعتبار عقوبة الاعدام هي الخيار الاخير امام سلطات الاحتلال.

وقد توجت هذه الممارسة الديمقراطية بتوصية من احدى اللجان في الكنيست تدعو الحكومة لانزال عقوبة الاعدام ليس بمن يقاوم الاحتلال، بل لكل من تحوم حوله شبهة هكذا عمل. وهذا ما اشار اليه « بيريز » رئيس حكومة العدو حين قال « ان القانون الخاص بعقوبة الاعدام لن يغير ».

ومن المفيد التذكير ان القانون المعني بحديث « بيريز » هو القانون العسكري الذي طبقه الانكليز خلال فترة الانتداب عام ١٩٤٥، وبذلك يؤكد على تمسكه باحط انواع العنصرية الاستعمارية وبقوانينها ايضاً.

الهجرة اليهودية خارج فلسطين

ربما يشكل موضوع الهجرة اليهودية خارج فلسطين المحتلة، وضعاً استثنائياً في اهتمامات قادة العدو، بحكم الطبيعة الاستيطانية العنصرية للكيان الصهيوني وبالتالي فإن هذه الهجرة ستنعكس على التوازن الديمقراطي بين المهاجرين اليهود لاسرائيل وبين المهاجرين منها، كما ستنعكس على التوازن الديمغرافي بين السكان العرب الاصليين وبين المستوطنين الصهاينة.

والمعادلة الآن واضحة، انه كلما ابدى العرب المتأمركين تنازلات اكثر على طريق التسوية، كلما اظهر الصهاينة تشدداً اكثر في التعاطي مع تنازلاتها، وهذا ما رأيناه اخيراً من اشتراطات القادة الصهاينة بخصوص الوفد المشترك الاردني - العرفاتي. فهي لا تريد وفد يفاوضها حتى على التسوية، بل تريد ان تحدد سلفاً من تريد من المتفاوضين معها.

وبهذا الاطار لوحظ تصاعد في التشدد الصهيوني ازاء التسوية عموماً، فرئيس الحكومة « بيريز » يصر على اشراف حكومته على الضفة الغربية عسكرياً ولا مانع ان يتمتع الاردن باشراف اداري وهي ذات الدعوة القديمة التي حملها « بيريز » يوم كان في المعارضة تحت عنوان « الادارة المشتركة ».

غير ان « اسحق شامير » وزير خارجيته، سيبدو اكثر تصلباً في هذا الموضوع. وفي سواه من شؤون التسوية، فهو يرفض فكرة الادارة المشتركة، ويدعو لتكثيف الاستيطان في الضفة، كما انه يبدي تشدداً اكثر حيال مسألة الوفد المشترك الاردني - العرفاتي، وقد نقلت عنه صحيفة « معاريف » الصهيونية « ان على الملك حسين الاختيار اما العلاقة مع الكيان الصهيوني او مع عرفات » وهو يرى ان مدخل السلام الحقيقي بطرد الفلسطينيين من فلسطين المحتلة اولاً والاعتراف بدولته ثانياً وبحقها في السيطرة على المنطقة كما جاء في بروتوكلات حكماء صهيون، وباختصار فموقف الليكود يرفض تقديم اي تنازلات اقليمية في الارض حتى في قطاع غزة، كيف لا وحكومة « بيريز » لاتزال تصر ان « طابا » تدخل ضمن وهم حدودها التوسعية.

وقد اكد « بيريز » رفض حكومته لاجراء اية مفاوضات تمهيدية بين الوفد المشترك والادارة الامريكية، لأن حكومته هي المعنية بالتسوية وليس البيت الابيض، على حد تعبيره، الذي لا يعكس حقيقة الموقف السياسي، بل حقيقة التعنت الصهيوني، والاصرار على تمرير جل التسوية من ثقب كامب ديفيد ان صح التعبير.

التسوية في الموقف الصهيوني

بغية الوقوف على حقيقة الموقف الصهيوني، الذي بدا يميل الى التشدد باستمرار في خصوص التسوية المطروحة، لابد من الاعتراف ان الكرة الآن في ملعب العدو الصهيوني. ويبدي حكام تل ابيب سيطرة كاملة على الموقف، رغم حدة الازمات التي تعصف بالكيان الصهيوني، اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، وهذا لا يجد تفسيره الا في عفونة الموقف العربي المتأرجح بحلاقاته المختلفة من كامب ديفيد القاهرة حتى اتفاق - حسين عرفات الخياني.

وفي الآونة الاخيرة شكلت الاوضاع الاقتصادية المتردية في الكيان الصهيوني اضافة لحرب لبنان. اهم عوامل الهجرة اليهودية من فلسطين المحتلة. وقد توقع رئيس الحكومة « شمعون بيريز » ان يتضاعف عدد النازحين اليهود هذا العام بسبب الزيادة المتوقعة في عدد العاطلين عن العمل.

ويقدر خبراء الهجرة في حكومة العدو ان موجة نزوح ستحدث في اسرائيل وقد تشمل ٣٠ الف يهودي على الاقل، ويعقب رئيس قسم الهجرة في الوكالة اليهودية ان عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين المحتلة خلال الاشهر الخمسة الاولى من عام ١٩٨٥ بلغ ٥٢٨٣ شخصاً وهي اقل بنسبة ٩٪ من عدد المهاجرين في الفترة نفسها من العام الماضي. بما فيهم مهاجروا اثيوبيا.

وجاء في احصائية لوزارة الداخلية في تل ابيب ان اكثر من ٤٧٠٠ يهودي اسرائيلي تخلوا عن جنسيتهم في السنوات الثلاث الماضية. بينما جاء في تقرير الوكالة اليهودية نقلاً عن اللجنة المختصة بشؤون الهجرة في الكنيست ان ٦٠٪ من الذين غادروا فلسطين المحتلة مؤخراً، هم من مواليد الكيان الصهيوني، و ٦٤٪ منهم حائزون على شهادات جامعية، و ٧٠٪ منهم تحت سن الاربعين.

وفي مؤتمر الوكالة اليهودية، قال رئيس الكيان الصهيوني « حاييم هيرتزوغ » « على زعماء الجاليات اليهودية في العالم العمل على كبح ظاهرة الهجرة المعاكسة » كما اسماها، وحذر من احتمال تقلص عدد اليهود في العالم في نهاية القرن الحالي الى ٨ ملايين نسمة، بينما دعا « يعقوب تسور » وزير الاستيعاب والهجرة الى تشجيع هجرة يهود الاتحاد السوفيتي بعد ان تقلصت مؤخراً.

وقد ربطت صحيفة « هآرتس » الصهيونية بين ظاهرة الهجرة المعاكسة وبين تردي الوضع الاقتصادي فقالت « ان الخطة الاقتصادية الجديدة ستفاقم احوال ٢٣٠ الف عائلة تعيش من مخصصات الضمان الاجتماعي » وتابعت « انه يوجد في اسرائيل ٥٤٧ الف نسمة يعيشون تحت خط الفقر ». وهذه النسبة تعني تزايد معدلات البطالة بشكل مستمر وبالتالي تزايد حركة النزوح خارج فلسطين المحتلة.

وبهذا الصدد اعترف « صموئيل لاهيس » الرئيس السابق للوكالة اليهودية بأن حكومات الكيان الصهيوني تعطي ارقاماً مضللة عن الحجم الحقيقي للهجرة المعاكسة، للتخفيف من اثرها.

Digitized by Birzeit University Library

المأزق الاقتصادي للكيان الصهيوني:

الحلقة المفرغة

يدور اقتصاد الكيان الصهيوني في مأزق تؤكد سيرورته أن لامخرج منه بدليل ان كافة الوصفات الاقتصادية قد جربت بهذا الجسد ولم يظهر حتى اللحظة اي منها نجاعته، بعكس ذلك أخذت تلك الوصفات تفاقم من اعتلال الجسد المريض. لقد تم تجريب وصفة حقن الاقتصاد الصهيوني بالنقود السائلة، الا انه غمر حاقنيه بحمم التضخم الحلزوني الى الدرجة التي اصاب معالجيه ذاتهم بالدوار، ومن ثم جرب جراحي الجسد المريض استزراع اطراف له قد تحمله على السير، الا أنه لم يرفض الاسزراع، بل أنه غط في فراش مرضه بعد ان كان قاعداً وحسب، وماكان على جراحي الاقتصاد الصهيوني الا تشريح مريضهم لبتر تلك الاورام السرطانية التي تنغلغت في أوصاله، الا ان اورامه تلك اصابت جراحيه بالعدوى. وفي الواقع ظل جسد الاقتصاد الصهيوني يختزن أمراضاً منذ استزراع الكيان حتى ١٩٨٢ ولهذا فان الاختلال الذي استمر حوالي ٣٥ سنة سوف لن تجديه نفعاً كل الحلول الترقيعيه : حقن المساعدات الخارجيه، التضخم، الانكماش. ان جوهر المسألة يكمن في طبيعة المشروع الصهيوني التي تغلغت في مفاصل مشروعه الاقتصادي، ومظاهر المأزق الاقتصادي الذي لا مخرج منه انما يؤكد ان المشروع الصهيوني كي يكون جذاباً امام يهود العالم كان عليه أن يقيم قاعدة مادية براقة، واستنادا لهذا المنحى وبالنظر لمحدودية الموارد المتاحة امام المشروع الاقتصادي الصهيوني فانه عجز عن تلبية المتطلبات الصهيونية، بل ان منحنى غلته أخذت تنكفىء منذ اكثر من عقد، مؤكدة ان الاساس المادي لهذا الكيان الغريب والمستزرع هو مخلوق لايمكن التكيف معه. ان الارض ترفض هذا الكيان، وعندما سيتجسد رفض البشر له بفعل الرفض الملموس، عندئذ ستبتلع الارض الفلسطينية هذا المخلوق الغريب.

● ابعاد الازمة الاقتصادية الراهنه

على الرغم من حقن الكيان الصهيوني بالامدادات الامبريالية السلعية والنقدية والعسكرية فان الازمة الاقتصادية واصلت تفاقمها. لقد ذكرت صحيفة « يديعوت احرونوت » الصهيونية قبل ايام ان سعر الدولار وصل الى (١٦٠٠) شيكل في نهاية تموز الماضي وان سعره للمسافرين وصل (١٧٦٣) وهذا يعني ان تراجع القوه الشرائية للشيكل انخفضت بإيقاع لا مثيل له في السابق."

كما وان « جدعون بن اسرائيل » وهو احد زعماء « الهستدروت » أكد لصحيفة « دافار » ان عدد المفصولين عن العمل سيبلغ حتى نهاية هذا العام مايزيد عن ٢٢ ألف عامل منهم ١٧،٥٠٠ عامل من القطاع العام حسب خطة الحكومة، الا انه ابدى شكه بهذا الرقم واعرب عن توقعاته بان عدد العاطلين سيصل ١٢٥ الف عامل بالمقارنة مع البطالة القائمة الآن والبالغة ٨٥ الف عامل.

ومهما يكن من امر تفشي البطالة فان العاملين من الصهاينة يعانون الكثير من التدهور الاقتصادي الذي سببته سياسة الكيان القائمة على دعم آلة الحرب وتوفير مستلزماتها دون اي اهتمام بتدهور الوضع الاجتماعي والمعاشي للسكان. ومن الجدير بالملاحظة ان الحكومة دأبت حتى على التهرب من دفع رواتب العاملين باجهزتها، فقد نشرت صحيفة « دافار » الصهيونية مطالبات عديدة لرؤساء المجالس المحلية بضرورة دفع رواتب شهر ايار وحزيران وتموز التي لم تدفع حتى الآن بسبب العجز وافلاس الخزينة الصهيونية، كما وان عمال بلدية ام الفحم لم يتلقوا حتى الآن رواتب ثلاثة اشهر وهم يهددون بالاضراب عن العمل. كما واضطر عمال احواض بناء السفن في حيفا المحتلة باقتحام مكتب وزير المالية الصهيوني في القدس مطالبين بالاجتماع به وذلك لانهم لم يستلموا رواتبهم لأشهر عديدة.

وهكذا فكما أدت سياسة التضخم التي استمرت ١٢ عاماً وقادت الكيان الصهيوني الى مأزق اقتصادي وسياسي واجتماعي مترابط تجسدت على المستوى الاقتصادي بتدهور الميزان التجاري بحوالي ٩ مليارات دولار وتبديد ٣ مليارات على بناء مطارات النقب وصرف ٢ مليار على الاستيطان في الضفة الغربية ومبلغ أكثر من ٤ مليارات دولار على الحرب في لبنان، فان سياسة الانكماش التي اخذت تمارسها حكومة بيريز ازداد العجز بحوالي ٣٥٠ دولار.

● تردي الوضع الاقتصادي والهجره المعاكسه

لقد انعكس المأزق الاقتصادي في الكيان الصهيوني فوراً على حركة اليهود فقد شهد الكيان هجرة معاكسه كبيرة لم يشهد لها مثيل منذ ٣٧ عاماً حيث بلغ عدد المهاجرين في العام الماضي (١٥) الف شخص بالمقارنة مع (٢٦٠٠) شخص قبل عامين. وستزداد الهجره هذه السنة عما كانت عليه في سنة ١٩٨٤ بسبب الاجراءات الحازمة التي اقدمت عليها حكومة بيريز مؤخراً ومنها فصل آلاف العمال من اعمالهم وتخفيض قيمة (الشيكل) وتجميد الاجور ورفع اسعار معظم المواد الاساسية بنسب تتراوح مابين ١٧ - ٨٢٪ عن سعرها الحالي، فاليهود يصعب عليهم الاستمرار بالبقاء في الكيان في الوقت الذي يشهدون فيه ارتفاعاً جنونياً في معدلات التضخم وعجزاً هائلاً في الميزانية يقدر بحوالي (١،٨) بليون دولار. ان حالة القلق التي تعتري اليهود

واختفاء البواعث الاجتماعية التي كانت قد اغرتهم بالهجرة الى الكيان الصهيوني.

ان انتهاء بريق الكيان بالنسبة لليهود اصبح ملموساً ليس في الخارج، وحسب، بل في داخل الكيان ذاته وذلك هو سبب وضع البرنامج العديدة التي تستهدف تشجيع اليهود على البقاء وخاصة بعد ان لاحظ المسؤولون في الحكومة ان حركة الهجرة من اسرائيل تتعاظم وخاصة بين الشباب المجندين حديثاً، ولهذا السبب بالذات ان معظم تلك البرامج كانت قد قدمت في قواعد الجيش وخصوصاً لأولئك الذين اوشكوا على ترك الخدمة.

لقد بلغ عدد اليهود الذين عادوا الى الولايات المتحدة الامريكية (١٧٥) الف مهاجر ولذلك فان الحكومة الصهيونية قررت تطبيق برنامج يستهدف اغرائهم بالعوده مؤكدين لهم دون جدوى ان حياتهم الاقتصادية سوف تتغير بالرغم من الفوضى العارمة التي يمر بها الكيان الصهيوني، وبالفعل فقد تم عرض عقود وظيفية مغريه لكل من تعتقد بأنه سيتأثر بتلك الاغراءات، كما وأعلنت السلطات الصهيونية عن عزمها تقديم هذه العروض خلال سلسله من المعارض التجارية التي ستقام في اربع مدن رئيسيه في الولايات المتحدة وكندا. وتشمل تلك الاغراءات التي ستقدمها العشرون شركة المشاركة بهذه المعارض الرواتب المغريه وحق ادخال الاثاث ومنح تذاكر سفر بالطائره. وتؤكد المصادر الصهيونية كون هذا البرنامج يستهدف ٣٥ الف مهاجر يهودي سبق وان تركوا الكيان الى الولايات المتحدة والذين يشكلون الجزء الرئيسي من حركة هجرة الادمغة الصهيونية هرباً من الظروف الاقتصادية الصعبة خلال السنوات القليلة الماضية. كما وان القائمين على برنامج استعادة المهاجرين اليهود من وزارة الاستيعاب والهجره سيقومون في تشرين اول من ١٩٨٥ بتقديم برنامج تلفزيوني ولمدة ساعتين بحيث يغطي كافة الولايات المتحدة من اجل حض المهاجرين على العودة للكيان وسيقوم شيمون بيريز رئيس الوزراء في حكومة العدو بافتتاح البرنامج كما وان القائمين على البرنامج سيقدمون روايات عن النجاح الذي احرزه العديد من العائدين الى الكيان الصهيوني مع اعطاء صوره عن وجوه التقدم التكنولوجي ودعوة التقنين الصهاينة للعودة الى الشواغر العديدة في المصانع. ولكن لايعرف معنى النار الا من اكتوى بها، وليس من المتوقع ان تتوقف الهجرة المعاكسة، فلقد اصبح الكيان الصهيوني نابذاً لليهود الذين اكتووا بريقه المزيف.

● المأزق الاقتصادي من مأزق كيانه

لقد جربت الحكومات الصهيونية، منذ اندلاع الازمة الاقتصادية، كافة الوصفات العلاجية ولكن دونما جدوى، والحكومات هذه كانت بمثابة الطبيب الذي شخص المرض عند مريضة واعطى الدواء لكن حرارة المريض ظلت ترتفع مما يؤكد ان تشخيص المرض كان غير صحيحاً. فمن المعلوم ان الاقتصاد الصهيوني شهد وخلال عقدين من الزمن نمواً بايقاع سنوي بلغ ١٠٪ في الناتج القومي القائم، وشهد فيها بعد نكوصاً ليصل معدل النمو الى ٣٪ خلال العقد الثالث، ومن ثم اصبحت معدلات النمو ماليه منذ اوائل الثمانينات. ان هذا الوهن على صعيد النمو لاينطبق ظاهرياً على نمط استهلاك المجتمع الصهيوني الذي ظل يتصاعد كمياً ونوعياً بالرغم من وهن الانتاج. اما معطيات انتاجية العمل فانها تؤكد ايضاً تدني اداء الاقتصاد لأنها لم ترتفع اكثر من ١٪ وهذا يعني ان الاجر الحقيقي يزيد بمعدلات تفوق معدلات الانتاجية بحوالي ٣ مرات وقد ترجم هذا الوضع نفسه بازدياد كلفة العمل لوحدة الانتاج بنسبة متراكمة تبلغ ٢٥٪ ان تأثير هذا المسار على قدرة الاقتصاد في المنافسة ادى الى انخفاض الصادرات وزيادة الاستيراد مما ادى الى تفاقم العجز في الميزان الاقتصادي.

ان هذا الوضع يعني ان المجتمع الصهيوني حاول اداء مهماته بالرغم من وجود تناقض جوهري في نظامه الاقتصادي. فقد خصص اكثر من ٧٧٪ من الموارد للامن وطور بذات الوقت سياسة رفاه شامله، وبالرغم من ذلك سمح بارتفاع مستوى المعيشة لكافة شرائح المجتمع. وقد ميزت هذه الاتجاهات قطاعات الاستهلاك في الاقتصاد في الوقت الذي انكفأ الانتاج ولم يكن قادراً على توفير الموارد المطلوبة لهذه الحركة التي تميز بها الاقتصاد والوضع الاجتماعي والعسكري.

ومايكمن خلف كل هذه السيروره هي طبيعة الكيان الصهيوني الاستيطانية : فالمجتمع الاستيطاني كي يواصل وجوده ينبغي عليه أن يكون جذاباً وفي سبيل ان يكون كذلك فلا سبيل له الا ان يتخذ نمط عصر « المجتمع الاستهلاكي »، وبما ان متطلبات ضمان الامن ونمط المجتمع الاستهلاكي اخذت تتعاظم فان الاقتصاد الصهيوني محدود الموارد لايستطيع ان يوفي بتلك المتطلبات من ناحية ولأن قانون تناقص الغله اخذ يفعل فعله بسبب التهافت على استغلال موارده بكثافة وباسرع مايمكن من ناحية ثانية انزلق الكيان الاقتصادي برمته في قاع بئر الازمة الذي لامخرج منه. وهكذا وبالرغم من الحقن من الخارج (الدعم الامبريالي بكافة اشكاله) وبالرغم من الاجراءات الترقيعية الداخلية (السياسات المالية والنقدية والاسعار)، فان اقتصاد الكيان الصهيوني سيبقى في دوامة الحلقة المفرغة التي يدور بها الآن الى مراحل غير منظوره.

ان الاداء الضعيف للاقتصاد على صعيد الانتاج بمواجهة نمط الاستهلاك المتصاعد والذي لا يمكن التراجع عنه الا بفقدان بريق الكيان الصهيوني بعيون اليهود في داخل الكيان وخارجه ستبقى هي المعضلة المميته التي تواجه كيان الاستيطان الصهيوني لفترة غير يسيره.

وماابلغ من استنفاذ قوى العدو المادية والبشرية ابان مأزقه. ■■

Digitized by Birzeit University Library

المحطة الدولية

أزمة العودة الى الوطن

المشكلة التي تعاني منها اليوم بعض الدول الاسيوية والافريقية ليست طارئة ومفاجئة، لانها كانت كامنة في الأصل، واخذت تظهر وتتفجر الآن، حاملة معها ازمات جديدة تضاف الى الأزمات القديمة التي ولدتها أنظمة الحكم!

المشكلة، كما يذكر مكتب العمل الدولي، هي في الهجرة المعاكسة، أي في عودة مئات الألوف من العمال الى اوطانهم، بعد ان فقدوا امكانية الاستمرار في العمل في المهجر.

لقد شجعت حكومات الباكستان، وبنغلادش، والفلبين وكوريا الجنوبية وسيرلانكا وتايلند وعدد من حكومات الدول الاخرى مسألة هجرة الايدي العاملة الى الخارج، لتكسب من ورائها تحويلات قدرت بمليارات الدولارات، ولتخفف من حدة أزمة البطالة التي تفشت بسبب من تركيبة الانظمة السياسية الحاكمة... غير ان هذا المخرج من الأزمة كان مؤقتا وهشاً بحيث بدأت ملامحه بالتغير عند أول هجرة معاكسة، ومع اولى دفعات العمال من بلدان المهجر الى اوطانهم الأصلية!

يفيد تقرير اصدره مكتب العمل الدولي في جنيف، ان قلق العمال الاسيويين خصوصا ومأساتهم، لا ينبع من جراء فقدانهم لاعمالهم في بلدان المهجر، أو من جراء المعاناة التي يواجهها هناك.. بل هي تتولد من شبح العودة الى البطالة في اوطانهم، هذه البطالة التي ارستها انظمة الحكم وتسلقت عليها قلة حاكمة ومهيمنة استطاعت الاثراء الى درجة هائلة مما بات معه الانقسام الاجتماعي واضحاً جلياً الى درجة خيالية.

والواقع، فإن التضييق على العمال في اوطانهم، وتهجيرهم بالتالي، شكّل، وما زال يشكّل، احد المعابر الرئيسية لاثراء القلة مقابل افقار الأغلبية.. الامر الذي جعل من العودة الى الوطن الأم أزمة مرعبة تحتاج الى حل!!

● المحرر

المقترحات السوفييتية تنتظر الرد

بمناسبة التحضير لانعقاد المؤتمر الدولي حول العلاقة بين نزع السلاح والتنمية، نشرت وكالة « نوفوستي » الصحفية تواريخ عدد من المبادرات السلمية التي يقوم بها الاتحاد السوفييتي دون ان تلقى تجاوباً عملياً.

ففي عامي ١٩٥٥ و ١٩٥٧ تقدمت موسكو باقتراح تقليص النفقات الحربية واستخدام الاموال لسد حاجات الشعوب.

- عام ١٩٧٣ تقدم الاتحاد السوفييتي باقتراح ينص على تقليص ١٠٪ من الميزانيات العسكرية للدول الاعضاء في مجلس الامن.

- عام ١٩٨٠ اعلن الاتحاد السوفييتي استعداده للمشاركة في اي وقت لحث الموضوع.

- عام ١٩٨٣ تقدمت مجموعة الدول الاشتراكية بما فيها الاتحاد السوفييتي بدعوة للحلف الاطلسي لمناقشة موضوع عدم زيادة نفقات الاسلحة.

- في آذار ١٩٨٤ اضافت بلدان معاهدة وارسو الى اقتراحها السابق جدولاً من الاجراءات المحددة التي يمكن ان تصبح مادة للمباحثات.

كما تلك المبادرات وغيرها ظلت معلقة دون ان تبادر الدول الغربية الى الاجابة عنها والبدء في تنفيذها؟!

واشنطن تحتج!!

يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعد تستطيع التزام الصمت إزاء تصاعد الاحداث في جنوب افريقيا!

فقد افادت الانباء ان وزير خارجية نظام بريتوريا العنصري قد اجتمع يوم ٨/٩ مع كروكر مساعد وزير الخارجية الامريكي وروبرت ماكفرلين مستشار الرئيس الامريكي للبحث في آخر المستجدات في جنوبي افريقيا.

وذكرت الانباء ان المسؤولين الامريكيين قد ابلغوا وزير خارجية بريتوريا، ان واشنطن ستضطر الى اتخاذ « اجراءات » ضد نظام جنوب افريقيا!

من جهة اخرى، اعلن القس ديسموند توتو - الحائز على جائزة نوبل للسلام عن ان جنوب افريقيا ستشهد كارثة لا مثيل لها ما لم تعترف حكومة بريتوريا بحقوق المواطنين الافارقة.

واضاف توتو ان سلطات جنوب افريقيا لا تعي مدى الغضب العميق الذي يشعر به المواطنون الافارقة إزاء سياسة التمييز العنصري.

تفجير جديد أمام المقر الامريكي

انفجرت سيارة ملغومة امام مقر قيادة الجناح التكتيكي الجوي الامريكي، وقد ادى انفجارها الى تدمير اربع سيارات واصابة اكثر من ٣٠ سيارة اخرى.

وقد اعلنت جماعة ثوار « الجيش الاحمر » الالمانية الغربية وجماعة ثوار « العمل المباشر » الفرنسية مسؤوليتهما المشتركة عن التفجير.

وعزت الجماعتان اسباب التفجير الى كون المقر يستخدم « كمركز توزيع الحرب ضد العالم الثالث، ولشبكات بعض الاجهزة السرية ».

والجدير بالذكر ان الجماعتين تعلنان للمرة الاولى مسؤوليتهما المشتركة عن اعمال تفجير.

وقد بعث المستشار الالماني هلمت كول برسالة الى ريغان يقول فيها « إن الجنود الامريكيين في المانيا الاتحادية هم لحماية أمنه ايضاً » ويبلغه في الرسالة المذكورة حزن الشعب الالماني ورفضه في « مقاومة الارهاب ».

جنوب افريقيا:

الكابوس الابيض والرؤوس السوداء!

تتساءل صحيفة « هيرالد تريبيون » في مقال لها فتقول:

« ماذا يمكن ان يكون أكثر احجافاً وظلماً من الانكار على المواطنين السود في دولة جنوب افريقيا حقهم في اختيار طريقتهم الخاصة في ممارسة مراسيم الحداد ؟ !

الجواب ببساطة: الانكار على المواطنين السود حقهم في ممارسة « مراسيم » الحياة!!

فحياة السكان السود نفسها هي قيد الاعتقال والاعدام! فحين يصل رقم المعتقلين من المواطنين السود، خلال اسبوع واحد، الى مايزيد عن الف واربعمائة معتقل. وحين تحصد اعمال الاغتيال وحملات المذابح، التي تقوم بها القوات العنصرية، ارواح مايزيد عن خمسمائة مواطن افريقي من أقل من عشرة أشهر. وحين يحرم ثمانية من كل عشرة من السكان حقوقهم بسبب لون بشرتهم، كما تقول صحيفة لومانيتيه، ويتحول ثلاثة وعشرون مليوناً من الرجال والنساء السود الى دريئة لبندقية النظام العنصري.... تكون حياة المواطنين السود نفسها هي المستهدفة، وتكون انسانيتهم هي موضوع الانكار على موائد النظام الحاكم!!

لقد افزع نظام الابارتيد حتى حكومات الدول الغربية ذاتها، بحيث تداعت، في الآونة الاخيرة وبعد تصاعد حملة القمع والارهاب، الى اتخاذ « عقوبات ما » بحق حكومة جنوب افريقيا، اشارة من تلك الدول الى « المبالغة » في اجراءات القمع والاغتيال والمجازر الجماعية التي يقوم بها حكام بريتوريا.

والواقع، فان حملة الاستنكار الواسعة ضد حكومة جنوب افريقيا التي شملت معظم بلدان الشرق والغرب وامتنعت عن المشاركة فيها كل من واشنطن ولندن، لم تكن بسبب اعلان حالة الطوارىء في مختلف انحاء جنوب افريقيا منذ العشرين من الشهر الماضي، بل بسبب من كون هذا الاعلان قد جاء تتويجاً لسلسلة من الاعمال الدموية التي تقودها قوات النظام في السنوات القليلة الماضية ضد الاغلبية من السكان السود.

بل ان استنكار حكومات الدول الغربية نفسه كان وليد معطيين اساسيين:

الاول: هو حدة « الشكل » التي تمارس فيه الاقلية البيضاء سلطتها على الاغلبية من السكان السود، و« الطريقة » التي تواجه بها الانتفاضة الشعبية المعادية للحكم!

والثاني: اتساع نطاق المعارضة اتساعاً نوعياً شمل مختلف فئات الشعب، واكثرية الاحزاب والتنظيمات السياسية على اختلافاتها.

وهنا يمكن القول بأن الاحداث التي شهدتها جنوب افريقيا في الآونة الاخيرة، وتشهدها اليوم، هي أقرب في ملامحها الى الثورة الحقيقية منها الى الانتفاضة الشعبية المعارضة التي لم تتوقف منذ سنوات طويلة مضت. فمساحيق « النقاء العرقي » و « التنمية المستقلة » و « المستوطنات المستقلة » التي حاول حكام بريتوريا طلي وجوههم بها قد بهتت وتلاشت، الأمر الذي كشف عنصرية النظام لابالنسبة للمواطنين السود، بل للعالم أجمع.

وان كان من الصحيح تماماً ماتقوله صحيفة « نيويورك تايمز » من ان « نظام جنوب افريقيا قد ارتكز على القوة، والقوة وحدها » وانه لم يعد يستطيع ان يحكم في المناطق التي يسكنها ويسيطر عليها السود إلا إذا استطاعت قوات الجيش ان تحتلها بالقوة فقط... فإن من الصحيح ايضاً ان هذه القوة القمعية قد انجبت نقيضها وبديلها المتين والمواجه ألا وهم ثمانون بالمائه من السكان، الذين لم يعودوا يقبلون بديلاً عن إزاحة كابوس العنصرية الابيض عن رؤوسهم السوداء فالفصل العنصري لم يتخلف عن منطق التاريخ فحسب، بل تخلف عن منطق الاستعمار الجديد الذي أخذ يتعامل بأدوات وأساليب وطرائق مختلفة عما كان يستخدمه في السابق بغية تحقيق سيطرته على الشعوب.

إن الرؤوس السوداء التي بدأت تشرئب في وجه نظام المفصل العنصري، باتت اليوم موضع رهان - شئ من قبل طرفين نقيضين: حركات التحرر الوطني العالمية والدول المحبة للسلام، وقوى الامبريالية العالمية التي تجد في « تحسين » شروط حياة السكان السود، والاستجابة الى « بعض » مطالبهم خير سبيل لاخماد هذا البركان الأسود الذي ينهض الآن ويهدد احدى اهم مواقع الامبريالية في القارة الافريقية.

التجويع وقمع مقدرات [illegible] العنصري!

Digitized by Birzeit University Library

في ذكرى مجزرة هيروشيما

حرائق التفجير فوق هيروشيما

اعتبر الرئيس الأميركي رونالد ريغان، القاء القنبلة الذرية على هيروشيما قبل ٤٠ عاماً بانه، اتاح للعالم ان يأخذ فكرة عن خطورة السلاح النووي.

وبرر ريغان الفصف بانه، محاولة لإنهاء اخطر حرب في تاريخ البشرية، وانقاذ الحياة اكثر من مليون مواطن امريكي كان يمكن ان يقتلوا لو ان الولايات المتحدة كانت قد غزت اليابان.

مبادرة سوفييتية ..ومناورة امريكية!

هكذا وبكل بساطة ووقاحة يبرر زعيم الارهاب في العالم، افضع الجرائم التي حدثت في التاريخ البشري الحديث، وكأنه كان يجب على هذه المدينة الهادئة ان تعيش هذا الانفجار الهائل الثقيل، بقوة ٦٠ كيلو طن، لتحدث ضغط يهدم جميع البيوت في دائرة نصف قطرها ٢١٥ كيلو متر من مركز الانفجار، وتقتل اكثر من ٢٩٠ الف نسمة، وتحرق اكثر من ١٠٠ الف نسمة، وتمسح عشرة اميال مربع من المدينة لانقاذ المواطنين الامريكيين!

■ القرار ـ الجريمة

ولم يكن هذا الارهابي اقل وقاحة من سلفه ترومان صاحب القرار ـ الجريمة والذي دافع عنه وبرر في مذكراته حيث يقول «ان القرار النهائي حول مكان وزمان استعمال القنبلة الذرية، كان قراري شخصياً ويجب ان لا يكون هناك اي التباس حول هذا الموضوع، ولم يكن لدي ادنى شك بأنه يجب استعمالها. وذلك بعد استشارتي لكبار العسكريين ولتشرشل بالذات الذي وافق بلا تردد على استعمالها لانهاء الحرب مع اليابان».

وكان هذا القرار بناء على مذكرة وزير حربه «هنري . ل. ستمصن» في مذكرته الى ترومان المؤرخة في ٢٥ نيسان ١٩٤٥ «في خلال اربعة اشهر، وكما تدل كل الاحتمالات فإننا سنتهي من انتاج اخطر الاسلحة في تاريخ البشرية، وهي قنبلة نستطيع بمفردها تدمير مدينة كاملة في لحظات».

واضاف وزير الحرب الامريكي: «ان العالم سيصبح تحت رحمتنا بعد هذا الانجاز، ولكن علينا ياجاد الصيغ التشريعية بالتعاون مع وزارة الحرب لدينا، لكي يصبح الامر شرعياً، حتى يستطيع الرئيس التصرف من موقع قانوني...».

وقد وافق الرئيس ترومان على اقتراح وزير حربه وعينه رئيساً للجنة المؤقتة التي تضم عدة اشخاص من العلماء والعسكريين، وقد اوصت هذه اللجنة باستخدام القنبلة ضد اليابان وباسرع ما يمكن، على ان يتم هذا الالقاء بدون انذار مسبق لليابان..

ويتابع ستمصن في مذكرة ثانية لترومان، في محاولة اخرى لتبرير القاء القنبلة على هيروشيما.. «ان اليابان استطاعت في القرن الماضي، وبواسطة شعبها الذكي، امتلاك مكانة كبيرة، ان من الناحية العسكرية، او القدرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة، وقد تفوقت في الخمسين سنة الماضية ثقافياً وعلمياً حتى وصلت الى كونها احدى خمس او ست دول كبرى. وانطلاقاً من هذه الحقيقة فانني اعتقد (الكلام ما زال لوزير الحرب الامريكي) انه بعد الضربة النووية ستفكر بجدية بالاستسلام، يغمرها شعور طاغ، بناء تاريخها من انها ستعاود بناء وطنها من جديد، واعتقد انها في هذا المجال اقدر من المانيا في استيعاب هذه الحقيقة.

ومما يزيد اعتقادي هذا يقيناً اننا كأمريكين، اذا استطعنا بعد انتهاء الحرب فتح ابواب التجارة ودعم الاقتصاد الياباني، فاننا نستطيع لجم طموحاتها العسكرية، كل ذلك مع الابقاء على سلطة الامبراطور، رمز وحدة الشعب الياباني، فان فترة سلام طويلة الى حد ما ستعم اليابان».

■ آلام لا تمحى

وهنا نتساءل بعد مضي اربعين عاماً، هل نجحت اميركا في هذا المجال، نعني هل استطاعت ان تمحي من ذاكرة الشعب الياباني فكرة الانتقام.

فما زال هناك نحو ١١٠ آلاف شخص في العقد السادس من العمر عاصروا الكارثة وما زالوا يتذكرون مرارتها.. ويطلق على هؤلاء اسم «الهيباكوشا» وهم يتناقصون على مرور الايام ولكن اجسادهم ونفوسهم مازالت تحمل نفس الجراح التي لم تفلح السنون في تضميدها.

ورغم ذلك فإنهم يريدون لهيروشيما ان تفقد الذاكرة، بما ان ثلثي السكان ولدوا بعد الحرب.

ولكن كيف ومازال هؤلاء «الهيباكوشا» منبوذون من الآخرين وهم يحاولون اخفاء «ماضيهم» حتى لا يتعرض ابناؤهم واحفادهم للمصير نفسه، اذ يواجه بالفعل عدد كبير من هؤلاء الابناء مشاكل من غيرهم من ابناء هيروشيما وذلك خوفاً من انتقال الامراض وآثار الاشعاع اليهم ومن انتقالها بالتالي لكل من يخالطهم او يتعامل معهم، تصل الى حد منع التزاوج منهم او الاستحمام في نفس مسابحهم...

■ الادارات الامريكية: نهج ثابت

ان القرار الذي اتخذته الادارة الامريكية وقتها يحمل في جوهرة وبعد اربعين عاماً ذات النهج الذي ما تزال الادارات الامريكية المتعاقبة تمارسه (الهيمنة والابتزاز العسكري والسياسي).

ففي الوقت الذي تستعيد البشرية هذه الذكرى الاليمة بالتأكيد على النضال من اجل تحريم السلاح النووي ووقف التجارب والتفجيرات النووية حتى لا تتكرر ويلات هيروشيما يطلع علينا القادة الامريكين بنقل هذا السباق المجنون للتسلح النووي الى الفضاء الخارجي لكي يكون اكثر فتكاً.

■ المبادرة السوفياتية

وفي حين اعلن القائد السوفياتي غورباتشيف عن قرار ايقاف كل التجارب، والتفجيرات النووية من جانب واحد ابتداء من السادس من آب للسنة الحالية وهو يوم فاجعة هيروشيما، وحتى اليوم الاول من كانون الثاني لعام ١٩٨٦. وسوف يبقى هذا القرار نافذ المفعول في حال استجابة الولايات المتحدة من جانبها واتخذت اجراءات مماثلة، وامتنعت بدورها عن اجراء تفجيرات نووية.

لم يكن الرد الاميركي على المبادرة السوفياتية

سوى مناورة جديدة في سياق التهرب المستمر من مواجهة الاقتراحات البناءة من جانب الاتحاد السوفياتي في سبيل درء حرب نووية مدمرة من خلال «وعد» ريغان بموقف مماثل شرط ان ينهي «برامجه» المعدة لتطوير الاسلحة النووية ومن ضمنها ما يسمى «بحرب النجوم».

انفجار هائل فوق مدينة هادئة

هيروشيما،

الذكرى والدرس

أحيت البشرية الذكرى الاربعين لهذا الحدث المأسوي بتظاهرات وردود فعل منددة بخطر السلاح النووي داعية الى لجمه وانهائه حتى لاتتكرر المأساة.

ففي هيروشيما شارك ٢٠ ألف شخص بينهم ألوف من الذين نجوا من القنبلة الذرية وقد ارتدوا ثياب الحداد في احياء هذه الذكرى الاليمة على ضفتي نهر موتوياسو حيث سقطت القنبلة الذرية، وتقدم الحضور رئيس الوزراء الياباني ناكاسوني ورئيس بلدية هيروشيما تاكيشي اراكي وهو من الذين نجوا من الانفجار الرهيب.

وفي الثامنه والدقيقة ١٥ صباح الثلاثاء الموافق السادس من آب، وهو موعد القاء اول قنبله ذريه قبل ٤٠ عاماً، وقف الحاضرون دقيقة صمت حداداً على أرواح من قضوا من الضحايا.

وقال ناكوسوني في كلمة القاها بالمناسبة: «أرغب رغبة شديدة بصفتي رئيس وزراء البلد الوحيد في العالم الذي عانى كارثة الاسلحة النووية، في ازالة هذه الاسلحة نهائياً. وفي سلام دائم للعالم».

وطلب عمدة هيروشيما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي «ان يوقفا فوراً كل التجارب النووية وان يتخذا في مؤتمر قمة جنيف اجراءات حاسمه نحو القاء الاسلحة النووية تماماً» ودعا الى استبدال المجابهه بالاتصال والعداء بالصداقة

هذا وقد اشترك رؤساء بلديات ٦٧ مدينة من ٢٣ دولة في مؤتمر عقد في «حدائق السلام» في مدينة هيروشيما قرب مكان الانفجار.. وذلك لمناقشة سبل تفادي حرب نوويه من خلال تضامن المدن.

وقال رئيس جامعة الامم المتحدة في طوكيو سويد جاتموكو في افتتاح أول مؤتمر عالمي لرؤساء البلديات «ان هيروشيما وناكازاكي هما مثال على مايمكن ان يفعله التهديد المجنون».

وخاطب سفير المكسيك لدى الامم المتحدة الفونسو كارسيا روبلس ١٣٤ وفدا يمثلون ٦٧ مدينة عالمية بقوله «ان ترسانة الاسلحة النووية قادرة الان على ابادة ٢٤٠ مليار بشري اي مايوازي ٦ أضعاف عدد سكان الكرة الارضية» واشاد بالاقتراح الذي قدمه الاتحاد السوفياتي بمناسبة هذه الذكرى الاليمه والذي وقف تجاربه النووية لمدة خمسة أشهر ابتداء من يوم الذكرى (٦ آب).

وصرح بوب هوك رئيس وزراء اوستراليا من جهته امام ممثلي ١٤ دولة في راراوتونغا(جزر كوك) من أجل حضور مؤتمر دول جنوب المحيط الهادي بأن حكومته «ستبذل قصارى جهدها لمنع انتشار الاسلحة النووية وفي نفس الوقت سار ٥٠٠٠ شخص في شوارع ولينغتون (نيوزيلاندا) للمطالبة بحظر أي اسلحة نووية في المنطقة.

وفي واشنطن احتفل آلاف المتظاهرين المناهضين للاسلحه النووية بالذكرى وقاموا بمحاصرة رمزية لمبنى وزارة الدفاع الامريكية وبعض المباني الرسمية الاخرى في واشنطن بشريط ملطخ بالبقع، يتكون من ٢٤ الف قطعة من القماش ويبلغ طولها نحو ٢٠ كلم دار به المتظاهرون حول وزارة الدفاع والبيت الابيض ونصب لتكولن التذكاري ومبنى الكونغرس.

وكانت كل قطعة من القماش الذي يتكون منه هذا الشريط قد نقشت او نسجت في كنائس ومراكز اجتماعية في ال ٥٠ ولاية الامريكية تمثل مشهداً مختلفاً يبرز مايتمخض عنه هجوم نووي او ما يمثل اعز أحياء ومتلكات كل من المتظاهرين، او صورا تمثل حمامة السلام وفي فمها غصن الزيتون أو بعض شعارات دعاة السلام وعبارات مناهضة لانتاج السلاح النووي او مطالبة بتدمير الترسانات النووية.

وفي موسكو نددت صحيفة «برافدا» بالجريمة الهمجية وكذلك لسياسة الولايات المتحدة في الوقت الراهن.

وقالت صحيفة «برافدا» ان الذين اصدروا الامر بقصف هيروشيما يتحملون مسؤولية مضاعفة امام البشرية لانهم لم يقتلوا فحسب أكثر من ٣٠٠الف شخص بدون سبب ولكنهم ايضاً اعطوا دفعة لسباق التسلح الذي يصعب وقفه».

ووصف الزعيم السوفياتي غورباتشيف في رده على رسالة تلقاها من (رئيسة المجلس الياباني لمنظمات ضحايا القنبلتين الذريتن) القصف الاميركي لمدينتي هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين قبل اربعين عاما بانه «عمل همجي» وقال «رغم ذلك فإن الغرب لم يتعلم الدرس».

واضاف «انني اشاطركم رغبتكم الحارة في ألا تتكرر فاجعتا هيروشيما وناغازاكي ابدا، في أي مكان من العالم، الا تكون على كوكبنا ضحايا جديدة للسلاح النووي».

Digitized by Birzeit University Library

افتتاحية الثقافة

جمالية الحوار

ماذا يحدث عندما يتاح ابداء رأيين مختلفين، او اكثر، في مسألة او مقولة ما؟

يحدث اشياء كثيرة لنا، وللمسألة المطروحة. بالنسبة لنا.

- نعيد مراجعة معطياتنا حول المسألة المطروحة لأن الصوت الآخر يناقش مسلماتنا.

- عندما نفعل ذلك نكتشف كسلنا العقلي، نتاج رؤية العالم باعتباره مجموعة من الثوابت، ونبدأ خطوات تجاوزه.

وماذا يحدث للمسألة المطروحة؟

انها تنتقل من اطار المقدس الى اطار الفعل الانساني. المقدس تعدلات ثابتة، تطالبنا بالايمان، وتستبعد النظر العقلي. اذا خطر لنا ان نناقش تناقضاً في النص، او نكتشف فكراً خاطئاً، فعلينا، فقط، ان نحيل انفسنا الى قدسية النص، فنقول: الله اعلم. لان العقل الانساني يعجز عن فهم النص. بكلمة اخرى، اننا نحالون الى عجزنا، الى عدم قدرتنا على التجاوز.

اما الفعل الانساني فهو نتاج تكوين روحي وعقلي، تشكل ضمن ظروف محددة. وعندما نناقشه فاننا نمارس اهم عمليتين للعقل الانساني:

أ - العقل يناقش ذاته. يدرس عملياته ذاتها، يناقشها ويصححها.

ب - يسعى العقل لمعرفة القوانين التي تحرك العالم، ونتاج ذلك السيطرة على العالم من خلال المعرفة، واكتشاف الحرية امام هذا العالم.

عندما يحاول البعض ان يضع الفعل الانساني في مستوى المقدس فهو يلغي الانسان، ويعيد انتاج القطيع، بكلمة ادق، يلغي الوعي الانساني، والطموح الانساني لاخضاع العالم، عبر معرفته، يلغي مسعى الانسان نحو الحرية، ليجعله جزءاً من قطيع يخضع لقانون الضرورة.

لهذه الاسباب نرحب بهذا الحوار حول الناصرية، ونأمل في المزيد من الحوار حول هذه المسألة، وكل المسائل التي يطرحها واقعنا العربي ■

غالب هلسا

الندوة العالمية للآثار الفلسطينية

أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع جامعة حلب ومركز الآثار والتراث الفلسطيني، المجلد الأول عن وقائع الندوة العالمية الاولى للآثار الفلسطينية تحت عنوان «دراسات في تاريخ وآثار فلسطين..»، وأشرف الدكتور شوقي شعث الأمين العام للندوة على تحرير وطباعة.. هذا المجلد الذي تضمن تسعة عشر بحثاً عن الآثار الفلسطينية معظمها حول القدس.. كما تضمن المجلد تاريخ مدينة حيفا حتى الحرب العالمية الأولى والعديد من البحوث الأخرى

افتتاح معرض فني في مخيم اليرموك.

تحت شعار تضامنا مع أبناء شعبنا في صبرا وشاتيلا وبحضور حشد كبير، افتتحت الأخت أم عمر، أمينة سر مكتب المرأة المركزي، معرضاً فنياً أقامه مكتب المرأة لحركة «فتح» في مقر الاعلام الجماهيري، في مخيم اليرموك، في تمام الساعة السادسة مساء يوم الاثنين الصادف ٥ آب الجاري. وحضر الافتتاح ممثلان عن المنظمات النسائية الفلسطينية والعربية وكذلك ممثلة من الاتحاد النسائي في القطر العربي السوري وعدد كبير من الاخوات.

ويضم المعرض قسماً للفولكور الشعبي الفلسطيني والاشغال اليدوية ومعرضاً للكتاب والعاب الاطفال.

وسيرصد ريعه لابناء شعبنا في مخيمات بيروت.

الطريق الى الاشتراكية

صدر العدد الجديد من «الطريق الى الاشتراكية» لشهر آب.. وحوى بين تضاعيفه موضوعات عدة..

حول محاور ثلاثة:

آفاق السلام ونزع السلاح وفيه الدراسات والمقالات التالية.. «سجل كفاح الاتحاد السوفيتي من اجل السلم ونزع السلاح السبعينات - الثمانيات».

«في سبيل السلم والتعاون في أوربا»

«المناطق الخالية من السلاح النووي مطلب العصر»

«بغواش: العلماء مع السلام»

وحول الحوار الثاني: الماركسية اللينينية وعصرنا، الموضوعات التالية

«المساواة الاجتماعية كما يراها لينين»

«قاموس الاشتراكية العلمية».

وحول المحور الثالث: تاريخ وتجربة الموضوعات التالية:

«النصر على الفاشية وعصرنا»

«الحرب الوطنية العظمى: كل شيء لاجل الجبهة»

«من التحرير الى الانبعاث الاشتراكي - ثورة الاربعينات»

وموضوع الذكرى السنوية الثمانين للثورة الروسية

وحول موضوع الكبرى تكوين الثقافة الجديدة في فيتنام، جاء:

«يحتاج الادب والفن الى تجديد دائم. وقد اجتاز الادب والفن في فيتنام فترة هذا التجديد.. ففي اعوام ١٩٤٥ - ١٩٧٥ صارت قضايا الشعب الكادح من اهم ظواهر الادب والفن.. وفي اعوام ما بعد ١٩٧٥، بذلك العاملون في الحقل الابداعي جهوداً غير قليلة من اجل ان يلبي الادب والفن مهام المرحلة الثورية الجديدة»

وانه «لا يمكن بناء الثقافة الجديدة الا من قبل مثقفين جدد لذا برزت مهمة على غاية من الاهمية وهي اعداد مثقفين من الوسط العمالي، وفي الوقت نفسه استمالة المتحدرين من فئات اخرى واعادة تربية الانتلجينسيا القديمة».

احياء الذاكرة الفلسطينية

تعد مؤسسة الدراسات الفلسطينية لاصدار بعض كتب التراث القديمة.. هذا ماصرح به الدكتور عدنان شابي رئيس المؤسسة وقال ان من بين هذه الكتب «الأنس الجليل من فضائل القدس والخليل» لمجير الدين الحنبلي، وكتب اخرى للشيخ عبد الغني النابلسي والأب مرمرجي الدومنكي ومقالات لعارف العارف وخليل بيدس. وأكد أن هذه الأعمال تصدر احياء للذاكرة الفلسطينية والمحافظة على تراثها، وقال ان اخر كتاب صدر عن المؤسسة هو «الفلسطينيون قبل النكبة» باللغة الانكليزية، ويشتمل على ٥٠٠ صورة للفلسطين العربية وعادات أهلها وتراثها قبل مائة سنة.

اغاني وألعاب الاطفال الفلسطينيين

للكاتب الفلسطيني حسن البلاش، يصدر قريباً عن دار الجليل بدمشق كتابه الجديد «أغاني وألعاب الأطفال في التراث الشعبي الفلسطيني» ومن الموضوعات التي يحملها الكتاب: أغاني مولد الطفل، التهاليل والتراتيم، أغاني ترقيص الأطفال، أغاني المناسبات، الأغاني المرافقة بالألعاب، ألعاب الأطفال، عاداتهم.. الدلالة الرمزية في أغاني والعاب الأطفال، والوجه القومي في أغاني وألعاب الأطفال.

الفلسطيني: يحارب من؟

لو أن الفلسطينيين جعلوا همهم محاربة اسرائيل،
فالنصر لهم.
ولكنهم، بدلاً من ذلك،
يحاربون بعضهم،
يحاربون العرب،
يتحالفون مع بعض القوى
ثم يحاربونها..
لماذا لايكتفون بمحاربة اسرائيل؟
يطرح هذا التساؤل
بعض اصحاب النوايا الطيبة
ولكنه مطروح
بشكل ملح
من جانب اصحاب النيّة السيئة

● غالب هلسا

لو القينا على الطرفين السؤال التالي: ماذا يحدث عندما يقوم الفلسطيني بعملية ضد اسرائيل عبر حدود احد من الدول العربية؟

فاننا نذكر ان اسرائيل سوف تقوم بعمل انتقامي. هكذا ردت عام ١٩٥٥ على اعمال الفدائيين الفلسطينيين المنطلقين من قطاع غزة. وقد تقوم بحرب شاملة، كما فعلت عام ١٩٥٦، وعام ١٩٨٢.

ماذا تفعل الدول العربية ازاء ردود الفعل الاسرائيلية؟

بعضها، كما حدث في عهد عبد الناصر، تستمر في التحدي، وتستعد لمواجهه طويله مع اسرائيل. والبعض الآخر يقيم مذبحة للفلسطينيين لمنعهم من محاربة اسرائيل، كما حدث في الاردن ولبنان. وفي وضع كهذا لايكون الخيار أمام الفلسطيني ان يحارب اسرائيل اذا اراد، بل ان يتجاوز العقبة التي تقف في وجهه عندما يريد ان يحارب اسرائيل. بكلمة اخرى، لايستطيع الفلسطيني أن يكتفي بمحاربة اسرائيل.

وهناك وضع آخر يجد الفلسطيني نفسه فيه. وذلك عندما يتم تحالف عسكري بين قوة عسكرية عربية واسرائيل. كما حدث مع حزب الكتائب. وهدف هذا التحالف هو ضرب الفلسطيني. قال بشير الجميل مخاطباً شارون في حفل عشاء:

«.. يجب ان نعمل سوياً» لأن هنالك وضعاً سوف يؤدي الى «مضاعفات.. خطرة على اسرائيل ايضاً، بسبب الحرية التي ستتاح لمنظمة التحرير الفلسطينية وللسوريين في العمل ضدها...»

في وضع كهذا فسوف يجد الفلسطيني انه يحارب الكتائب، عندما يحارب اسرائيل.

لكن يظل هنالك سؤالاً آخر: لماذا يحارب الفلسطينيين بعضهم البعض بدلاً من ان يحاربوا اسرائيل؟

عندما جاء عرفات عام ١٩٨٣ ليسحب القوات الفلسطينية من لبنان، كان معنى ذلك انه لايريد للفلسطيني ان يحارب اسرائيل. هذا هو الهدف من سحب قوات فلسطينية لكن على خط المواجهة مع العدو، وارسالها الى منافٍ تبعد آلاف الكيلومترات عن اسرائيل. لقد كان على الفلسطيني ان يحارب عرفات حتى يتاح له ان يحارب اسرائيل.

هذه ردود على حسني النية. أما اصحاب النوايا السيئة فهم كذلك الامريكي، الذي تحدث عنه جورج برناردشو، الذي يرغم الزنجي على مسح حذائه، ثم يعلن ان الزنجي لا يصلح

الا لمسح الاحذية. انهم هم انفسهم الذين يحاربون الفلسطيني لأنه يحارب اسرائيل، ثم يقولون ان الفلسطيني لايكتفي بمحاربة اسرائيل.

ان من يصدر احكاماً على الفلسطينيين دون ان يلم بتعقيدات وضع الفلسطيني في داخل البلدان العربية، لايفعل سوى ان يكرر المنطق الاسرائيلي: اذا استطاع العرب ان يتخلصوا من الفلسطينيين، الذين يحاربوننا ويحاربونهم.

ومثل هذه الاحكام تنسى ان المواجهة في المنطقة هي مواجهة عربية - اسرائيلية. عندما يقول، مثلاً، طلال سلمان أن على الفلسطينيين ان يحاربوا اسرائيل داخل الارض المحتلة حتى يرتاح العرب قليلاً، فهو يكرّس مغالطتين:

الاولى، ان اسرائيل لاتحارب العرب الابسبب الفلسطينيين. هذا رغم ان اسرائيل تحتل اراض سورية ومصرية ولبنانية واردنية. وقد أقيمت عشرات المذابح للفلسطينيين بواسطة هؤلاء العرب بالذات. ولكن اسرائيل لم تتخل عن شبر واحد من أية أرض عربية. ومتى كان منطق اسرائيل، انها لن تحارب العرب عندما يميل هؤلاء العرب الى الراحة؟

الثانية، ان ظروف الارض المحتلة تسمح بدخول اربعة ملايين فلسطيني، يعيشون في البلدان العربية، شاهري السلاح، الى اسرائيل؛ وتتيح لهم أن يقوموا الثورة فيها.

ووراء هذا المنطلق مقولة: الفلسطيني، لااسرائيل، ولاامريكا، هو اصل البلاء.

ولكن ماهي طبيعة المواجهة العربية الاسرائيلية؟ هل يحلها كل قطر عربي بنفسه، كما فعل السادات؟

سيكون هذا موضوع حديثنا المقبل.

Digitized by Birzeit University Library

ليلة القبض على شهرزاد

● عامر بدر حسون

(١)

إذا كان الشرطي المصري يفكر، بطريقة خليل عمر - رئيس نيابة آداب القاهرة - فليس من الخيال في شيء تصوره وهو يجوب حارات القاهرة، أو يقف على ابواب ملاهيها، متفرساً في وجوه النساء بحثاً عن متهمة اسمها.... شهرزاد!

وليس اغراقاً في الخيال، تصور هذا الشرطي الطموح، وهو يمسك بتلابيب امرأة ويحاول جرّها إلى القسم لاشتباهه بانها قد تكون شهرزاد التي قال رئيسه (خليل عمر) انها أصل البلاء وبيت الداء!

غير ان من تغريه هذه البداية، بتخيل صور غريبة أخرى، اكثر ايغالاً في الخيال والمهزلة، لا يستطيع ان يجاري الحدث الواقعي الاكثر غرابة، وشذوذاً، واضحاكاً، والذي اكتمل فصولاً في التاسع من حزيران الماضي!

(٢)

فبعد قرون من استمتاع الملايين من العرب والاجانب بقراءة «الف ليلة وليلة»، الكتاب الفريد في نوعه، والمدهش بعالمه الخيالي، وبعد ترجمته إلى اغلب لغات العالم واستلهام الكثير من احداثه في افلام ومسرحيات ولوحات وقصائد، وبعد ان اصبح موضوعاً للدراسات وابحاث مطولة وبمختلف اللغات، اكتشف احد الذين تربوا قرب القطط السمان، ان اساس البلاء وأصل الشرور، والمرتقات، وحوادث الاغتصاب وكل «البلاوي» التي ابتلي بها المجتمع المصري تعود إلى سبب واحد وحيد، هو كتاب «ألف ليلة وليلة»!

وليس في الأمر مزحة، أو مبالغة، فنص الدعوى التي رفعها خليل عمر يقول صراحة:

«ان الكتاب مسؤول عن انتشار الكثير من الظواهر المخلة بالآداب في وقتنا الحاضر، وابرزها حوادث خطف واغتصاب الفتيات التي وقعت مؤخراً»!!

ولأن ما ضاع منا كثير، بدءاً بالارض وانتهاء بالحرية، ولم نعد نملك سوى «الاخلاق الحميدة»، فقد كان لابد من مصادرة ما يسيء لها، ولم يكن هذا المسيء سوى كتاب «ألف ليلة وليلة»، وحفاظا على هذه «الثروة الاخلاقية» من الضياع فقد بدأت شرطة الاداب - وليس سواها - بالبحث عن الناشر والموزع وصاحب المطبعة وما طبع من النسخ بهدف القاء القبض عليهم جميعاً!

وعندما تكون المعركة بمثل هذا «الحجم والأهمية»، لا يكون مجال للتقصير، وهكذا بدأت بيانات الانتصارات على «العدو الاخلاقي» تتوالى:

● تم القاء القبض على النشار!
(وسام لراعي الفضيلة!)

● تم القاء القبض - حرفياً على ثلاثة آلاف نسخة من كتاب الف ليلة وليلة!

(تحية للعيون الساهرة على الاخلاق الحميدة!)

● و.... تم تقديم الجميع إلى المحكمة ولاقوا المصير الذي يستحقونه!

(يحيا العدل!)

(٣)

ان من يريد ان يظن ان تهويلاً في الأمر يقف خلف تقديم الامور بهذا الشكل، يمكنه ان يطمئن لما يريد، غير ان احداً، أو ارادة مثل التي توحي له بهذا، لا يمكن ان تنجيه في يوم قريب، إذا ما اقتحم عليه «زوار الفجر» بيته ومكتبته بحثاً عن كتاب الاغاني، أو نشيد الانشاد، أو المستطرف، باعتبار انها كتب حثت على الرذيلة، وشغلتنا عن ديننا ودنيانا وأوصلتنا لما نحن فيه! وإلا فهل كان من المعقول ان يأتي اليوم الذي تتشغل فيه الصحافة، وينشغل القضاء في مناقشة دعوى تقام على كتاب مثل «ألف ليلة وليلة»؟

(٤)

بيد اننا في ذروة المهزلة.

ومن سوء حظنا انها مهزلة لا فسحة فيها للضحك، فما هو معروض امامنا الآن مشهد في منتهى الغرابة، مشهد تازي بالكامل، وان بدا مضحكاً، وان بدا انه مقتصر على كتاب واحد.

ولقد صدر الحكم في جلسة عاصفة (عقدت في التاسع من

حزيران ١٩٨٥)، وكان في الظاهر «خفيفاً».

● تغريم الناشر مبلغ (٥٠) جنيه مصري.

● و... مصادرة النسخ المطبوعة من ألف ليلة وليلة واحراقها!

وإذا كانت النيران لم تلتهم حتى الآن. حكايات شهرزاد والساحرة لشهريار عن السندباد، وقمر الزمان، والجن، والعفاريت، والصندوق الصغير الفريد من نوعه في ادب العالم، حيث ما ان يدخله المرء حتى يجد انه اصبح في عالم فسيح الارجاء... فلأن صدفة حكيمة هي التي أجّلت تنفيذ الحكم، فقد تقدم «محامي شهرزاد» بطلب استئناف الحكم، غير ان عطلة الصيف التي تمتع بها القضاة أجلت تنفيذ عملية إحراق الكتاب، والنظر في طلب الاستئناف.

(٥)

ولا مفر من ان يكون الهزل منسجماً مع المهزلة! وليكن ممجوجاً، فليس في هذه القضية برّمتها ما يُستساغ، وتصوروا:

● حفلة صغيرة، يحرق فيها الكتاب باسم الشعب والفضيلة.

● يعود «عشماوي» الكتب ويخبر سيده ان «المجرمين» اعترفوا قبل تنفيذ الحكم بهم بان لهم ابناء واحفاد خلفوهم في القصائد والروايات والافلام وحكايا الجدات وفي خيال من أصغى لحكايات شهرزاد.

● وضع الفضيلة لم يتغير، بل تدهور اكثر من ذي قبل، هذا ما سيلمسه رئيس نيابة آداب القاهرة، فيعطي اوامره بمطاردة الاحفاد... وتقيم كل مدينة حفلتها الخاصة بها لاحراق الساحرات المختبئات في ثنايا الكتب!

لكن وضع الفضيلة يستمر في التدهور فـ.....

● تفتح معسكرات اعتقال «تثقيفية» للمثقفين ولمن قرأوا - أو سمعوا - حكايات الف ليلة وليلة، كي ينسو ما قرأوه ويتخلصوا من آثاره!

و.... هل في هذا هزلٌ؟

● ألم تبدأ حفلات احراق الكتب الواسعة في المانيا النازية ببدايات متواضعة ومضحكة مثل هذه؟ ألم تكن عملية الاحراق التي تمت آنذاك، تحت شعار نظيف، هو المحافظة على القيم والتقاليد والاصالة الألمانية؟

وما الذي بيننا وبين حفلات الحرق الجماعية؟

(قبل أيام، كتب أحد الصحفيين في جريدة «الثورة» العراقية مستنكراً هذه الضجة «المفتعلة» على نتيجة الحكم باحراق كتاب «داعر» و«غريب عن تقاليدنا واخلاقنا مثل كتاب ألف ليلة وليلة، هذا الصحفي قال ان الشرطة لم تطارد من اقتنوا نسخاً من الف ليلة وليلة، وان الحكم - والحالة هذه - يعتبر متساهلاً جداً، فهل كان يدافع عن عمليات احراق الكتب التقدمية في العراق قرب معسكر الرشيد التي تمت في وقت سابق... ام انه كان يمهد لتقديم كتب جديدة للمحاكمة والحرق؟)

(٦)

حتى وقت قريب، كانت مهمة شرطة الآداب هي مطاردة العاهرات والمتحرفين، أو ان هذا هو ظاهر الامور، ام الثقافة والكتب، فقد كانت من اختصاص المباحث والأمن واجهزة الرقابة، أما الآن، فقد حصل تغير «طفيف» في المهمات والموازين والقيم، خصوصاً بعد ان تم اكتشاف ان الثقافة والتراث هي عهر ورذيلة، وتقع بالتالي ضمن اختصاصات شرطة الآداب.

وتبعاً لهذا، فقد تغيرت مفاهيم عديدة أخرى، واصبحت سرقات الطفيليين واصبح الجوع، وتشرد الملايين داخل وخارج مصر، واللحاق اللاهث وراء اميركا والاستخذاء الكلي امام اسرائيل، والشقق المفروشة، وكل نتاج سياسة الانفتاح، ثقافة وتراثاً وقيماً وتقاليداً يجب الحفاظ عليها ورعايتها بدلاً من معاملتها كجرائم وحشية مهينة للأخلاق والانسان والحياة!

(٧)

انهم يريدون لنا ان نصدق بان القضية بحجم كتاب، وان ما تسبب في كل هذه الضجة عقل «محافظ شديد التدين والتهذيب»، وانه أقدم على هذا الاجراء لكن، هل ثمة - اساساً - أخلاق في هذا الموضوع بكامله؟!

يجب علينا ان نعتقد، وفوراً، ان القضية لا تخص كتاباً اسمه «الف ليلة وليلة»، وانها ظهرت الآن، كما ظهرت من قبل، وكما ستظهر في وقت لاحق بالتأكيد، تعبيراً عن موقف سياسي، رجعي فاشي، ويجب علينا الاعتقاد، فوراً، ان عملية احراق كتاب هي أحط فعل بشري، وانه لا يختلف، من حيث الجوهر، عن احراق انسان، وهل ثمة فارق بين حرق الافكار وحرق الاجساد؟

(٨)

لقد أدرك المثقفون المصريون - اكثر من سواهم، حقيقة هذه العملية، وشنّوا حملة واسعة ضد سياسة الانفتاح التي تسببت في كل الكوارث الاجتماعية والاخلاقية والسياسية التي تعاني منها مصر، واعتبروا ان هذه الجريمة التي تتذرع بالجهل والمهزلة، هي مقدمة لاحراق الكثير من جذور الثقافة، وصولاً إلى نتاجاتهم هم.

ودون مبالغة، فان تصدي المثقفين وتدخل جهات ثقافية عربية ضد إحراق هذا الكتاب أو سواه، هو تضامن مع المثقفين المصريين، ودفاع عن حرية الفكر، وان محاربة عملية حرق هذا الكتاب، هي محاربة، وتصد مبكر لحفلات احراق كتبنا «الرزينة» و«المهذبة» واحراق افكارنا وعقولنا!

Digitized by Birzeit University Library

الكسندر دوفجينكو

الفنان والشاعر

« انني أحب شعبي. وافهم ان حياتي الخاصة لها معنى بقدر ماهي موجهه لخدمة الشعب »
الكسندر دوفجينكو

مخرج سوفييتي وكاتب ولد عام ١٨٩٤. من أسرة فلاحيه عمل مدرساً حتى عام ١٩١٧ ثم أصبح عضواً في اللجنة الشعبية للتعليم. من عام ١٩٢١ حتى ١٩٢٣، عمل في السلك الدبلوماسي في بولندا والمانيا. درس الفن التشكيلي في ميونخ. أول عمل في حقل السينما كان في ستوديوهات أوديسا ككاتب سناريو لفيلم « فاسيا المصلح » وكمخرج لفيلم «ثمرة الحب» وهكذا تمرس بصناعة السينما.

اخرج في العشرينات فيلمًا عن بطولة العاملين في الحقل الدبلوماسي. في عام ١٩٢٨ أخرج دوفجينكو فيلم « زفينيغوراد » الذي يصور اوكرانيا كتاريخ وكجمال طبيعة وعن الحرب الاهلية في سنوات ١٩١٨- ١٩٢٠، ودراما الفيلم بنيت على علاقة اخوين احدهما بلشفي والآخر انضم الى اعداء الثورة فهاجر وباع الوطن، بهذا الفيلم ابرز دوفجينكو وطنه اكرانيا بشاعريه من خلال احد شخصيات الفيلم وهو « الجد » ونجح في ربط الطبيعة الجميلة بحياة الناس ومشاعرهم وهمومهم.

وفي فيلم « ارسنال » الذي اخرجه الفنان عام ١٩٢٩ وحشد له كل الامكانات المتوفره جند دوفجينكو معاناة عمال المصنع الحربي في كيف العاصمة وانتفاضتهم ضد الحكومة البرجوازية. وعرض من الفيلم مشاهد تتحدث عن وضع فلاحي اكرانيا في عهد القيصر في اواخر لمشهد الحرب العالميه الاولى مجسداً الحدث الثوري التاريخي والغليان الشعبي ضد الحرب.

هذا الفيلم حقق لدوفجينكو ولمدير التصوير ديمونتكي الشهره والمجد واعتراف جميع السينمائيين بمقدرة هذا الفنان على ابراز الحدث وتصويره وايصاله الى الجماهير العريضه بأسلوب فني راق وبحرفية عالية. فبالرغم من ان موضوع الفيلم هو الثورة البروليتاريه الا أن الفنان عالجه بأسلوب شاعري جميل وبنفس الوقت بواقعيه عميقه.

والطابع العام للفيلم رومانسي وقد امتزج ذلك بحس واقعي تجسد في

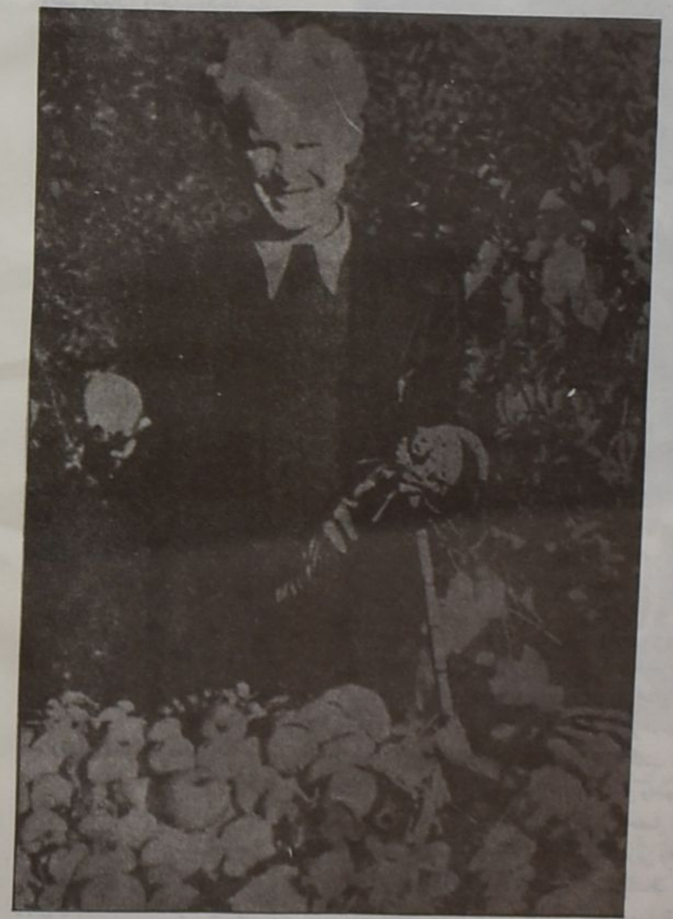

الكسندر دوفجينكو

الاستفادة من النصوص الوثائقية.

الا ان الشهره والمجد على المستوى العالمي تحققا للفنان عام ١٩٣٠ في فيلمه الرائع « الأرض ».

المؤرخ والناقد السينمائي الفرنسي المعروف جورج سادول كتب في مذكراته انه عندما كان ولويس اراغون في مدينة خاركوف السوفيتيه عام ١٩٣٠ في مؤتمر الكتاب التقدميين دعوا لمشاهدة هذا الفيلم ولاول مرة. فكان له تأثير عميق يعادل التأثير الذي أثاره البناء الاشتراكي في جمهورية اكرانيا السوفيتيه وخاصة المحطة الكهرومائية « الدنيبر ».

« في الايام الثلاثة التي قضيناها هناك حدثت بداخلنا ثورة عميقة مما جعلنا نجزم عندما خيرنا بين السريالية والشيوعيه ان نبقى شيوعيين حتى لو كان الثمن انتهاء علاقاتنا مع أقرب الأصدقاء. ومما لاشك فيه - كمل سادول - ان العمل الفني العظيم للمثقفين ماهو الا وسيله للولوج العميق في فهم التاريخ ».

من الممكن ان يكون هذا التعريف بالذات والذي ورد على لسان سادول هو النواة الاكثر عمقاً في الفهم الفكري والفني لدوفجينكو، وهو بالذات اي دوفجينكو كان قد صوّر ضرورة الحدث التاريخي والعلاقة العضوية للانسان المبدع على ظهر هذا الكوكب مع التقاليد والمتابع الشعبية.

ولذا فإن مقارنة فيلم « الارض » بالمحطة الكهرومائية ليس عبثا.

اليس فيلم الارض هو محطة طاقة هائلة بالنسبة للفن؟

فالطاقة الفنية شكلاً ومضموناً وفكراً هي كمحطة الطاقة الا أننا لانستطيع قياسها بالكيلواط.

وكتب عن فيلم (الارض) الباحث الفنلندي بيترفون ياخ: في فيلم الارض رأينا كيف يصب القديم في الجديد وينصهران ليكوّنا شيئاً واحداً فيه يتغير القديم بشكل جذري لم يسبق له مثل.

وفي كتاب « ١٠٠ فيلم يجب المحافظة عليها » كتب الايطالي فرناندو دي دجامايتو ان دوفجينكو حافظ في فيلم الارض على دقة اللقطة وعلى جمال المونتاج بدقةٍ مدهشه وايقاع جديد بالدراسه. وما قاله سادول أيضا ان من لم يرَ تفاحات دوفجينكو في فيلم الارض فهو لم يرَ التفاح أبداً.

في مهرجان بروكسل السينمائي العالمي ١٩٥٨ اختير فيلم الارض من ضمن ١٢ فيلمًا يمثلون أفضل افلام العالم في كل وقت ولكل شعب، والفيلم كموضوع يتحدث عن نضال الفلاح من أجل تحقيق التعاونيات، والمخرج لم يهدف الى اظهار مشاهد تخص نضال فرد في قرية بل عمم بشكل شاعري وفلسفي التجولات الاجتماعية الهائله.

في هذا الفيلم بحث دوفجينكو عن التعبير الشاعري للحقيقه وعن حتمية نصر الجديد على القديم، وقدم تراجيديا الصراع الطبقي على خلفيه شاعريه اذ تموج المياه في نهر النيفا ونرى وباتين التفاح الجميله، ولقطات كبيرة لتفاحات عليها قطرات من الماء، وولادة وموت الانسان، والحب والعمل. كل هذه المشاهد وجدت لتشكل عملاً فلسفياً عميقاً في الفن السينمائي لتؤكد انتصار الحياة الحرة على الظلام وقسوة الماضي.

وبايقاع مونتاجي بطيء وجميل وزوايا تصوير غير عاديه أكد المخرج ضخامة التركيب الكادري. ظهر فيلم الأرض في الوقت الذي بدأ به الفن السينمائي اولى خطواته نحو السينما الناطقة وكان دوفجينكو من اوائل السينمائيين الذين اخرجوا افلاماً روائية طويلة ناطقة. ففي عام ١٩٣٢ انهى دوفجينكو تصوير فيلم « ايفان » وبه تحدث عن الفلاح الذي يصل المدينه ليعمل في المحطة الكهرومائية ويصبح عاملاً فنياً بمساعدة الشيوعيين.

في عام ١٩٣٥ يسافر دوفجينكو الى أقصى شرق الاتحاد السوفيتي ليخرج فيلمًا جديداً بعنوان « ايروفراد ». ثمن يصنع فيلمه الرائع « للكورس » وهو عن الحرب الاهلية ١٩١٨ - ١٩٢١. وقد كتب عنه النقاد في تلك الفترة بأن الفيلم هو احدى العلامات المضيئة في تاريخ السينما السوفيتيه.

فيطل الفيلم قائد عسكري عمره ٢٣ - عاماً يقود الطبقه العامله والفلاحين في حرب ضروس ضد الاقطاع والبرجوازية، ويسير قدماً نحو تحقيق النصر للثورة،

بخطى وتيدة وثابتة وبطولة قل نظيرها.

الفيلم - الملحمة سجلّ رائع للشعب الاكراني، وشخصياته واحداثه مستمدة من الواقع. وشورس هو البطل الشعبي الاكراني الذي قتل وهو يناضل من أجل الثوره. واكراماً لذاكره يقوم في مدينة نصباً تذكارياً يمثله على ظهر الحصان.

ويدخل دوفجينكو ابان الحرب الوطنية العظمى مضمار الفيلم الوثائقي بأفلام منها « التحرير » و « معركة من أجل اكرانيا السوفييته ». والرسائل التي كانت تصل من الجبهه حيث كان ضابطاً برتبه عقيد مليئه بالحزن. حزن الشعب والوطن. وفي مذكراته وردت بعض الافكار منها: ان من اقسى الاشياء التي شاهدتها في حياتي بكاء اكرانيا، نعم انها بكت بحرقةٍ قدرها، ولعنت هذا القدر.

ان هذه الصورة لاوكرانيا الباكية كانت الموضوع الرئيسي في سيناريو « اكرانيا تحترق » الذي لم ينفذ وهو سيناريو لفيلم روائي اعتبره النقاد انه اكثر عمقاً من الافلام الوثائقية التي اخرجها دوفجينكو في تلك الفتره.

لقد كان دوفجينكو دقيقاً جداً في تعامله مع كل ماهو جديد، وكانت وجهة نظره التي دعمها بمقالات مدهشه ودقيقه عن الواقعية الجديدة في ايطاليا، هي خير دليل على فهمه العميق لمسيرة الفن التقدمي.

ولفت انتباه دوفجينكو في الافلام الايطالية النظرة الفاحصة والمحللة للناس البسطاء: حياتهم، شخصياتهم، سيكولوجستهم واقدارهم. في أعقاب الحرب الوطنية العظمى يصنع دوفجينكو فيلم « ميتشورين » الرجل الذي احب العمل والحياة وقد حصل هذا الفيلم على جوائز عديدة منها جائزة « أفضل لون للفيلم » في مهرجان موسكو الرابع.

وحصل على جوائز في مهرجان لازي تشيكوسلوفاكياوقد عاد دوفجينكو الى حقل التعليم مرة أخرى حيث درّس في المعهد العالي للسينما وكتب سيناريوهات افلام عديدة منها « تراس بوليبا » لغوغول « اكرانيا تحترق » «وداعاً يااميركا » «فتح انتراكيتدا » « قصيدة عن البحر » الذي اخرجت زوجته. وقد منح دوفجينكو جائزة لينين وسمي ستوديو كييف الحكومي للافلام الروائية باسمه.

قال: « لثورة » الاشتراكية هي التي صنعت مني سينمائيا، وانا على يقين بأنني مهما عملت فسأبقى مديناً لدولة العمال والفلاحين التي ربتْ عاملاً يعمل في ارفع حقل من حقول النشاط الانساني الا فهو حقل الفن. »

محمد السوالمه

توعيد اتحاد الكتاب

بين حسن النوايا.. والمناورة!

كثر اللغط في الآونة الاخيرة،عما سمّي بالمحاولات والمبادرات الداعية الى لم شمل اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. وقد ساهمت بعض الصحف الخليجية في تكريس هذا اللغط ونشر بعض التفصيلات عن دعوة اعضاء اتحادي الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الى تناسي خلافاتهم والقفز عما هو « سياسي » في سبيل غاية الادب الاسمى(!!).

بدأت القصة اول تموز المنصرم. ففي الرابع منه انهيت سلسلة الاجتماعات الخاصة بـ« سكرتارية اللجنة الاقليمية لحماية الصحافيين في الشرق الاوسط ومنطقة البحر المتوسط ». وكانت هذه الاجتماعات قد عقدت في نيقوسيا على مدى اربعة ايام.

وخلال الجلسات والمداولات، طرحت نفسها على المجتمعين قضيةُ اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. وعلى هذا الصعيد نشرت الصحف ماأكد عليه المجتمعون قلقهم نتيجة الأوضاع الصعبة التي يعمل فيها ويتعرض لها الصحافيون الفلسطينيون في الارض المحتلة. ثم وكما جاء في صحيفة « الوطن » « اعلنت سكرتارية » اللجنة الاقليمية عن مخاوفها من الآثار التي يمكن ان تحدثها الخلافات القائمة الآن بين الصحافيين والكتاب الفلسطينيين، على وحدة الجسم الصحفي الفلسطيني والتي ستعكس نفسها بالضرورة على الوحدة الفلسطينية بشكل عام » و « ان هذا يحتم علينا بالضرورة التحرك لمساعدة الزملاء الفلسطينيين في التغلب على المحنة التي يواجهون، وذلك كي يستعيد الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين مكانته وتأثيره... الخ ».

ونتيجة للبحث والتشاور و « القلق على وحدة الجسم الصحفي الفلسطيني » قامت اللجنة بطرح مبادرتها التي نشرت بنودها في بعض الصحف المشار اليها، وتنصّ المبادرة على الدعوة الى اجتماع يكون هدفه بحث أوضاع الصحفيين الفلسطينيين، والعمل على ازالة الخلاف القائم بينهم بعيداً عن الاختلافات في المواقف السياسية القائمة في الساحة الفلسطينية »(!!) ثم حددت اللجنة الأسماء التي

Digitized by Birzeit University Library

ستدعى الى الاجتماع، وقد كانت على الشكل التالي: محمود درويش - احمد عبد الرحمن - غانم زريقات - بلال الحسن - بسام ابو شريف - جيل هلال - محمود قدري - ماهر الشريف - رشاد ابو شاور.

اضافة الى دعو اللجنة لوفد من بلدان عربية وأجنبية« صديقة » للمساهمة في انجاح المؤتمر، ومساعدة المجتمعين على تجاوز اسباب الخلاف فيما بينهم(!!).

الى هنا ينتهي مانشر في الصحف. ونحن نتساءل الآن: هل الاديب أو الصحفي كائن معزول عما حوله، عليه الحرص على عدم تعكير صفاء ونقاء كهنوته الأبداعي بما هو عابر من خلافات القادة السياسيين؟ وما هي المنظمة التي تجمع وتؤطر أنشطة الكتاب والصحفيين، او سواهم. كيف تنشأ؟ أليس لها برنامج عمل؟ أليس لها توجه؟ لمن تعمل وكيف؟ وهل تجمع هؤلاء « المبدعين في منظمتهم بها جاء نتيجة المصادفات التي جعلت قوى الطبيعة تهب كلاً منهم موهبة الابداع، فعليهم وربما صيانة لهذه المواهب عدم الانشغال بالثانوي من الامور لما سمته المبادرة« الاختلافات السياسية القائمة في الساحة الفلسطينية »؟ ثم، ألا تعبر المنظمة بها هي تجمع نقابي عن ايديولوجيا طبقية تقف وراءها، وتعتبر المنظمة احد تجلّياتها الثقافية الى جانب تعبيراتها الأخرى السياسية - العسكرية - . . . الخ؟.

تعكس المبادرة الموضوع فتقول ان الهدف الرئيسي من ردم الخلافات السياسية وحدة الجسم الصحفي الفلسطيني لكي يعود اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الى دوره و« قوة فعله الحقيقية في النضال من اجل حقوقه الوطنية المشروعة العادلة » وتقول ان وحدة شقيّ الاتحاد ستساهم في ارساء دعائم الوحدة الوطنية الفلسطينية. وتتناسى أن هذه الوحدة لاوجود لها اصلاً، ولم يعد معقولا أن يكون لها وجود. لأن تطورات الوضع الفلسطيني افرزت نهجين يستند كل منهما الى ايديولوجتين متعارضتين. نهج يتبنّى الانحراف ويجري لاهثاً وراء النظم العربية الرجعية في سبيل حلّ« قضيتنا » تناسباً مع شروطه الطبقية ومصالحه الضيقة ضارباً عرض الحائط بأهداف شعبنا والاسس الوطنية التي قامت عليها ثورتنا. ونهج آخر يتبنى خط الحفاظ على الثورة، والاستمرار بها حتى يصل شعبنا الى كامل اهدافه الوطنية. ومن هنا بالضبط، كانت بذور شقّ الاتحاد وفرز اتحادين موازيين ارتبط اولهما بايديولوجيا الانحراف وثانيهما بخطّ الثورة. ان هذا لايعني اننا نهوى الانشقاقات حباً بها، ولا نسعى اليها عندما لانفرزها التناقضات على ارض الواقع. لكن موقفنا من هذه المبادرات واضح. انها تحلم بوحدة على طريقة اصلاح خصمين اختلفا على قضية صغيرة، فلنلم شمليهما على طريقة« الصلح يتبويس اللحى وعفى الله عما مضى ». ان هذه المبادرات وان عبرت عن حسن نوايا اصحابها إلا أنها لاترى إلى الامور من الداخل، وتكتفي بالنوايا الحسنة.

هذا عن المبادرة، اما كيف استغلت وروّج لها، فلذلك شأن آخر. هذه الدعوة الزاهية البراقة الى القفز عن الجرائم والخيانات التي مورست وتمارس بحق شعبنا تحت اسم « تناسي الخلافات السياسية ليست الا مناورة جديدة يحلمون أن تمر لصالحهم فيصبح الاتحاد اتحادهم يعكس ثقافتهم ونهجهم. وهذا الفصل بين « الكينونة الأدبية - الابداعية »- ان صح الاستخدام « والكينونة الايديولوجية. النضالية » ليس سوى فصل آخر من فصول كشف الاوراق وفرز المواقع بين نهج اختار اتباعه ومريدّوه و« منظروه » و« مثقفوه » طريق التفريط بحقوق شعبنا والقفز عن جثث شهدائنا في عمّان. ولبنان، طريق قلب الحقائق وجعل خروج بيروت ومجلس عمان الانشقاقي - الاستسلامي مآثر بطولية! الى آخر ماتشهده الساح الفلسطينية من تنسيق بين عرفات والانظمة الرجعية. ونهج آخر يحاول جاهداً الامساك بالمفاصل الأساسية لخطنا الثوري، وكفاحنا المسلح حتى تحقيق كامل اهدافنا الوطنية.

وقد التقت « فتح » بالأخ يحيى يخلف، الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، استجلاءً للموقف، واستيضاحاً للمبادرة وحقيقة الدّعوة الموجّهة الى الاتحادين، فصرّح للمجلة بما يلي:

« حول مانشر في بعض الصحف الكويتية عن وساطة للادباء والصحفين الفلسطينيين، احب ان اسجل اننا لم نتلقّ اية وثيقة رسمية. واللجنة الاقليمية للشرق الاوسط التي صدر عنها هذا الخبر هي لجنة مشكلة من عدد من الصحفيين التقدميين في اقطار اشتراكية وعربية. وهنالك علاقة بين هذه اللجنة ومنظمة الصحفيين العالميين. وقد تشكلت - اللجنة عا عام (٨١) ومهمتها الأساسية البحث في اوضاع الحريات الصحافية.

سمعت ان الرفيق الصحفي البلغاري « كرادينوف » قدم اقتراحا للجّنة المجتمعة في قبرص في الرابع من تموز المنصرم (٤/٧/١٩٨٥) من اجل مساهمة هذه اللجنة في توحيد اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. بالطبع نحن نقدّر المشاعر التي دفعته لطرح هذا المشروع، لكن اللجنة لم تبحث هذا الموضوع في جلستها تلك، وقرّرت تكريس اجتماع خاص يعقد في الكويت خلال شهر تشرين ثاني / اكتوبر/ القادم يكون على رأس جدول أعماله موضوع اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وقد طلبت اللجنة من الصحفي المناضل «سامي المنيّس » عضو نقابة الصحفيين الكويتيين ان يستضيف الاجتماع المقبل.

الخبر الذي نشر في الصحف الكويتية خبر مدسوس وغير دقيق، ويبدو انه تسرّب من خلال بعض الأسماء المجيّرة لصالح « النهج العرفاتي »، الذين كانوا اصلاً وراء شق الاتحاد وخاصة فيما يتعلق بدعو الاسماء الى غير ذلك.

ان الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين لايمكن الا ان تفخر بجهود الاصدقاء ولكنها ترفض الألاعيب والمناورات التي تهدف الى تضليل هؤلاء الاصدقاء. ويهمني ان أؤكّد .هذا السياق- ان الامانة العامة هي الجهة الوحيدة المخوّلة للحوار مع اية جهة عربية او دولية.

لذلك، فقد اهملنا كل مانشر حول هذا الموضوع بانتظار ان تصلنا وثيقة رسمية من اللجنة، وعندها سيكون لنا رأي واضح. علما بأن اي حوار، مع أية جهة كانت، لايمكن ان يتم الا وفق اسس وطنية واضحة. سياسياً وتنظيمياً، وعلى رأس هذه الاسس إدانة نهج الانحراف وإدانة اتفاق عمان. ■■

● بيسان حنا

« إخطيّة » آخر روايات أميل حبيبي

صدرت في نيقوسيا الطبعة الأولى من رواية الكاتب الفلسطيني الكبير اميل حبيبي. وهي بعنوان « إخطيّة » وتتحدث الرواية عن اجواء عرب الأرض المحتلة المخضرمين، بالاسلوب المدهش الذي عُرف به اميل حبيبي. وسخريته النافذة

الرواية من منشورات الكرمل، ومنها هذا المقطع:

«كان عبد الكريم الامريكاني - وهذا بعض ماجاء في تلك الحكايات - يتبادل الرسائل طوال اربعين عاما، عدا فترة من فترات ذلك السور مع احدى المحررات ممن قررت الجامعة العربية، في زمن اميها العام عزام باشا، ابقاءهن في اسرائيل للتخريب على الدولة الناشئة من داخلها، ولتفريخ الاجانب والمرتدين

وقالوا ان عبد الكريم اصطر حين ووجه بالحقائق الدامغة، الى الاعتراف، باسم هذه المخبرة، وان اسمها « اخطية »، وقالوا ان ترجمة الى العربية هي « خطء »، وهو، أيضا، من « خطية » وهو من الاسماء المألوفة لدى اليهود ايضا. ومنهم من دخل الى الكنيست وخرج. ومنهم من دخل الى سلك القضاء ولم يخرج. ومنهم من ادخلته خطيئته الى السجن ومنهم من لم تدخله خطيئته الى السجن »

قراءة في مقالة

« ثورة تموز الناصرية والمقاومة الفلسطينية

مازالت الناصرية طرية في الاذهان، اذ اثرت مرحلة حاسمة في تاريخ العرب. وهي، بالاضافة الى هذا، مازالت تعيش بيننا بالعديد من تجلياتها:

- التيارات الناصرية التي تسعى لاستعادة الناصرية، حتى برموزها الاصلية.
- العديد من الانظمة العربية التي اخذت منذ زمن بعيد تطبق النهج الناصري، حتى وإن اختلفت مع الناصرية.
- رد الفعل للساداتيه باعتبارها ردة، لا امتداداً للناصرية وغيرها.

وهذه كلها تحاول ان تجعل من الناصرية عهداً ذهبياً، اسطورة تحبطها هالة من التقديس. ولاشيء يصادر على تطور امة مثل جعل الماضي مقدساً، فوق النقاش. ونحن حين نفتح هذا الحوار عن الناصرية، فهدفنا هو اعادتها الى التاريخ، حتى يصبح بالامكان معرفتها بشكل موضوعي، وتجاوزها.

لقد بدأ الحوار الاستاذ اسامة الهندي. وهنا ننشر الجزء الاول من الرد الهام، والمثير لكثير من نقاط الخلاف والاتفاق، الذي كتبه الاستاذ هاشم محسن علي

« القسم الثقافي »

١

طالعت مقالة الزميل أسامة الهندي، المعنونة : « ثورة تموز الناصرية والمقاومة الفلسطينية »، المنشورة في العدد (٤٧) من مجلة « فتح »، الصادرة في ٢٤ / تموز ١٩٨٥، ورأيت أن أعرض قراءتي لها على صفحات المجلة ذاتها، لكي يطالعها قراؤها الذين طالعوا المقالة المذكورة ! . .

٢

إن مقالة « ثورة تموز الناصرية والمقاومة الفلسطينية » قد أثارت في ذاكرتي ناصرية الحركيين القوميين العرب، التي كدت انساها من جراء تراكم انعكاس الأحداث التي أعقبتها، إثارة جعلتني اتساءل، عن الغرض الذي يحفزنا لمراجعة التجارب التاريخية، ولدى الاجابة على السؤال، لم اقتنع بأنه يتمثل فقط باحياء ذكرى الابطال القوميين والوطنيين وتخليدهم لاشباع رغبة في النفس، تجنح نحو ابراز حقيقة على حساب حقيقة اخرى. فمن أجل أن نقول كلمة حق ببعض المقاومة الفلسطينية، فأننا نجنح نحو طمس الجوانب السلبية لمرحلة بكاملها ! . .

إننا مطالبون بأن نكون موضوعيين لكي تكون مراجعتنا قادرة على خدمة الحركة الشعبية الثورية في مرحلتنا الراهنة. ولكي تكون كذلك فإنها مطالبة باستخلاص الدروس من المرحلة الناصرية شكلاً ومضموناً، ومقارنتها مع أهم دروس مرحلتنا الراهنة. ولست أرى عملاً فكرياً نوعياً كهذا في مقالة : « ثورة تموز الناصرية والمقاومة الفلسطينية ». ولولا انني أعرف الزميل الهندي، لقلت انه يعود القهقري لاستحضار مرحلة النهوض الجماهيري خلال عقد الخمسينات دون التفات لابرز سمات المرحلة الراهنة، التي تشكّل تجاوزاً يكاد يكون كلياً لأبرز سمات المرحلة الناصرية ! . .

٣

قبلاً كانت السمات الاكثر تجلياً تتمثل بما يلي :

أولا : إنتشار تنظيمات الحركتين : القومية والشيوعية في مختلف مجالات الحياة السياسية : ففي الجامعات والمدارس والمصانع والشارع.

كانت الاحزاب والحركات الشعبية وفي المؤسسة العسكرية كانت تنظيمات الضباط الاحرار ! . .

ثانياً : نجم عن ذلك الانتشار نهوض شعبي كفاحي ملموس بيد أنه رغم روعته، لم يستطع ان يتجاوز حدود الاحتجاج واستنكار الظلم، مما ابقى الفرصة متاحة أمام الضباط الاحرار، لأن يستثمروا ذلك النهوض الكفاحي بالقفز الى السلطة السياسية، ويكبلوا حركة الجماهير الشعبية الناهضة والمنظمة بقيود جعلتها عاجزة حتى عن التعبير الاحتجاجي الذي كانت تمارسه في ظل الانظمة الرجعية المنهارة، والذي أسهم بانضاج الظرف الموضوعي للتغيير الثوري، اسهاماً لولاه لكان يصعب على العسكريين ان يقفزوا الى السلطة ! . .

ثالثاً : ولكن هل يعني هذا الكلام، رفضاً لقيام تلك الانقلابات العسكرية ؟ أبداً، اذ لولاها لبقي الوضع براوح في مكانه، كما هو شأن الحركة الديمقراطية الشكلية الاصلاحية في بعض الانظمة الرجعية العميلة كالنظم في الاردن والمغرب ومصر في ايامنا هذه : نهوض كفاحي ديمقراطي شعبي، ثم حكم عرفي يقمع ذلك النهوض، ثم انفراج ونهوض يعقبها قمع، وهكذا دواليك وهلم جرا : دوران في دوامة مايسمى بالنضال الديمقراطي الاصلاحي والقمع الفاشي ! . .

إن تلك الانقلابات، كانت عملاً سياسياً ثورياً، إستطاع بعضها، وفي المقدمة منها ثورة عبد الناصر، ان يحقق إنجازات اقتصادية - اجتماعية وثقافية وسياسية وعسكرية كبيرة، غير أن تلك الانقلابات والانجازات التي حققتها، بقدر مااسهمت بتطوير مجتمعاتنا العربية، فانها عجزت عن الارتقاء لمستوى الشعارات التي رفعتها والاهداف التي حددتها ! . .

رابعاً : إنني أعتقد بأن ذلك العجز، كان طبيعيا، اذا مالتزمنا بالمقولة العلمية : « لاحركة ثورية بدون نظرية ثورية ». فتلك الانقلابات كانت حركات قومية تجريبية أهم اسلحتها يتمثل بامتلاكها للقوة. ولأنها لم تبن قيامها على اساس ان الجماهير هي الضمانة الوحيدة لاطراد نجاح الثورة، فإنها سرعان ماكانت تنعزل عن جماهيرها. لدرجة كانت تتحول معها الانجازات التي حققتها، وفي المقدمة منها منجز تطور وعي الجماهير، الى عبء يقض مضاجع الانقلابيين الذين تصور الشعب يوماً انهم الثورة والديمقراطية والتقدم الاقتصادي - الاجتماعي المطرد ! . .

لقد أزاحت تلك الانقلابات وعياً اجتماعياً رجعياً، عن مركز السلطة السياسية، بيد انها عجزت عن قلب الكائنات الاجتماعية التي كان ذلك الوعي بناءها الفوقي. صحيح انها استطاعت تكييف تلك الكائنات الاجتماعية الرجعية مع وجودها في السلطة.

ولكنها احتفظت بالموروثات الرجعية واعادت استخدامها من جديد، اعادة بقدر ماعبرت عن عجز الانقلابيين عن تحقيق التغير الجذري في حياة المجتمع فانها أتاحت للاجهزة القمعية كخيرة موروثة ان تمارس سلطتها البيروقراطية وقمعها الذي اتقنت اساليبه ضد الجماهير وقواها التقدمية والوطنية. وكأن الثورة لم تقم إلاّ لاجل إحلال الزعماء الانقلابيين محل الملوك الرجعيين، ليؤدوا مهمة قمع الجماهير وبكموا انفاسها : فالأرض بقيت اقطاعية رغم قيام الاصلاح الزراعي. والصناعة بقيت رأسمالية رغم التأميم الذي أحل رأسمالية الدولة محل كبار الرأسماليين، لتكون اكبر راسمالي في سوق مضاربة الاسعار والمنافسة العلنية والسرية، وتبعاً لذلك، فقد بقيت العادات والتقاليد والمفاهيم البالية حاضرة رغم قيام الثورة الوطنية الديمقراطية ! . .

ان الانقلابات العسكرية التي حققت الثورة الوطنية الديمقراطية العربية خلال مرحلة الخمسينات ومابعدها، لم تعجز عن قيادة حركة التغير في المجتمع باطراد يتيح لها

Digitized by Birzeit University Library

بلوغ نهايتها الحاسمة، في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، فحسب، وانما تحمل عجزها اكثر ماتجلى في ميدان الصراع العربي - الصهيوني، لدرجة أنها لطخت أيديها بالغدر خيانة قومية لم تجرأ حتى أنظمة فاروق وعبد الله ونوري السعيد على اقترافها !..

ان النظام المصري الذي بناه عبد الناصر، قد لجأ كما يلجأ بعض المقاومة الفلسطينية في أيامنا هذه الى الاعلام المسلح بغية تضليل الجماهير وذر الرمال في عيونها لكي لاترى سيره الحثيث نحو الخيانة.. ولعل النتائج التي انتهت اليها الحرب الرابعة على يد السادات وعقد اتفاقات معسكر داوود كافية للاقناع باساليب الخداع وحجب - الرؤية عن انظار جماهير الشعب !..

خامساً : ولكن مجمل سمات العجز تلك لم تكن حالة للحركة القومية العربية، فقط، وإنما تحمل العجز باكثر صوره وضوحاً بمناهج وممارسات ومواقف الحركة الشيوعية العربية أيضاً. فهذه الحركة لم تركع أمام عصا القمع « الثورية »، فحسب وإنما إنزلقت نحو السير بذيل انظمة طبقة راسمالية الدولة التي اقامها البرجوازيون الوطنيون وسخرت عقولها ومنظريها للتبشير بنظرية التطور اللاراسمالي نحو الاشتراكية الذي تقوده البرجوازية الوطنية، وبكل انحطاط فكري راحت تستحضر التجربة الكوبية وقائدها كاسترو لتدلل على امكانية تحول الحكام البرجوازيين الى الشيوعية بفضل العلاقات والمعاهدات مع الاتحاد السوفياتي وسير الاحزاب الشيوعية بمعيتهم لتمكينهم من رؤية « التطور اللا راسمالي » الذي لم يكن سوى طريق راسمالي متخلف.

وكما هو واضح فان عجز الحركة الشيوعية العربية، لم يكن بدون أسباب ومقدمات. ولكي لانرهق الصفحات المحددة لهذه المقالة المحررة على عجل، فإننا نكتفي بالاشارة الى ان أبرز تلك الاسباب يتمثل بغياب النظرية الثورية التي لايمكن ان تكون الحركة ثورية حقاً بدون توفرها. فمثلما استعارت الحركة القومية العربية، مضمون واسلوب تحقيق الوحدة، من اوربا دون انتباه للفوارق الأساسية بين ظروف المجتمعات الأوربية وبين طبيعة مهام الكفاح القومي في بلدان القارات الثلاث على وجه العموم وفي وطننا العربي المجزأ والخاضع للاستعمار عامة والاستعمار الاستيطاني الصهيوني على وجه الخصوص.

ففي أوروبا نهضت طبقة برجوازية صاعدة بثورة صناعية راسمالية، كانت وحدة السوق القومية هدفاً أنياً وملحاً من الاهداف التي تستدعي تحقيقها مصلحة البرجوازية الثائرة ونظامها الجديد... هناك برجوازية صاعدة ومتحكمة بحركة التطور الراسمالي شكلاً ومضموناً، تواجه اقطاعية عاجزة ومتخلفة. وهنا برجوازية وطنية ضعيفة تواجه برجوازية تجارية واقطاعية مدعومتين من قبل الامبريالية العالمية، مواجهة تحمل من طريق التطور الرأسمالي المطرد حتى نهاية الثورة الرأسمالية الحاسمة مسدوداً !..

هناك حركة قومية واعية لوجود أمتها المادي والمعنوي. وهنا حركة قومية جاهلة بهذا الوجود رغم إجترارها لمفاهيم الوحدة والثورة القومية... مثلما استعارت الحركة القومية تلك المفاهيم من اوروبا دون وعي لعدم ملائمتها لظروف واقعنا، فإن الحركة الشيوعية الرسمية هي الأخرى استعارت النظرية الشيوعية الاوربية التي تحدد دور الطبقة العاملة ضمن اطار النضال الديمقراطي العام باعتبارها حزب اقصى المعارضة العمالية، دون انتباه لخطأ الفصل بين المضامين الطبقية والقومية، وضرورة ملاحظة العلاقة الموضوعية بين ماهو طبقي وماهو قومي. وكون ذلك التداخل ناجم عن تداخل التركيب الطبقي في مجتمعاتنا، بحيث يختلط امتداد الطبقة العاملة في الريف مع الفلاحين الفقراء وبرجوازية الريف الصغيرة، اختلاطاً يتيح لما هو قومي ان يؤثر على ماهو طبقي، وماهو طبقي ان يؤثر على ماهو قومي، تأثيراً يسمح بل يلقي على عاتق طليعة الطبقة العاملة الشيوعية مهمة النهوض بالاهداف القومية مثلما تنهض بالاهداف الطبقية ولم يكن خطأ الفصل بين القضايا القومية والطبقية، عادياً أو طارئاً، وإنما كان خطأ استراتيجياً قاتلاً، أبقى نظرة الحركة الشيوعية العربية حبيسة اطار النضال الديمقراطي العام، لدرجة أصبح معها الحصول على رخصة ومكتب ونقابة، هدفاً استراتيجياً، ان لم يكن يمثل ذروة طموح الاحزاب الشيوعية العربية !..

ولكن ماهي ظروف نشوء هذه النظرة التي اوقعت الاحزاب الشيوعية العربية بالسير في ذيل حركة الواقع الموضوعية ؟

إنني أعتقد ان ظروف النشأة خلال عقدي العشرينات والثلاثينات قد لعبت دوراً اساسياً في توجيه القيادات المؤسسة لهذه الاحزاب، التي نشأت أول ماتشأت في أوساط الاقليات الدينية والقومية !..

واذا مانظرنا اليها من منظار عام وغير استثنائي فسنلحظ أن مشاعرها كانت تتسم بانعدام الميل والنفور من كل ماهو قومي عربي، لدرجة انزلقت معها الحركة الشيوعية العربيةنحو التنكر للتاريخ العربي - الاسلامي، واعتباره سيئاً ومشيناً بمجمله وشجعت على استخدام اللهجات الاقليمية العامية في مختلف فروع الأدب والثقافة العامة، فاقبل جيل من الشباب على اللغات الاجنبية واظهروا الاستخفاف والاشمئزاز من اللغة العربية حتى بتنا نسمع المفردات الأجنبية والدخيلة والهجينة تحل محل مفردات لغة امتنا العربية، وبلغ الأمر ببعض الاحزاب الشيوعية ان قامت على اكتاف قيادات لاتنطق العربية وضمت بين تركيباتها عناصر صهيونية !..

إن الأحزاب الشيوعية العربية لم تفصل في ممارساتها بين قضايا الكفاح القومية والطبقية إلا لأنها انطلقت من النظرة الأوروبية البرجوازية، القائمة على اساس ان طريق التطور الرأسمالي هو الطريق الصاعد في الاقطار العربية، وان البرجوازية بدعم من الطبقة العاملة ستقوم بدورها التاريخي كشقيقتها البرجوازية الأوروبية، مما سيتيح للحزب الشيوعي ممارسة دوره باعتباره حزب الطبقة العاملة المعارض، وانطلاقا من نظرتها المتعارضة مع الليبية وطدت علاقاتها النضالية مع الفئات البرجوازية الاقليمية وناهضت الفئات البرجوازية ذات الاتجاه العربي الوحدوي. ولكن التزام الانقلابيين العسكريين بنمط الاقتصاد الموجه، واحلال رأسمالية الدولة محل الرأسمالية التجارية الكبيرة، وتنفيذ الاصلاح الزراعي من قبل الدولة، كان مفاجأة مربكة للقيادات الشيوعية الرسمية !..

خلال مرحلة الخمسينيات بدأت الاحزاب الشيوعية تعيش تطوراً مغايراً للنظرة التي نشأت عليها، اذ استكملت تعريب قياداتها وبدأت تتحدث عن العلاقة الموضوعية الجدلية بين القضايا القومية والطبقية. ولكن ذلك التطور لم يدفعها باتجاه المنظور الليني للدور الكفاحي الذي ينبغي أن تلعبه طليعة الطبقة العاملة وانما اتسمت مع حلمها القديم المتمثل في اكتساب رخصة للعمل العلني واشغال مركز المعارضة الديمقراطية التي تلتزم بالدوران بحلقة ما تسمح به السلطة البرجوازية، وحاولت استثمار العلاقة مع الاتحاد السوفياتي، فظهرت بمظهر الوكيل الذي يلتزم بالسياسة السوفياتية حرفياً. ولم تكن تلك النظرة والنهج مفصولين عن الحلم الذي كان ومايزال يداعب رؤوس قيادات الاحزاب الشيوعية، والذي يتمثل بأمنية مورثة من زمن النشأة وظروفها، عنيت الرغبة في ان تقود البرجوازية العربية حركة تطور المجتمعات العربية بطريق التطور الرأسمالي وفق مفهوم الديمقراطية الليبرالية، وقد دفعها ذلك كله الى النظر بعطف على ديمقراطية التعدد الحزبي السائدة في الكيان الصهيوني. وكم تمنت ان تتاح لها حرية العمل العلني « المشروع » كتلك الحرية المتاحة لـ « راكاح » المثل والقدوة !

سادساً : ان السمة التي توجت سمات العجز التي طبعت مرحلة الخمسينات تمثلت فيما آل اليه الوضع العربي بقيادة الحركتين :

القومية والشيوعية. عنيت نهج الاستسلام للعدو الصهيوني والعودة بالوضع العربي من جديد للارتماء بأحضان الامبريالية والصهيونية والرجعية !..

ان مرحلة الاستسلام التي نعيشها والتي هي النتيجة الطبيعية لمقدماتها الموضوعية والذاتية التي نشأت باحشاء المرحلة السابقة، ماكان يمكن ان تنتهي اليها الحركتان، لولا انها عجزتا عن تحسين اساليب واشكال نضالها. فجلّ ماتعلمته الحركة القومية يتمثل ببناء جيوشها النظامية للدفاع عن كياناتها القطرية ومن أجل تحرير فلسطين، فكانت النتيجة هزيمة مشهودة كل عشر سنوات أمام الحركة الصهيونية.

أما الحركة الشيوعية فجلّ ماتعلمته لم يتعد حدود تلك الأمنية المتمثلة بالرخصة والمقر والنقابة !..

ان استحضار هذه السمات من شأنه أن يساعد، الانسان العربي على امتلاك نظرة نقدية، يستطيع في ضوئها قراءة صفحة مرحلتنا الراهنة. أما استحضار الناصرية بكلام عاطفي كالكلام الذي اختتم به الزميل أسامة مقاله :

« لقد كان عبد الناصر بطلاً قومياً وستبقى ذكراه محفزة للنضال الوطني والتوحيد القومي والتقدم الاجتماعي »..

أما استحضار الناصرية والحنين اليها فلست اعتقد بجدواه وفائدته. الا اذا اردنا ان نعود القهقري لوعي مرحلة الخمسينات والاشكال النضالية المعبرة عنه.

يلحظ ان الوقائع التي استند اليها الزميل أسامة، لاترد هنا باعتبارها ظواهر تعكس السمات الأساسية للمرحلة الناصرية، كما أنها لاتساعد على قراءة تلك المرحلة، ولاتتيح معرفة ابرز سمات مرحلتنا الراهنة. علماً بأن المعضلة التي تواجه « طبقة » القيادات السائدة اليوم تتمثل بالعجز عن قراءة صفحة المرحلة الراهنة وتشخيص طبيعتها. وليست هذه فزلكة نظرية أو الحاح طفولي على دور النظرية، وأنما هي الحاجة الملحة التي تفتقر اليها بغية ايجاد مخرج من حالة التخبط والضياع القابضة على انفاس الجميع. ولكي أظهر أهمية الوضوح النظري فانني افترض ان قائداً كحافظ الأسد ينظر لمرحلتنا الراهنة باعتبارها مرحلة هجوم على العدو، وانطلاقاً من نظرته هذه فانه يصدر أمراً باطلاق النار على العدو. وفي مقابل ذلك فانني افترض ان قائداً من قادة المقاومة الفلسطينية الذين وافقوا على الخروج من بيروت عام ١٩٨٢ يرى ان مرحلتنا مرحلة تراجع ولاتسمح بالهجوم، وانطلاقاً من رؤيته هذه فانه يصدر أمراً باطلاق النار أيضاً، في الآن نفسه، لتغطية تراجعه فماذا يحدث، ياترى ؟

إن القائد الفلسطيني سيطلق النار بكل تأكيد على ظهر القائد السوري !..

أظن ان هذا المثال يكفي للاقناع بأهمية الوضوح النظري واليقين بصواب القاعدة العلمية « لا ممارسة ثورية بدون نظرية ثورية » !..

بعد هذه الجولة بافق المرحلة الناصرية نستطيع الوقوف أمام مرحلتنا الراهنة لتأمل أهم سماتها وابرز دروسها، فما هي هذه السمات والدروس ؟■■

تتوهم ثلة بيضاء حاكمة في جنوب افريقيا، انها تستطيع ان تحجر على ثلاثة وعشرين مليوناً من السكان السود داخل قفص التجويع والقتل والاغتيال..

ويتراءى لحكام بريتوريا ان التواصل مع البيت الابيض [illegible] جثث السود وحيواتهم واحلامهم.

غير ان اشراقة امل وقوة التحدي تنبع اليوم من [illegible] في جنوب افريقيا، بالرغم من الجوع او بسببه، كما تنبلج شمس [illegible] لتشرق عصافير فرح وزهور حرية.

صباح الحرية يا افريقيا

Digitized by Birzeit University Library

آب/ ١٩٢٥

ستون وردة لمعركة « المزرعة » السورية

فيما كان ثوار العراق يواجهون باجسادهم واسلحتهم البسيطة مدافع وطائرات المستعمر البريطاني عام ١٩٢٠، اشعلت دماء الشهيد يوسف العظمة التي سالت يوم ٢٤ تموز من ذلك العام حريق الثورة على طول سوريا وعرضها.

وكما كان البريطانيون هناك، كان الفرنسيون هنا يتلقون دروسا نادرة على ايدي الثوار، الذين تنقصهم اشياء كثيرة الا الشجاعة، والاصرار.

واذا كانت ثورة العراق قد خمدت بعد أشهر لاسباب كثيرة، فان ثورة سوريا لم تخمد وعندما كانت اصوات الثورة تهدأ في جبهة فان جبهة اخرى تستلم الراية لذلك عبرت الثورة السورية الكبرى التاريخ العريض من جهات عديدة، بين عامي ١٩١٩ - ١٩٢٦ وسقط فيها شهداء بررة كثيرون.

ففي ٢/ ٨/ ١٩٢٥ قاد سلطان الاطرش الثورة في المنطقة الجنوبية وكانت معركة « المزرعة » واحدة من اكبر معارك تلك الثورة، وقد جاءت معركة المزرعة، كرد فعل على فشل حملة الفرنسيين السابقة وبغية فك الحصار عن حامية القلعة التي نجح الثوار في احكام حصارهم عليها.

اسفرت معركة المزرعة عن مقتل زهاء الفي فرنسي فيما استشهد من بين الثوار حوالي ٢٥٠ مقاتلاً. وقد غنم الثوار في هذه المعركة مدفع من عيار ١٠٥ ملم، وآخر من عيار ٧٥ ملم ومدفعين من عيار ٦٥ ملم اضافة الى كمية كبيرة من الذخائر.

وكما في العراق تحولت اسلحة الاعداء الى صدورهم.. وارتفعت قامة الدم ضد المستعمرين.